عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

استهداف حي البستان- القدس وأثره على الأمهات والأطفال

إعداد:

زينه سعيد أحمد عمرو

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين

1437هـ/2016م

استهداف حي البستان–القدس وأثره على الأمهات والأطفال

إعداد:

زينه سعيد أحمد عمرو

بكالوريوس إدارة – جامعة القدس المفتوحة / فلسطين

إشراف: الدكتور برنارد سابيلا

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص الدراسات مقدسية/ كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس

1437هـ/2016م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجتسير الدراسات المقدسية

إجازة الرسالة

استهداف حي البستان – القدس وأثره على الأمهات والأطفال

اسم الطالبة: زينه سعيد أحمد عمرو.

الرقم الجامعي : 20913833

إشراف الدكتور برنارد سابيلا

نوقشت زأجيزت هذه الرسالة بتاريخ: 9/5/ 2016 م من قبل أعضاء لجنة المناقشة التالية أسماؤهم وتواقيعهم:

1) المشرف الرئيس: د. برنارد سابيلا **التوقيع**

2) ممتحنا داخليا: د. يوسف النتشة **التوقيع**

3) ممتحنا خارجيا: د. نظمي الجعبة **التوقيع**

القدس – فلسطين

1437هـ/2016م

الإهداء

إهداء إلى من ربوني وكانوا يحلمون بإكمال مسيرتي التعليمية، إلى روح والدي ووالدتي رحمهم الله.

إلى معلمي الأول وزوجي الحبيب د. جمال عمرو.

إلى مهجة روحي إلى هبة المولى لي، أبنائي وبناتي: رفيدة، رضوان، بنان، صفوان، برهان، وعدنان.

إلى روح ابني الغالية التي لا زال طيفها يرافقني، والتي كانت سبباً للسير في هذا الطريق...إلى مهجة روحي لقمان "رحمه الله".

إلى القدس الحبيبة... إلى أرضها.... وسمائها.. إلى مسرى الحبيب فيها .

إلى أرواح الشهداء الذين رووا الأرض بالدماء... إلى الجرحى...إلى الأسرى.

إلى كل من علمني حرفاً... إلى كل من قدَم لي المساعدة في مراحل الدراسة.

إلى رفقاء الدرب... إلى المرابطين والمرابطات على هذه الأرض المباركة.

إليكم جميعا أُهدي هذا الإنجاز.

زينة سعيد عمرو(أم رضوان)

إقرار

أقر أنا معدّة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أيّ جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجة علمية عُليا لأي جامعة أو معهد أخر.

الاسم : زينة سعيد أحمد عمرو

التوقيع:

التاريخ: 9 / 5 /2016 م

الشكر والعرفان

إلى جميع الأساتذة الذين نحترمهم ونجلهم والذين كان لهم الفضل في تقديم المعلومة والنصيحة ولم يتوانوا في تقديم المساعدة في إنجاز هذه الرسالة، والذين تعلمنا منهم الكثير وساهموا في الإثراء المعرفي لدينا.

إلى أستاذي المشرف الدكتور برنارد سابيلا على سعة صدره وجهده في الاشراف على الرسالة.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتور نظمي الجعبة والدكتور عمر يوسف على جهودهما في اتمام هذه رسالة.

وشكر خاص الى الدكتور يوسف حسن عمرو على التدقيق اللغوي للرسالة.

والشكر موصول إلى جميع الأخوة والأخوات من سكان حي البستان، الذين تعاونوا في تقديم المعلومات اللازمة للبحث والذين استقبلونا في بيوتهم برحابة الصدر.

والشكر والعرفان إلى رئيس وأعضاء لجنة حي البستان لما قاموا به من جهود في تسهيل مهمة البحث والوصول إلى المعلومة.

إلى أطفال الحي الذين أثروا البحث بشجاعتهم وصمودهم.

والشكر موصول إلى زوجي وأبنائي على تحملهم انشغالي عنهم في إنجاز هذا البحث.

زينة سعيد عمرو

الملخص:

استهداف حي البستان وأثره على النساء والأطفال عنوان الرسالة التي تبحث في الآثار النفسية المترتبة على قرار بلدية الاحتلال بإزالة الحي وهدم منازله ال(88)، والتي تضم ما يزيد عن ألف مواطن، حيث تهدف الرسالة إلى معرفة تأثير استمرار التهديد بالهدم على الأطفال والنساء، والتعرف على التغيرات في سلوك الأطفال في ظل المعاناة التي يعيشونها، وتهدف الرسالة إلى التعرف على تأثير استهداف الحي على العلاقات الاجتماعية والأسرية، وتأثير البرامج الداعمة والمساندة المتوفرة.

اعتمدت الدراسة على منهجية البحث العلمي، من خلال جمع البيانات وتحليلها باستخدام أدوات البحث، واعتمد الجانب العملي من الدراسة على جمع البيانات، من خلال استخدام الاستبيان الذي تم إعداده ليتناسب مع منهجية الدراسة وأهدافها وكذلك أوضاع الأسر المهددة منازلها بالهدم، كما تمت تعبئة الاستمارات والحصول على البيانات من (46) أسرة من أسر الحي (ال88)، وذلك من خلال المقابلات المباشرة للأسر "عينة الدراسة"، وتم كذلك تسجيل الملاحظات من خلال المتابعة المباشرة، وتحليل البيانات اعتمادا على برنامج (SPSS) للحصول على نتائج من أهمها:-

كشفت الدراسة عن جملة من العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي تربط بين أفراد مجتمع حي البستان في ظل التهديد بالهدم، حيث كشفت عن دور التكافل والترابط الأسري الذي يعزز صمود وثبات السكان للتخفيف من معاناتهم اليومية، وبينت دور الهبة الجماهيرية المساندة لسكان الحي بجانب وسائل الإعلام في التأثير على القرار الإسرائيلي بتجميد قرار الهدم الجماعي لمساكن الحي، وبينت الدراسة أن سياسة هدم المنازل هي من أشد العقوبات الجماعية قسوة في حق الأسرة، حيث التهديد بانعدام الأمن والاستقرار.

ركز الفصل الأول من الدراسة على خلفية الدراسة، والتعرف على أهدافها وأهميتها، والمنهجية وأدوات البحث، وكذلك فرضيات الدراسة ومحدداتها ومعيقاتها وكذلك الدراسات السابقة، أما الفصل الثاني فيركز على أهمية سلوان وحي البستان عبر التاريخ، ومفهوم الاحتلال في القانون الدولي، وكذلك الوسائل التي يستخدمها الاحتلال والجمعيات الاستيطانية في فرض سيطرتها على سلوان وحي البستان، ويظهر الفصل الثالث نتائج الدراسة الميدانية والتي تبين آثار استهداف الحي البستان على البنى التحتية والخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية والنفسية، وكذلك آثار استهداف الحي على

الأطفال والنساء ومعاناتهم، وتردي المستوى المعيشي لسكان الحي بشكل عام، ويبين الفصل الرابع من الدراسة تقييماً لعمل الجمعيات والمؤسسات الداعمة والتعرف عليها، وعلى أشكال الدعم الذي قدمته للحي في محنته، كذلك معرفة تطلعات سكان الحي المستقبلية، وفي الفصل الخامس هناك جملة من النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث، والتي تم إدراجها لتكون محط اهتمام لدراسات أخرى ذات صلة بموضوع البحث.

Targeting AL-Bustan Neighborhood in Jerusalem, and its Impact on Mothers and Children

Prepared by: Zaineh Said Ahmad Amro.

Supervised by: Dr. Bernard Sabella

Abstract

"Targeting AL-Bustan Neighborhood in Jerusalem, and its Impact on Mothers and Children" is the title of the thesis which focuses on the psychological effects on women and children as a result of the municipality's decision to demolish the 88 homes of the Neighborhood with over 1,000 inhabitants. The objective of this study is to discover how the persistent threat of home demolition affects children and women and to highlight the changes in children's' behavior as a result of the anxiety experienced by them. The study also seeks to explore how the targeting of the Neighborhood affects social and family relationships and what impact does the available supporting and solidarity programs play.

The study adopted a scientific research methodology, through collecting and analyzing relevant data. The practical side of the study was based on collecting the data through a pretested questionnaire from 46 of the 88 families threatened with home demolitions. Direct interviews with the affected families were conducted with the families that constituted the sample of the study. The data was analyzed using the SPSS program.

The research study highlighted a number of positive social relations which link the members of Al Bustan community together under the threat of home demolition. Family mutual support and solidarity helped the steadfastness of the population to overcome their daily pressures. It also pointed out the role of popular support and the media in freezing the collective home demolition order. The study came with a clear conclusion that home demolition is one of the harshest collective punishment for families as it evokes lack of security and a sense of instability.

The first chapter focuses on the background for the study its objectives, significance, the methodology and research tools. It also covers the hypotheses of the study, its limitations and relevant bibliography. The second chapter is concerned with the historical importance of Silwan and Al Bustan Neighborhood; the implications of occupation in International Law and the means and methods used by Israeli occupation and settler societies to force their domination over Silwan and Al Bustan Neighborhood. Thethird chapter presents the

results of the field studywhich shows the effects of targeting Al Bustan Neighborhood on infrastructure, social services and health and psychological care. It highlights as well the effects on children and women and their suffering with the worsening of the living standard for all of the neighborhood's residents. The fourth chapter offers an evaluation of the work of the supporting civil associations and institutions and the forms of support given and the future expectations of the residents from these associations. In the fifth chapter a number of results and recommendations derived from the study are presented which aim to draw the attention of relevant future research and studies.

تمهيد

إن استهداف حي البستان من قبل سلطات الاحتلال وتطورات الأحداث المتصاعدة، واستمرار المواجهات الرافضة لمخططات تهويد منطقة سلوان، كان المبرر الأساس للقيام بهذه الدراسة التي تركز على آثار استهداف الحي على نواحي الحياة المختلفة، والهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على ما يتعرض له هذا حي من مخططات تهدف إلى إزالته الحي كاملا عن الوجود، وتشريد سكانه، لصالح مشروع تهويدي تم الإعداد له على مدار سنوات طويلة من التخطيط والتدبير، وساعد ذلك في تفاقم المشكلة بعيد توزيع قرارات الهدم الجماعي على السكان، التي لها تداعياتها على المستوى الدولي والمحلي، وكان هناك ردود فعل شهدها القاصي والداني أدت إلى احتدام المواجهات للتصدي لهذه القرارات.

وتفترض الدراسة أن ثمة أثار مترتبة على استهداف الحي على نواحي الحياة المختلفة، خاصة النفسية منها والتي تعتبر المحور الأساس للدراسة لمعرفة تلك النتائج المترتبة على استهداف الحي من قبل الجماعات اليهودية الحاقدة، التي تستهدف الإنسان والعمران لإحداث واقع جديد، يتعارض مع مصالح المواطنين الأصليين أصحاب الأرض، ويراد لهم أن يتركوا الأرض التي ولدوا وترعرعوا فيها لصالح الآخرين.

إن الإطار النظري للبحث يفترض وجود آثار سلبية وتحولات جديدة في سلوكيات الأفراد، الذين يعيشون تحت وطأة التهديد، ولم تكن ظاهرة من قبل، حيث قامت الدراسة بالكشف عن تلك الآثار ومعرفة الجوانب المختلفة التي تأثرت بتلك الممارسات خاصة المتعلقة بالأطفال والنساء في مجتمع الدراسة، وكان ذلك بعد تسليط الضوء على الاستهداف بكل أشكاله والذي يتعلق بسلوان وبحي البستان خاصة، والذي يعتبر المحور الأساس لموضوع البحث ومشكلته الأساسية .

إن العمل في البحث واجه صعوبات عدة، بسبب حساسية الوضع القائم في الحي، والتوجس الكبير لدى السكان من طرح الأسئلة وتعبئة الاستبيان، وأخذ المعلومات، والذي بدا للبعض في بداية الأمر أنه عمل يصب في مصلحة الاستيطان اليهودي، ولولا مساعدة بعض المعارف في الحي، الذين كان لهم الفضل في التعريف بأهداف الدراسة، وأهمية التعاون في جمع البيانات لإتمامها، والذي زاد في الإشكاليات التي واجهت البحث هو استخدام المقابلة وتعبئة الاستبيان في الوقت نفسه، وهذا تطلب

تحديد موعد مسبق لزيارة العينة، التي تم اختيارها بشكل عشوائي، لإتمام تعبئة الاستمارة وإجراء المقابلة، حيث رفض عدد من الأسر الذين لا تربطنا بهم معرفة مسبقة، وليس لديهم فكرة عن البحث استقبالنا او الحديث إلينا، مما صعب مهمة جمع المعلومات وتعبئة الاستمارات.

الفصل الأول:

خلفية البحث وأهميته:

1.1. المقدمة

يقع حي البستان في واد جنوب شرق المسجد الأقصى وهو أحد أحياء بلدة سلوان، وأحدى أهم المناطق التي يتم استهدافها ويُعاني من سياسة الاحتلال، في محاولة الاستيلاء على أرض الحي من أجل خدمة المشروع الاستيطاني الذي يعزز الوجود اليهودي في محيط البلدة القديمة.

إن استهداف الحي خلق حالة من عدم الاستقرار وانعدام الشعور بالأمن، لدى الأسر المهددة بهدم منازلها (حيث أصدر الاحتلال أمرا بهدم منازل الحي كاملة والتي تبلغ 88 منزلا)، بحجة عدم ترخيص المباني من أجل إقامة ما يسمى "بالحديقة التوراتية"، حيث يزعُم الاحتلال أن ملوك بني إسرائيل عاشوا فيها، في حين أن سكان الحي يعيشون ظروفا صعبة بسبب المواجهات المستمرة التي يختلقها المستوطنون وأجهزة الأمن وبلدية الاحتلال، في محاولة للضغط على السكان من أجل القبول بالحلول والبدائل المطروحة من ناحية أو ترك الحي ومغادرة المدينة من ناحية أخرى.

تم تحديد منطقة البحث والحدود الزمنية والمكانية للدراسة، بناء على مشكلة البحث والمتمثلة باستهداف الحي، وتم تحديد الأسئلة التي يراد للدراسة أن تجيب عليها وذلك باستخدام أدوات البحث من: استبيان وعمل مقابلات وجمع البيانات من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع، وتفترض الدراسة أن هناك استهداف يطال نواحي الحياة المختلفة، أثر على حياة السكان وساعد في إحداث تغيرات واضحة

على سلوكيات الأفراد، وواجهت الدراسة معيقات اجتماعية ومخاوف أمنية وعدم فهم طبيعة الدراسة وأهدافها لدى مجتمع الدراسة، واعتمدت الدراسة في خلفيتها على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والتي عالجت جوانب مختلفة ذات صلة بموضوع البحث مثل: "سياسة هدم المنازل في سلوان" من منشورات المقدسي للتنمية المجتمع، و"معاناة المرآة الفلسطينية تحت الاحتلال" لحسن ابحيص، و"صفقة مظلمة في سلوان" (رابوبورط).. الخ.

2.1. موقع وحدود منطقة الدراسة

تم التركيز في الدراسة على الأوضاع الراهنة، التي يعاني منها أهالي حي البستان، في ظل تزايد الهجمة الاستيطانية على مدينة القدس بشكل عام، ولمعرفة الآثار النفسية والاجتماعية، المترتبة على التهديد بهدم المنازل وإزالة الحي عن الوجود، وتزايد المخاوف من الضياع والتشريد الذي بات يشكل مصدر قلق مستمراَ، ليس لدى سكان الحي أنفسهم بل للأحياء المحيطة، والتي باتت هدفاً لسياسة التهويد والجمعيات الاستيطانية المتطرفة، حتى أصبح من الضرورة تسليط الضوء على هذه المعاناة، التي باتت تأخذ حيزاً واسعاً في الرأي العام ووسائل الإعلام التي تتابع الأحداث بشكلٍ مُستمر.

أما الفترة الزمنية التي غطتها الدراسة، فهي الوقت الراهن والتطورات اليومية والمستجدات التي حدثت عند الأطفال والنساء، منذ تم إصدار قرار بالهدم لأول مرة في عام 2004م، والأحداث التي توالت بعد تنفيذ بلدية الاحتلال لهدم فعلي لعدد من المساكن في الحي، وإعادة تجديد قرار الهدم في 2008م وحتى عام 2016م (الزعتري و مولوني، 2010).

3.1. مشكلة الدراسة

إن استمرار الاحتلال في سياسة الاستيطان والتهويد، أدى إلى تشكل بؤر للصراع في معظم أنحاء المدينة، بسبب تزايد الهجمة الاستيطانية على الأحياء الفلسطينية التي يسكنها العرب، وخصوصاً في الأحياء المتاخمة للبلدة القديمة، والتي يعتبرها الاحتلال جزءاَ من الحديقة التوراتية، التي تسعى بلدية القدس إلى إنشائها والتي يسمونها "بالحوض المقدس"، من أجل فرض السيطرة على محيطها بالكامل، وإنشاء منطقة عازلة خالية من الفلسطينيين، ليستكمل حلقات التهويد وسيطرة الاستيطان على أحياء المدينة، والذي بات يشكل أطواقا تلتف وتتسع حول البلدة القديمة ليسهل ربطها بالبؤر الاستيطانية،

التي بدأت تتسع وتنتشر في قلب الأحياء المجاورة، ليكتمل بذلك مشروع التهويد الذي بدأ الاحتلال بتنفيذه منذ عام 1967م .

وفي ظل تزايد حدة الصراع والضغوطات اليومية التي تواجهها المرأة والطفل في ظل السياسات الجائرة، والتي تسعى إلى تشريد العائلات ومصادرة أملاكهم وهدم منازلهم، كان له الأثر الكبير على مجالات الحياة اليومية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية، حيث طالت هذه المعاناة بشكل كبير الأطفال الذين يواجهون سياسة التهديد والاعتقال والإبعاد والتغريم، والتعرض إلى أبشع صور التعذيب الجسدي والنفسي من قبل قوات الأمن وقطعان المستوطنين، الذين يسكنون في محيط الحي، ويشكلون قوة ضاغطة على الحكومة الإسرائيلية من أجل التسريع في تنفيذ قرار الهدم وإزالة مساكن الحي من أجل تنفيذ مشروع الحديقة التوراتية.

وهناك مخاوف لدى سكان الحي بتجديد سياسة الاحتلال ثم الإحلال، كما حدث لحي المغاربة وحي الشرف في البلدة القديمة عام 1967م، وأنهم سيواجهون المصير نفسه في الحي، مما استدعي البحث الجاد في المشكلة قبل فوات الأوان، وقبل أن يصبح الحي أثراً بعد عين.

4.1. أسئلة الدراسة

هناك عدد من الأسئلة أجابت عليها الدراسة والتي تتعلق بالمشكلة وأهمها :

1. ما هي طبيعة استهداف الحي والأدوات التي يستخدمها الاحتلال للسيطرة على المكان؟
2. ما هي الآثار السلبية الناتجة عن استمرار استهداف الحي والتهديد بالتشريد والضياع على الأمهات والأطفال من حيث الشعور بالأمن والاستقرار؟
3. ما مدى تأثير سياسة هدم المنازل والإجراءات الإسرائيلية على استقرار العائلة وقيامها بوظائفها الاعتيادية؟
4. ما هو تأثير الصراع على حياة الأطفال وسلوكهم في ظل العنف والمواجهات المستمرة ؟
5. كيف تمارس الأمهات حياتهن الاجتماعية والعلاقات الأسرية في ظل المواجهة المستمرة؟
6. ما دور البرامج الداعمة الخاصة بالنساء والأطفال في التخفيف من الآثار المترتبة على التهديد بالهدم؟ وما هي طبيعة هذه البرامج؟.

7. ما هي أهمية المساندة الدولية والمحلية والعائلية على المستوى الرسمي والشعبي التي يتم تقديمها للنساء والأطفال في ظل التهديد؟
8. ما هي طموحات وتطلعات السكان في ظل الظروف الراهنة؟
9. ما هي الانتهاكات التي يتعرض لها السكان في ظل الاستهداف والتهديد المتواصل؟

5.1. أهداف الدراسة وأهميتها

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول بشكل محدد تأثير استهداف الأسرة الفلسطينية في حي البستان، أحدى أحياء القدس التي تعيش معاناة الاحتلال بشكل مستمر، خاصة الفئة الأكثر ضعفا وتهميشا (الأطفال والنساء)، في حين أن مشكلة المرأة والطفل في ظل الاحتلال بقيت بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحليل، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من النتائج المأمولة باستخدام أدوات البحث العلمي المعروفة، والاعتماد على الدراسات ذات العلاقة والمراجع العلمية الموثقة، من أجل الوصول إلى الأهداف التالية:-

1. تسليط الضوء على سياسة الاحتلال في استهداف أحياء المدينة وتهويدها، من خلال زرعها بالبؤر الاستيطانية.
2. التعرف على الأدوات التي يستخدمها الاحتلال في تهويد المدينة من خلال دراسة حالة حي البستان كنموذج مصغر لسياسة الاحتلال في المدينة.
3. معرفة كيفية تأثير التهديد المستمر للحي على العائلة الفلسطينية وبخاصة الأمهات والأطفال.
4. التعرف على السلوك السلبي لدى الأطفال في ظل استمرار المعاناة اليومية التي يعيشونها.
5. التعرف على مدى تأثير استهداف الحي على العلاقات الاجتماعية والأسرية داخل الأسرة الواحدة.
6. محاولة التعرف على الوسائل والأدوات والإمكانات والبرامج المساندة المتوفرة والأكثر فاعلية للتخفيف من الآثار السلبية لاستمرار المواجهات، ومعرفة مدى فائدتها في خدمة الأطفال والنساء في حي البستان في ظل استمرار التهديد.
7. إظهار أهمية دور منظمات المجتمع المدني في دعم صمود السكان للتخفيف من حدة الآثار السلبية لسياسة التهويد.

8. توضيح مدى أهمية ودور وسائل البحث والتوثيق التي تركز على الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون في حي البستان في ظل سياسة الاحتلال العنصرية.

6.1. منهجية وأدوات الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على أساليب ومناهج متعددة من مناهج البحث العلمي المتبعة، والتي يتم من خلالها جمع البيانات وتحليلها والوصول إلى النتائج باستخدام أدوات بحث علمية متعددة، والتي ساهمت في تحقيق الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة على أسئلة البحث التي تم وضعها مسبقا، بمنهجية علمية وموضوعية تتسم بالمصداقية في جمع البيانات، ومن المناهج المتبعة في هذه الدراسة:

منهج البحث الوصفي: تم استخدام هذا الأسلوب لخصائصه التي تتناسب مع طبيعة الدراسة والتي تتعلق في الجانب الاجتماعي والإنساني حيث مشكلة البحث، وكذلك وجود معرفة مسبقة لدى الباحث بطبيعة المشكلة التي تواجه الحي ومعايشتها بشكل يومي، وميزات هذا الأسلوب في المساعدة في وصف طبيعة المشكلة وواقعها بشكل يساعد على فهمها.

ساهم الأسلوب العلمي في وصف موضوع الدراسة بشكل دقيق، من خلال الاعتماد على المنهجية الصحيحة، التي أدت إلى ظهور النتائج وتحقيق الأهداف، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بظاهرة استهداف الحي والنتائج المترتبة في الحدود الزمنية للدراسة، وإصدار أوامر الهدم في نهاية عام 2004 ولغاية عام 2015م، والتي تم جمع المعلومات عنها وتفسيرها بشكل علمي وموضوعي ينسجم مع مشكلة الدراسة.

المنهج التاريخي: تم إتباع هذا الأسلوب في البحث من أجل التعرف على أصل المشكلة ونشأتها، ومعرفة تاريخ منطقة الدراسة وماضيها، وأهمية سلوان التاريخية، التي كانت سبباً في استهدافها في الوقت الحاضر، ومن أجل الربط بين ماضي المشكلة وتاريخها، والحاضر الذي يتم من خلاله إحداث تغييرات على أرض الواقع والتي سيكون لها تبعاتها في المستقبل في ظل الظروف الراهنة التي تتعلق بمشكلة الدراسة والممارسات اليومية.

إن استخدام المنهج التاريخي اعتمد على جمع البيانات من مصادر متعددة، من خلال الرجوع إلى الكتب المتخصصة، والصحف، والدوريات، والنشرات، والتقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث ذات

العلاقة، وكذلك الاعتماد على الدراسات السابقة، المتعلقة بموضوع الدراسة، وجمع المعلومات من خلال المقابلات التي تمت لعينة الدراسة، وشهود العيان والملاحظات الشخصية.

المنهج الاستقرائي: تم الاعتماد على هذا الأسلوب العلمي في جمع البيانات "بشكل محدود" من خلال الملاحظة العلمية الدقيقة، للأحداث والمواقف الخاصة بعينة الدراسة، لتسليط الضوء على جوانب محددة من الدراسة، خاصة المتعلقة بسلوك الأطفال في بعض الأحيان، وأثناء اقتحام الحي من قبل قوات الأمن والشرطة، أو ممارسات قوات الاحتلال من اعتقالات واعتداءات، واقتحام المنازل، وردود الأفعال التي تصاحب تلك الممارسات، ووصف المشاعر والتصرفات المصاحبة لها، وكذلك جمع الملاحظات من خلال المشاركة في بعض الفعاليات الخاصة بمجتمع الدراسة، والتي تم إعدادها لتكون جزءاً من الدعم المقدم للحي في ظل الظروف التي يعيشها، وساعد هذا الأسلوب في التعرف على الجزئيات التي لم نتمكن من الحصول عليها باستخدام المناهج العلمية الأخرى، خاصة المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس التي يصعب قياسها.

7.1. أدوات البحث

تم استخدام أدوات متعددة في جمع البيانات بأسلوب علمي وموضوعي، وذلك من خلال:

الاستبانة: تم استخدام الاستبيان المغلق والمفتوح في آن واحد، وتم تصميم مجموعة من الأسئلة على شكل جداول لجمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، لمعرفة الحالة الاجتماعية، والأوضاع الاقتصادية، والتهديدات التي يتعرضون لها، وكذلك السلوكيات التي طرأت على عينة الدراسة بسبب الاستهداف فيما يتعلق بالأطفال والنساء، وشمل الاستبيان على معلومات تتعلق بالجهات الداعمة، وتقيِمها، ومعلومات عن تطلعات السكان المستقبلة، وفتح المجال لعينة الدراسة لإضافة معلومات غير موجودة في الاستبيان. (ملحق رقم (1))

المقابلات: استخدم هذا الأسلوب لوجود حاجة ماسة لتعبئة الاستبيان من ناحية، وكذلك الحاجة إلى سماع القصص والملاحظات الجانبية، الخاصة بكل أسرة من ناحية ثانية، من خلال اللقاءات المباشر والمطولة مع عينة الدراسة، وذلك بعد التأكد من عدم قدرة عينة الدراسة، على فهم طبيعة الأسئلة، وكيفية الإجابة عليها بشكل فردي، فكانت الفرصة مواتية للمقابلات الشخصية، والحصول على

معلومات خارج نطاق الاستبيان، فكان الجمع بين الأسلوبين مما أثرى البحث وزوده بالمعلومات والحقائق المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والإنسانية، ومما لا شك فيه أن استخدام هذا الأسلوب احتاج إلى وقت طويل لإجراء المقابلات، وكان سببا في تأخير إنجاز البحث، الذي استدعى تحديد مواعيد مسبقة وتطلب الحضور الشخصي من الباحث لإجراء المقابلة.

الملاحظة: تم ذلك من خلال متابعة الأحداث الجارية في منطقة الدراسة (حي البستان)، والتواصل المستمر مع سكان الحي، بالمشاركة في العديد من النشاطات التي قام بها السكان، والتي وفرت كماً هائلاً من المعلومات اللازمة للدراسة، خاصة تلك المتعلقة بالجانب الاجتماعي والنفسي، وردود الفعل المتعلقة باستهداف الحي، ورصد سلوك الأطفال ومشاعرهم، من خلال مشاركتهم بعض الفعاليات.

استخدام الوثائق والسجلات: تم الرجوع إلى مصادر المعلومات المختلفة، من كتب ومراجع وصحف ومجلات الإلكترونية ومطبوعة، والنشرات المسموعة والمرئية، وكذلك الإطلاع على الدراسات السابقة، المتعلقة بموضوع البحث، والتقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث المختلفة، ذات العلاقة بمشكلة البحث، خاصة فيما يتعلق في الجانب النظري والتاريخي من الدراسة.

8.1. أساليب البحث في تحليل البيانات

تم استخدام أساليب مختلفة، في تحليل البيانات بعد جمعها باستخدام أدوات البحث العلمية السابقة الذكر، وبسبب طبيعة البحث الذي يجمع بين الجانب النظري والجانب العملي، كانت الحاجة للجمع بين أساليب مختلفة منها:

البحث النوعي (الكيفي):

تم استخدام هذا الأسلوب في تحليل البيانات، للتعرف على جوانب الدراسة بشكل طبيعي، وفهم المواقف وتحليلها من خلال الزيارات الميدانية المباشرة لحي البستان (مكان الدراسة)، وتم جمع المعلومات والصور وتحليلها بطريقة استقرائية، والتركيز على حالات معينة في نطاق البحث، والتعرف على آراء المشاركين وتدوينها على شكل نصوص متعلقة بالمقابلات، والملاحظات المباشرة لمشكلة الدراسة، وتحليل البيانات وصياغتها بناءً على المفاهيم التي تم جمعها من المصادر المختلفة، وساعد هذا الأسلوب في إجراء بعض التعديلات على خطة البحث، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات .

البحث الكمي (الإحصائي):

استُخدام هذا النوع من البحث في الجانب الإحصائي من الدراسة، بالاعتماد على معلومات التي وفرها الاستبيان لغرض الدراسة، وتم الحصول على إحصائيات رقمية على هيئة أشكال توضيحية، وجداول ورسوم بيانية، تتعلق بالأسرة والمنزل، وكذلك أنواع المعاناة التي يواجهها كل من النساء والأطفال، وأنواع التهديدات التي يواجهها سكان الحي، والتعرف على الجهات المساندة وفاعليتها ومعرفة التطلعات المستقبلية للسكان، ومن أجل الحصول على النتائج المطلوبة تم استخدام البرامج الحديثة والمتطورة في تحليل البيانات مثل برنامج (SPSS و EXSEL) حيث في الحصول على معلومات ذات مدلول علمي وموضوعي.

9.1. اختيار عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من سكان الحي الذين تم تسليمهم قرارات بهدم منازلهم في مطلع عام 2005م، وصُمم الاستبيان لجمع البيانات بعد توزيعه بشكل عشوائي على السكان، ليقوموا بالإجابة على الأسئلة، وتجربة الاستبيان لمعرفة مدى ملأمته لعينة الدراسة، فتبين أن الاستبيان يشمل أسئلة تفصيلية يصعب على عينة الدراسة إجابتها دون مساعدة الباحث، مما تطلب تغيير الخطة التي أعدت لجمع البيانات عن طريق توزيع الاستبيان والإجابة عليه.

وبعد الجهود المضنية تم زيارة 46 بيتاً من البيوت ال 88 المهددة، وتعبئة 46 استبانه، فشكّلت العينة ما نسبته (88/46)/100= 52.27% من سكان حي البستان، لتشكل بذلك تمثيلا كافيا لمجتمع الدراسة.

10.1. فرضيات الدراسة ومبرراتها

من المعلوم لحي البستان أهمية تاريخية في مدينة القدس، حيث نشأت حوله مدينة القدس التاريخية، على تل الظهور المحاذي لحي البستان، وظل الحي يشكل الحاضنة والحامية الجنوبية للمسجد الأقصى، الذي أصبح الهدف الأول والأهم للجمعيات الاستيطانية، التي تنشط في محيطه منذ عشرات السنوات، وتفاقم الوضع في الحي بعد القرار المعلن للاحتلال بهدم منازله، لذلك برزت مبررات الدراسة وفرضياتها والتي تتمثل فيما يلي:

1. استهداف الحي هو جزء من مشرع تهويدي يستهدف سلوان ومحيط البلدة القديمة .
2. تفترض الدراسة أن استهداف الحي أثر على نواحي الحياة المختلفة بشكل كبير، خاصة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية.
3. يعيش الحي حالة من التهميش والإهمال، ويعاني من نقص في تقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والنفسية والثقافية والبنى التحتية في ظل استهدافه.
4. تفترض الدراسة أن ثمة تغير على سلوك الأطفال، بعد استهداف الحي وعدم شعورهم بالأمان والاستقرار اليومي في ظل التهديد.
5. تفترض الدراسة أن هناك تغير في العلاقات الاجتماعية (إيجابية وسلبية)، بين أفراد الأسرة الواحدة من ناحية، وأفراد المجتمع من ناحية أخرى، والتي تعتمد على الظروف الراهنة والمستجدات .
6. وتفترض الدراسة أن وسائل الدعم والمساندة الرسمية المتعلقة بالنساء والأطفال غير كافية.
7. وتفترض الدراسة أن هناك انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان، والتي نصت عليها المعاهدات والمواثيق الدولية في ظل استهداف الحي.
8. وتفترض الدراسة أن المجتمع الفلسطيني في الحي مجتمعاً متماسكاً ومتكافلاً وقادراً على تحمل الأزمات ومواجهتها.

11.1. محددات الدراسة ومعوقاتها

إن الدراسة تعالج قضية من أعقد القضايا في القدس، والتي تغطي منطقة مستهدفه من قبل الجمعيات الاستيطانية الناشطة في المدينة، مما يجعل الأوضاع في الحي غير مستقرة على الدوام، ولهذا فإن الدراسة تتعمق في معرفة أسباب التهديد والاستهداف القائم بشكل علمي وموضوعي، لذلك ظهر عدد من المعوقات والمحددات والتي تتمثل فيما يلي:

- **عوائق اجتماعية**– تركيز الدراسة على فئات محددة من المجتمع (والتي تعتبر الأكثر تأثراً بالأحداث الجارية)، وكان من الصعب الحصول على معلومات دقيقة لعدم وجود حرية كاملة في إعطائها، وكذلك صعوبة تفهم المواطنين لطبيعة البحث الذي سيتم إنجازه، كان سبباً في

الامتناع عن الإجابة على بعض الأسئلة المهمة التي ستعتمد عليها الدراسة في جمع المعلومات.

- **نقص الدراسات المتعلقة بالموضوع** – من المعيقات التي واجهت الدراسة قلة المراجع والدراسات السابقة والمتخصصة في موضوع البحث .
- **مخاوف أمنية**– وجود بعض الهواجس الأمنية لدى السكان والخوف من تسرب المعلومات للجهات الأمنية أو الإستخبارتية، والتي قد تكون سبباً في زيادة المتاعب بالنسبة لهم.

12.1. الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة

هناك القليل من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالموضوع، والتي تم الاطلاع عليها، والتي تعالج مشكلة الصراع في مدينة القدس بشكل عام، وتتطرق إلى تحليل مواقع الصراع، القائمة على أساس التغير الجيوسياسي في المدينة، والذي يجعل من المدينة وأحيائها مناطق استهداف دائم كما هو حي البستان، ومن تلك الأبحاث:

* كتاب **العسكرة والعنف ضد المرأة في مناطق النزاع في الشرق الأوسط (دراسة الحالة الفلسطينية)** لشلهوب كيفوركيان (2009)، حيث تبحث الدراسة تأثير الصراعات من خلال الاحتلال، والحروب على فئة محددة من المجتمع، والتي تتعرض إلى أشكال متعددة من العنف، في ظل الاحتلال الذي يستهدف هدم المنازل والاستيلاء على الأراضي، وشن الحروب ضد المواطنين العزل في فلسطين (Kevorkian 2009).

يناقش البحث حالات لبعض النساء والفتيات يتحدثن عن معاناتهن، عندما قام الاحتلال بهدم منازلهن، وتحولن إلى مشردات داخل وطنهن، وأصبحن بلا مأوى وفقدن الشعور بالأمان، والسلامة بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي، وتحاول الدراسة التعرف على المنهجيات اللازمة، لمعرفة تلك المعاناة لدى النساء اللواتي يعتبرن الفئة الأضعف في المجتمع.

* كتاب **معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي**، إعداد أحمد الحيلة وآخرون، من إصدارات (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008).

يسلط البحث الضوء على المأساة التي يعانيها الأطفال الفلسطينيون تحت الاحتلال، وعلى الآثار الجسدية والنفسية والصحية والتعليمية، بسبب الإجراءات الإسرائيلية، حيث يتحدث من خلال أقسامه عن الطفل الفلسطيني "الحقوق والانتهاكات"، والتي تركز على حق الحياة في مستوى معيشة ملائم والحق في الرعاية الصحية، والحق في اللعب والترفيه، والأمن والسلام، والحق في التعليم والحرية، ويتحدث الكتاب عن الأطفال الشهداء والجرحى والمعتقلين، ويشير إلى الاعتداءات التي يتعرض لها الأطفال في ظل الاحتلال (الحيلة وعيتاوي، 2008).

ويتطرق البحث إلى الاتفاقيات الدولية التي تبحث في حقوق الطفل، ويناقش البحث الآثار النفسية لدى الأطفال جراء استمرار عنف الاحتلال.

* **معاناة الطفل المقدسي تحت الاحتلال (دراسة توثيقية).** (2002م)، لإيمان مصاروة وجميل السلحوت، صادر عن مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، يناقش البحث أوضاع الأطفال في نواحي الحياة المختلفة، والاعتداءات التي تعرض إليها الأطفال، ويركز البحث على مدى تأثر الأطفال بسياسة هدم المنازل، وتأثير الحواجز والجدار العازل على سلوكيات الأطفال (مصاروة والسلحوت، 2002).

* **الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس ما بين عامي (2000-2010)**، دراسة (لمؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع)، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تبيان الانتهاكات الإسرائيلية في حق المواطنين المحليين في مدينة القدس، والتي أصبحت محوراً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتبين الدراسة موضوع مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وبناء الجدار العازل، وما يترتب على ذلك من انتهاكات صارخة في حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية في مدينة القدس، خاصة الحق في السكن الذي بات مهددا بالهدم والإخلاء ألقسري، وما يترتب على ذلك من اعتقالات وتنكيل وتغريم، والشعور المتواصل بالتشريد والضياع، حيث يمثل ذلك سياسة التهويد والسيطرة الديموغرافية، والتدمير الاقتصادي والاجتماعي للأحياء العربية في المدينة (مولوني، 2013).

* **سياسة هدم المنازل في قرية سلوان وتهويد مدينة القدس. إعداد : معاذ الزعتري وجوناثان مولوني . لمؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع. أكتوبر 2010.** تركز هذه الدراسة على سياسة الاحتلال في هدم المنازل، والانتهاكات التي يتعرض لها السكان في ظل سياسة التهويد، ومصادرة

الأراضي والترحيل ألقسري، وسحب الهويات وانتهاك حق الإقامة والسكن، وتركز الدراسة على دراسة حالات شخصية وسرد الحقائق على أرض الواقع، وكذلك دراسة القوانين والإجراءات التي يمارسها الاحتلال في المدينة.

* **صفقة مظلمة في سلوان لعير عميم. أيار 2009م.** تركز الدراسة على الصفقات المشبوهة التي تقوم بها الجمعيات الاستيطانية، للسيطرة على عقارات المواطنين في سلوان، وتبين الأساليب التي ينتهجها الاحتلال في تقديم الدعم والمساندة لتلك الجمعيات، والتي تعمل جاهدة وتستخدم كل الوسائل والطرق من اجل الاستيلاء على منطقة سلوان ووادي حلوة، وذلك من خلال إبرام بعض الصفقات المشبوهة، التي قامت بها عناصر من جمعية العاد الاستيطانية، والتي تم من خلالها الاستيلاء على منازل تعود للفلسطينيين، مستخدمين بذلك قانون أملاك الغائبين، الذي أصبح سيفاً مسلطاً على رقابهم، لنهب أملاكهم وعقاراتهم التي يملكونها جيلاً بعد جيل (رابوبورط، 2009).

أظهرت الدراسات السابقة وجود معاناة حقيقية لدى الأمهات والأطفال، في ظل الانتهاكات الواضحة التي يمارسها الاحتلال في حق المواطنين، حيث تحولت بعض الأحياء إلى مناطق صراع دائمة تنتهك بها الحقوق، والتي تعاني من التهديد بهدم المنازل، وأظهرت الدراسات تأثير الاستهداف على نواحي الحياة الاجتماعية والنفسية منها، في ظل سياسة العنف التي تطال فئات المجتمع، خاصة في بلدة سلوان التي أصبحت هدفا للجماعات الاستيطانية، التي تستخدم كل الوسائل والطرق الملتوية لفرض سيطرتها على عقارات المواطنين وممتلكاتهم، حيث الصفقات المشبوهة المتصاعدة في المنطقة، والتي ساهمت في التغلغل الاستيطاني في مناطق متفرقة، والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى دفع المواطنين لترك منازلهم، والابتعاد عن المواقع الحساسة من المدينة، وتفريغها لصالح مشاريع الاستيطان والتهويد.

13.1. التعريفات

* **جمعية ألعاد: (توراة كهونيم)** وتعني العودة إلى مدينة داود، أسست عام 1979م، من الجمعيات الاستيطانية الفاعلة والناشطة في مدينة القدس، والتي تعمل جنباً إلى جنب مع أذرع الدولة المختلفة، لتهويد مدينة القدس خاصة البلدة القديمة ومحيطها، وهي من الجمعيات التي تركز نشاطها الاستيطاني والتهويدي في منطقة سلوان ومحيطها، حيث برز دور الجمعية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وهي

قريبة في معتقداتها من جمعيات أخرى مثل (عطيرت كهونيم، وتسعى للسيطرة على المساكن العربية في أنحاء البلدة القديمة، ورأس العمود، والشيخ جراح، لعمل تواصل مع البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة، وقامت بالاستيلاء على عدد من المنازل في منطقة سلوان، عن طريق استخدام السماسرة، ولها جهاز قضائي خاص يساهم في عمليات الشراء وتزوير أوراق الملكية وعقود البيع (مصاروة، 2004).

* **بيتسليم:** مركز معلومات إسرائيلي يهتم بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية والقدس، ويعمل على توثيق الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال في حق المواطنين، من اعتقالات وهدم للمنازل وغيرها من الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال.

* **عير عميم:** هي جمعية إسرائيلية غير حزبية تعمل في مجال الحياة المقدسية، وتسعى إلى تحويل القدس إلى مدينة قائمة على المساواة بين الفلسطينيين واليهود في ظل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والدفع بالمدينة إلى الاستقرار السياسي، وفرض مستقبل سياسي أفضل من وجهة نظرهم (موقع عير عميم).

* **التكافل الاجتماعي:** يعني تكفل المجتمع بشؤون كل فرد فيه من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية، ولقد دعت جميع الشرائع السماوية الإنسان إلى التضامن مع أخيه، وترسيخ مبدأ التكافل في المجتمع الإنساني، وكذلك الشرائع الوضعية التي فرضت الضرائب من أجل تحقيق السلام والأمن المجتمعي، ويعتبر التكافل وجها آخر للعدالة الاجتماعية، التي تساهم في اتزان المجتمع واستقراره (عويس، 2013).

* **قانون التنظيم والبناء:** ينص القانون لعام 1965م: "انه لا يسمح بالبناء في المناطق التي ينقصها بنية تحتية عامة، ويسمح القسم 205 من القانون بهدم مبنى في حال كان غير مرخص، كما تسمح المادة 5/212 من القانون بهدم المبنى على أساس المصلحة العامة"، وفي أغلب الأحيان المصلحة العامة يتم تحديدها على أساس مصلحة الجمهور اليهودي (مولوني، 2013).

* **الوصي على أملاك الغائبين:** جهاز تابع لوزارة المالية الإسرائيلية، واستنادا إلى القانون فإن من صلاحياته تسجيل عقارات على أنها "غائب" إذا كان صاحبها غائبا في لحظة معينة عام 1948م،

وقام هذا الجهاز بتحويل أملاك فلسطينية إلى قبضة الجمعيات الاستيطانية، بعدما اعتبر أهلها غياب عن ممتلكاتهم في لحظة ما (رابوبورط ، 2009).

* **قانون أملاك الغائيبين:** تم سن هذا القانون لإدارة الأرض التي تركها لاجئي ال1948 قصراَ، وأجبروا على الرحيل عنها تحت وطأة التهديد، والمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في حينه، حيث يسمح هذا القانون بالسيطرة وتملك أراضي الفلسطينيين الذين غادروا البلاد منذ النكبة في (1946/11/29 لغاية 1948/9/1) (كيري،2011).

* **الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الإنسان المقدسي:** هو تجمع مجتمعي أهلي غير ربحي يشمل في عضويته المؤسسات والجمعيات والاتحادات والأفراد ذوي الخبرات، والعاملين في مجال حقوق الإنسان، تأسس عام 2005 ويضم في عضويته (8) مؤسسات حقوقية، والهدف الأساس لإنشائه يتمحور حول الحفاظ عل وجود وثبات الفلسطينيين في القدس وحماية حقوقهم (الائتلاف الأهلي).

* **العنف:** يعرف العنف من الجانب النفسي على انه "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوكية بعيدة عن التحضر والتمدن، تستثمر في الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا، كالضرب وقتل الأفراد وتدمير الممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهرهم" (عبادة وآخرون، 2008).

* **القلق والتوتر:** حالة نفسية وجسدية تصيب الكبار والصغار، تعكس الحالة الاجتماعية والنفسية، التي تسببها عوامل خارجية، تجعل الفرد يعيش حالة من التوتر والترقب والإحساس بالخطر العام، ويعني كذلك عدم الطمأنينة، وعند زيادة حالة القلق والتوتر يصبح مرضا نفسيا واضطرابا، يسبب تعطيل حياة الإنسان ويجعله يشعر بالإرهاق، وعدم القدرة على القيام بواجباته اليومية، واستمرار حياته بشكل طبيعي، ويبقى المصاب بالقلق في حالة ترقب خبر سيء، أو أمر مخيف أو مفاجئ وغير سار (المالح، 1997).

* **العزلة والانطواء:** من المشاكل التي تواجه الأطفال نتيجة لتعرضهم لمشاكل عدة متعلقة: بالعنف الجسدي والمعنوي، أو تعرضه إلى حالة من التمييز بين أقرأنه في المدرسة أو الأسرة، أو حدوث أزمة مادية صعبة يعيشها الطفل...وغيرها من الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى النفور من أقرانه، وتفقده التفاعل الإيجابي مع المحيط الذي يعيش فيه، ويكتسب منه المهارات الاجتماعية واللبنات اللغوية،

ويعتبر من المشكلات التي تحدث خللاً في التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومن حوله مما يؤثر على سلوكه العام ونموه العقلي (شاهين، 2011/5/3).

* **مؤسسات المجتمع المدني:** هي جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية، التي تعمل في مجالات مختلفة بشيء من الاستقلال عن سلطة الدولة، فهي مؤسسات غير ربحية كما مؤسسات القطاع الخاص (أبو الحسن،2011).

* **برامج التفريغ النفسي:** هي برامج يتم إعدادها من أجل إفراغ الطاقة السلبية الكامنة في النفس، من كآبة وتوتر وقلق وأرق وإحباط وغيرها من المشاعر النفسية السلبية، الناتجة عن ضغوط الحياة السلبية في المحيطة، وتقوم هذه البرامج على إخراج الطاقة السلبية من داخل الإنسان، من خلال التعبير عن النفس بطريقة ما تفاديا لتحول هذه الطاقة إلى أمراض، تحدث اضطرابات وظيفية لبعض الأعضاء مثل: الكلى والبنكرياس والكبد والمعدة وغيرها من أعضاء الجسم (الحوار المتمدن، 2013/8/3).

الفصل الثاني:

تطور حي البستان منذ النشأة وحتى عام 2016م.

1.2. لمحة تاريخية عن بلدة سلوان وحي البستان

سلوان إحدى قرى مدينة القدس المحاذية لسور البلدة القديمة، والمسجد الأقصى وحاضنتهما من الجهة الجنوبية، وهي مصدر المياه الذي غذى مدينة القدس عصورا طويلة، تقوم سلوان على مساحة 5421 دنم، (الموسوعة الفلسطينية، 2013) تمتد سلوان جنوب شرق مدينة القدس وتصل إلى الخان الأحمر، يحد سلوان من الشمال سور المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وجبل صهيون، ومن الغرب حي الثوري، ومن الشرق حي أبو ديس ورأس العامود، ومن الجنوب والجنوب الغربي جبل المكبر (الذاكرة، 2004).

صورة رقم (1.2) مشهد عام يظهر موقع سلوان من المسجد الأقصى (Silwanic, 2010)

تميزت قرية سلوان بكثرة عيون المياه فيها، والتي عرفت منذ ألاف السنين، منها عين سلوان والتي تسمى بعين أم الدرج (عين روجل) وبركة سلوان والبركة التحتانية (الحمراء) وبئر أيوب وعين اللوزة، وكانت تجري المياه المتدفقة من عيون سلوان في الحي، التي زودت مدينة القدس بالمياه عصورا طويلة، (ولكنسون، 1992) ويتم تجميعها في بركة سلوان والبركة التحتانية، وكانت تستخدم لأغراض الزراعة التي عمل بها أهل سلوان عصورا طويلة (الدباغ، 2002).

وتتكون سلوان من عدد من الأحياء المتجاورة، منها حي بئر أيوب، وحي عين اللوزة، وحي البستان، والحي اليمني، ووادي حلوة التي تشكل بؤرة صراع مستمرة في الوقت الراهن في ظل سياسة التهويد، لفرض سياسة الأمر الواقع في مدينة القدس وأحيائها، فنجد حي وادي حلوة الأقرب للمسجد الأقصى يشهد حملة استيطانية واسعة النطاق، بدأت منذ عام (1990)، (الموسوعة الفلسطينية، 2013).

الموقع الجغرافي لحي البستان: يبعد حي البستان حوالي (400) متر عن سور البلدة القديمة وتبلغ مساحته (70 دونماً)، ويُشكِّل جزءاً من حوض (رقم 29986) بحسب تنظيم الانتداب البريطاني، وتعود ملكية أراضي وعقارات الحي إلى العائلات المقدسية والسلوانية، ويحيط بالحي من الشمال، أسوار البلدة القديمة والمسجد الأقصى، ومن الغرب حي وادي حلوة، ومن الجنوب حي الثوري، ومن الشرق حي سلوان وحي رأس العمود (التقرير الاستراتيجي، 2009).

خريطة رقم (1.2) موقع حي البستان وبعده عن المسجد الأقصى (مؤسسة القدس الدولية، 2009)

وفي الحي كانت تتجمع مياه الينابيع العذبة، التي كانت تزرع حولها أصناف كثيرة من المزروعات، واكتسب التسمية من كثرة البساتين التي كانت تزرع فيه، وظل أرضا زراعية، ويشكل سلة غذائية، إلى أن كان الاحتلال الإسرائيلي للجزء الشرقي للمدينة عام 1967م، والذي ساهم في تغيير طابع الحي، الذي استمر قروناً على ما هو عليه، حيث الحدائق والبساتين التي اهتم بزراعتها السكان المحليون لبلدة سلوان (الذاكرة، 2004).

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة، يؤكد السكان أن أراضي الحي كانت بستاناً واسعا، يزرع فيه مختلف أنواع الخضار، التي تُسقى بمياه عين سلوان (عين جيحون)، وكان مقسماً بين العائلات جميعها، وحصة كل عائلة لا تتجاوز (10_15) متراً مربعاً من الأرض تسمى (مشكبة) (المرجع السابق).

وبعد احتلال عام 1967 وسوء الأوضاع الاقتصادية ،لم يعد قسم كبير من المواطنين يعتمد على الزراعة، فقامت بعض العائلات ببيع حصتها إلى عائلات مجاوره، فأصبح البستان يعود اليوم إلى 32 عائلة تقريبا، منها من قام بالبناء فيه ومنها من احتفظ بأرضه (الزعتري و مولوني، 2010).

2.2. الوجود العربي في سلوان وحي البستان

أنشأ العرب اليبوسيون من الأصول الكنعانية مدينة القدس، على تل الظهور المطلة على قرية سلوان، إلى الجنوب الشرقي من المسجد الأقصى، حوالي سنة 3000 ق.م (فرانكن، 1992)، والتي يحيط بها عدد من الأودية منها: واد(قدرون) أو ما يسمى (بوادي سلوان أو وادي ستنا مريم (وادي جهنم)، وكذلك واد الربابة، وسميت يبوس باسمهم، وكانوا بناة بنوا المدينة بالحجارة الضخمة وكانت مدنهم محصنة ومحاطة بالأسوار، (مندنهول، 1992) وقام اليبوسيون بحفر الأنفاق تحت الأرض لتمكنهم من الوصول إلى عين الماء عند حصار المدينة من قبل الغزاة، حيث تبعد عين سلوان (300م) عن الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى (العارف، 2007).

من الملاحظ أن الوجود العربي في المدينة، يسبق الفترة التي يدعي الإسرائيليون أن تاريخ القدس يعود لتلك الحقبة، كما ورد في كتب العهد القديم! أي فترة العصر الحديدي الثاني (926–1000ق.م) والتي يسميها الاحتلال بعصر داود وسليمان –عليهما السلام–، والتي كانت فيها مملكة بني إسرائيل "المزعومة" قد حكمت القدس (الجعبة، 2009).

وسلوان لها أهمية كبيرة عند المسلمين فمنذ الفتح الإسلامي سكن علماء المسلمين والزهاد، والعباد، الأحياء القريبة من المسجد الأقصى، وكان حي البستان سلة غذائية منذ القدم، لوفرة المياه والينابيع التي كانت تسقي الزروع، ويذكر(شلومو غويتابن) في حديثه عن الفترة العربية (638- 1099): "هناك حقيقة متعارف عليها حيث أن خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- (عثمان بن عفان) – رضي الله عنه – أوقف بساتين سلوان على فقراء البلد"(غويتابن، 1990، ص16).

ويروي المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم) يصف حال سلوان : "سلوان محلة في ربض المدينة تحتها عين عذيبية تسقى من جنانٍ عظيمة أوقفها عثمان بن عفان – رضي الله عنه- على ضعفاء البلد تحتها بئر أيوب" (المقدسي، 2003، ص 148).

كانت سلوان محل إعجاب الذين زاروا بيت المقدس من الرحالة والحجاج، ويقول الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار القدس في القرن الخامس للهجرة:-

" وحين يسير السائر من المدينة (القدس) جنوبا مسافة نصف فرسخ وينزل المنحدر، يجد عين ماء تنبع من الصخر، تسمى عين سلوان، وقد أقيمت عندها عمارات كثيرة، وغرسوا بها البساتين. ويقال أن من يستخدم هذه العين يشفى مما ألم به من الأوصاب والأمراض المزمنة. وقد وقفوا عليها مالاً كثيراً" (خسرو، 1970، ص67).

3.2. التطور العمراني والديموغرافي لحي البستان بعد عام 1967 م

بدأ تهويد القدس واستهداف أحيائها منذ اللحظة الأولى التي سيطر بها الاحتلال على الجزء الشرقي للمدينة عام 1967م، لتكتمل بذلك حلقات التهويد التي بدأت في الجزء الغربي للمدينة عام 1948م، وبدأ التهويد الفعلي لها عندما تم تعديل القانون العام عام 1967م، والذي أعلن بموجبه أن القدس عاصمة لدولة الاحتلال (التقرير الإستراتيجي، 2009).

يعمل الاحتلال وبكل السبل إلى تحويل أحياء المدينة إلى أحياء يهودية، حيث وضعت بلدية الاحتلال إستراتيجياتها المتعلقة بالقدس، محاولين بذلك فرض سياسة الأمر الواقع على المدينة، ومحاولة فرض السيطرة الكاملة والتي تخول الاحتلال العبث في مصير المقدسيين، والعبث بممتلكاتهم دون أي رادع، خاصة منطقة سلوان التي تسعى بلدية الاحتلال إلى السيطرة على (70%) من أراضيها حسب المخطط التنظيمي (11555) (الزعتري ومولوني، 2013).

وعلى الرغم من كل القرارات الدولية التي تتعلق بالقدس، فلم يمنع ذلك سعي الاحتلال الحثيث في إحداث التغيير الديموغرافي والعمراني في المدينة لتكون أغلبية السكان من اليهود (77%) بحيث لا تتجاوز نسبة العرب فيها (23%) من السكان بحلول (2020م)، ليصبح السكان العرب أقلية بين السكان اليهود (المرجع السابق).

وما يدور في الحي من سياسة تهويد، هو صورة مصغرة لسياسة الاحتلال في أحياء المدينة، فاستهداف سلوان التي يسكنها ما يزيد على (55000) نسمة من السكان الفلسطينيين، يعتبر نموذجاً لاستهداف الجمعيات الاستيطانية الناشطة لأحياء القدس، والتي تعمل جادة لفرض سيادتها على تلك الأحياء، من أجل تحقيق أهدافها بزيادة أعداد المستوطنين اليهود، الذين يتغلغلون في الحي، من خلال الإجراءات المجحفة، وسياسة التمييز العنصري الواضحة في حق السكان المحليين، أصحاب الأرض التي يمتلكونها أباً عن جد (مصطفى، 1997).

واعتاد الاحتلال على سياسة تدمير الأحياء وتهجير أهلها، وارتكاب المجازر كما حدث في دير ياسين في ضواحي القدس عام 1948، وإزالة حي المغاربة بُعيَد احتلال المدينة عام1967م (هدسون، 1992).

فمن الملاحظ أن سياسة تضييق الخناق على المواطنين المقدسيين، وتشديد إجراءات الترخيص والبناء، أثرت بشكل كبير على التطور العمراني في الحي، مما حرم المواطنين المقدسيين من الاستخدام الأمثل لثرواتهم الطبيعية، وساعد على تغيير معالم المكان الذي وصف قديماً بالخضرة وجمال البساتين.

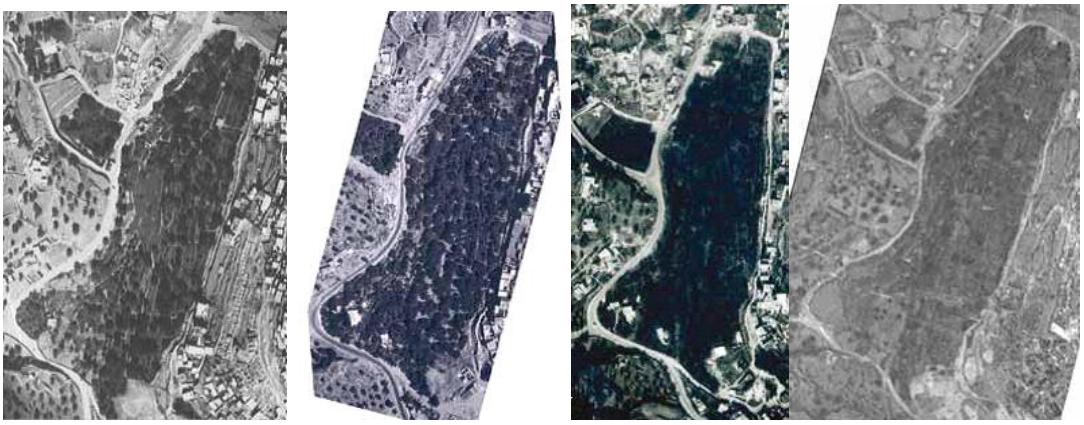

1918 1951 1967 1977

1986 1992 1996 2001 2009

صورة رقم (2.2) التطور العمراني في الحي البستان (حسب المصادر الإسرائيلية 2008)

ومن الواضح أن دولة الاحتلال ومنذ عام 1967، فشلت في تزويد السكان الفلسطينيين في المدينة بشكل عام بمخطط تنظيمي دقيق، ليتناسب مع النمو السكاني الطبيعي، لتعارض هذا الأمر مع مخططات التهويد التي تسعى إلى تهجير المواطنين لا تثبيتهم على الأرض (والتز وشيشا، 1993).

ويتضح من الصورة السابقة رقم (2.2) أن حي كان على مدار عشرات السنين بساتين خضراء، لا يظهر فيه سوى بعض البيوت القليلة، وكيف بدأت أعداد المساكن تتزايد في الحي منذ منتصف الثمانينيات وذلك استجابة للتزايد السكاني الذي مرت به مدينة القدس بعد عام 1967، حيث سكن

الحي بضعٌ من العائلات التي هُجَرت من حي المغاربة الذي دمرته الآلات العسكرية بُعيد دخول المدينة، وبفعل سياسة الاحتلال، أصبح حي البستان من أكثر الأماكن ازدحاما وعشوائية مع مرور الزمن، خاصة بعد إغلاق القدس عام 1993، والذي دفع بالمواطنين المقدسيين الذين يسكنون في ضواحي القدس، إلى العودة للسكن داخل حدود البلدية خشية فقدانهم حق المواطنة (خمايسة وآخرون، 2009).

4.2. الاستيطان اليهودي واستهداف حي البستان

إن ما يجري في سلوان وحي البستان، ليست بمعزل عما يجري ويحاك في مدينة القدس، بل من أهم المواقع التي يسعى الاحتلال إلى تكثيف التواجد اليهودي فيها، من منطلق الأهمية الدينية التي يدعيها اليهود، ويدعون بأحقيتهم في الأماكن المقدسة ومحيطها، حيث تسعى وبكل السبل في أحكام السيطرة على المدينة من خلال التجمعات الاستيطانية التي باتت تشكل طوقاً خانقاً للأحياء الفلسطينية، وتسيطر على المساحات والعقارات في سلوان (أبو حلو، 2010).

ومن الملاحظ أن الاستيطان اليهودي في بلدة سلوان مر بعدة مراحل، وتوطين اليهود في مدينة القدس أخذ أشكالا عدة، فنجد أن انتشار البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة ومحيطها، يختلف عن وضع المستوطنات عموماً، فهي تهدف في الأساس إلى إخلاء الأحياء الفلسطينيّة التي تنتشر فيها، أكثر مما تهدف إلى إسكان مستوطنين جدد، ورغم أن هذه البؤر لا يسكنها أعداد كبيرة من المستوطنين، لكن يسكنها أكثر أنواع المستوطنين شراسةً وتطرّفاً، ويكون هؤلاء تحت حماية شرطة الاحتلال الكاملة، التي تغطّي اعتدائهم على المواطنين في الأحياء المختلفة بشكل عام، والتي تضم أكبر تجمعات سكانية عربية (التقرير الاستراتيجي، 2009).

1.4.2. مصادرة أراضي سلوان لصالح التجمعات الاستيطانية:

عزز الاحتلال تواجده وسيطرته على منطقة سلوان، منذ اليوم الأول لاحتلال الجزء الشرقي لمدينة القدس عام 1967م، وقامت حكومة الاحتلال بمصادرة عشرات الآلاف من الدنمات، من أراضي سلوان الممتدة شرقاً إلى ما يسمى بالخان الأحمر (خان السلاونه)، التي تمت مصادرتها عام 1967، وأقيم عليها تجمع استيطاني كبير، يسمى مستوطنة (معالي أدوميم، وميشور أدميم)، لتشكل طوقاً استيطانياً حول مدينة القدس من الجهة الشرقية (رابوبورط، 2009).

وفي بداية المشروع التهويدي لمدينة القدس، كان هناك اعتراض من بلدية الاحتلال، على استيطان اليهود في الأحياء العربية ذاتها، اعتقاداً من رئيس البلدية في ذلك الوقت، أن هذا سيؤدي إلى صدامات، ويؤدي إلى أعمال شغب ومناوشات بين السكان العرب واليهود، من شأنه أن يمنع سيطرة الاحتلال الكاملة على المدينة، والخوف من نشوء تصادم على خلفية دينية خاصة في المناطق المحيطة بالأماكن المقدسة، وكان الخوف من أن يتحول الصراع إلى صراع ديني، مما يستدعي تدخل دولي في المدينة (المرجع السابق).

أن البؤر الاستيطانية في مدينة القدس تأتي على شكل أطواق متتالية، تلتف حول البلدة القديمة وداخلها حيث يتمركز **الطوق الأول** حول (حائط البراق وحارة المغاربة) الذي يطوق المسجد الأقصى، وأجزاء كبيرة من الحي الإسلامي، ويرتبط بطوق استيطاني ثان داخل البلدة القديمة، يتمثل في البؤر الاستيطانية المنتشرة والمتزايدة في (الحي الإسلامي، والحي المسيحي والحي الأمني) ويعمل الاستيطان على ربط تلك البؤر مع بعضها بعض، محاولة بذلك اختراق التجمعات العربية في تلك الأحياء والحارات (عين الإسلام، مارس 2010).

الطوق الثاني: يعمل الاحتلال من خلاله على ربط البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة، بطوق آخر من المستوطنات في الأحياء المحيطة، فيما يسميه الاحتلال "بالحوض المقدس" كما في حي البستان في سلوان والشيخ جراح ورأس العمود وباب الساهرة وواد الجوز، ويهدف هذا الطوق إلى عزل المدينة القديمة عن محيطها العربي والإسلامي، ليسهل التواصل مع البؤر الاستيطانية التي أنشئت في الأحياء الفلسطينية المتاخمة للبلدة القديمة (المرجع السابق).

الطوق الثالث: عبارة عن تجمعات كبيرة تنتشر على شكل مدن كبيرة (تجمعات متروبولية) داخل مدينة القدس، وتحاصر المدينة خاصة من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية، وتفصل المدينة عن امتدادها التاريخي في الضفة الغربية (التقرير الاستراتيجي، 2009).

لم يكتف المستوطنون اليهود بما لديهم من مساحات واسعة ومساكن حديثة، تتوافر فيها الخدمات والبنى التحتية، التي تقدمها بلدية الاحتلال كما هو حال المستوطنات الكبيرة المنتشرة في أرجاء المدينة، حيث بدأ المستوطنون يزاحمون السكان المقدسيين داخل أحيائهم وعلى ممتلكاتهم المتواضعة، سواء في البلدة القديمة أو الأحياء المجاورة، والتي تفتقر لكل مقومات المساكن الصحية، ولا تفي بحاجة السكان بسبب الكثافة السكانية العالية في تلك الأحياء.

2.4.2. تشجيع حكومات الاحتلال للجمعيات الاستيطانية للسيطرة على العقارات في سلوان:

انتقل الاستيطان في حي سلوان إلى مرحلة جديدة وخطيرة، فمنذ تولي حزب الليكود السلطة (عام 1977م)، سعت الحكومة إلى تمكين اليهود من الاستيطان أينما أرادوا من القدس والضفة الغربية، فكان هناك دعماً رسمياً واضحاً ومعلناً للاستيطان، من خلال ما قامت به حكومة الاحتلال في نهاية السبعينات من القرن الماضي، بتخصيص ميزانية للسيطرة على العقارات العربية في المدينة، وتخصيص ميزانية للسيطرة على العقارات في بلدة سلوان ووادي حلوة (الجعبة، 2003).

ومن دلائل التشجيع المستمرة للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة (خاصة حكومة الليكود) للاستيطان داخل الأحياء ، استيلاء شارون في منصف الثمانينيات من القرن الماضي على أحد المنازل العربية الواقعة على طريق ألواد، الذي يربط باب العمود بالمسجد الأقصى، ليعطي بذلك الضوء الأخضر للمستوطنين ليحذوا حذوه (رابوبورط، 2009).

وإتباعا لسياسة شارون تلك استمرت الجمعيات المتطرفة بإتباع كل السبل، واستخدام كل الوسائل الملتوية في السيطرة على ممتلكات المواطنين وعقاراتهم في سلوان، ومصادرة أملاكهم وغرس البؤر الاستيطانية فيها، والتي باتت تشكيل خطراً على النسيج الاجتماعي للسكان، فنجد المحاولات الحثيثة والمستمرة في مصادرة أملاك المواطنين العرب، كما فعل بعض المستوطنين في منطقة وادي حلوة ومناطق مختلفة من بلدة سلوان وراس العمود والمكبر وجبل الزيتون، وتقوم عدة جمعيات يهودية متطرفة، باستخدام كل الوسائل والتلاعب في القوانين التي من شأنها تسهيل سيطرة أعضاء تلك الجمعيات على أكبر قدر ممكن من العقارات التي تعود ملكيتها للسكان العرب، واستهداف حي البستان جاء ليستكمل حلقات التهويد والسيطرة على المنطقة ضمن مشرع تهويدي كبير لصالح تلك الجمعيات الاستيطانية (الزعتري و مولوني، 2010).

صورة رقم (3.2) البؤر الاستيطانية في سلوان ترفع أعلام الاحتلال (رضوان عمرو، 2015)

3.4.2. القوانين الإسرائيلية التي تمكَن المستوطنين من العقارات الفلسطينية في المدينة:

إن ما يجري في الأحياء العربية اليوم من مصادرة، وهدم، وتغيير للمعالم، وتغيير التركيبة السكانية من خلال التشريد والتهجير كالذي يهدد حي البستان، يعتبر دليلاً صارخاً على الانتهاكات الإسرائيلية لكل القوانين والمواثيق الدولية، فهي تقوم بسن القوانين الخاصة من أجل تمكين المستوطنين من مصادرة المزيد من أملاك المقدسيين، بحجج وذرائع مختلقة، من أجل زرع أكبر قدر من المستوطنين في القدس بشكل عام وحي سلوان بشكل خاص **ومن هذه القوانين:**

قانون أملاك الغائبين لعام 1950م : مكن هذا القانون قوات الاحتلال من مصادرة كافة الأملاك التي تخضع للفلسطينيين غير الموجودين أثناء عملية الإحصاء عام 1967م، وتتم السيطرة على الأملاك من خلال نقلها إلى القيم على أملاك الغائبين، والتي قام بها الاحتلال بعد سيطرته على الجزء الشرقي من المدينة، سواء كان أصحابها يقيمون في أجزاء أخرى من فلسطين أم كانوا خارج البلاد في ذلك الحين (التفكجي، 2010).

قانون استرجاع اليهود لعقاراتهم والذي سنه الاحتلال في 1968/8/28م، والذي مكَن اليهود من استرجاع عقاراتهم التي يدعون أنهم تركوها في البلدة القديمة عام 1948م، وفي الشيخ جراح، سواء كانت مملوكة أو مؤجرة لهم من العرب (مصاروة، 2004).

قانون الاستملاك: قامت سلطات الاحتلال بسن قانون الاستملاك الذي يسمح بنزع الملكيات من أجل المصلحة العامة، مستندين بذلك إلى القانون البريطاني الذي تم وضعه لنزع الملكيات من أصحابها، ونلاحظ أن هذه سلسلة من القوانين وغيرها الكثير توفر الذريعة في التحايل من أجل مصادرة أملاك المقدسيين والاستيلاء على عقاراتهم، والتي أعطت الجمعيات الاستيطانية الضوء الأخضر في ممارسة كل الوسائل للسيطرة على أراضي سلوان وعقاراتها بما فيها حي البستان (مصاروة، 2004).

4.4.2. إعلان مشروع حدائق الملوك:

إن تفاقم الوضع في مدينة القدس واحتدام الصراع حول الأرض والدين والقومية، والذي بدأ أساساً بعزل المدينة عن عمقها ومحيطها العربي والتاريخي، أكد سياسة ابتلاع المدينة وتهويدها بالكامل، حيث تنشط الجمعيات الاستيطانية، وتسعى جاهدة للاستيلاء الكامل على مكوناتها، ليمتد هذا الصراع وهذا التكالب من قبل الجمعيات الاستيطانية ليصل إلى الأحياء المحيطة بالبلدة القديمة، ليكون النصيب الأكبر من أطماع تلك الجمعيات بلدة سلوان الحاضنة الجنوبية للمسجد الأقصى، والتي تقع في وسط ما يسميه الاحتلال بالحوض المقدس! (التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2009).

تبلغ مساحة الحدائق التوراتية (2.5) كم2، والتي تلتف حول البلدة القديمة، (الموسوعة الفلسطينية، 2013) والتي تتمثل في: حي الشيخ جراح، وداي الجوز في الشمال، منطقة وادي حلوة (مدينة داود) وحي البستان في الجنوب، والمنطقة الواقعة بين جبل الزيتون وحديقة وادي قدرون ومنطقة المقبرة الإسلامية، وباب الأسباط ، ووادي جهنم (واد ستنا مريم) وبركة السلطان، والمنطقة الواقعة بين جبل الزيتون وطريق أريحا من جهة الشرق، كذلك الطرق التي تصل بين الأحياء ووصولاً إلى المنطقة الملاصقة لسور البلدة القديمة من جهة الغرب والطريق الموصلة بين باب الخليل غربا وصولاَ إلى باب المغاربة في الجنوب (عين الإسلام، مارس 2010).

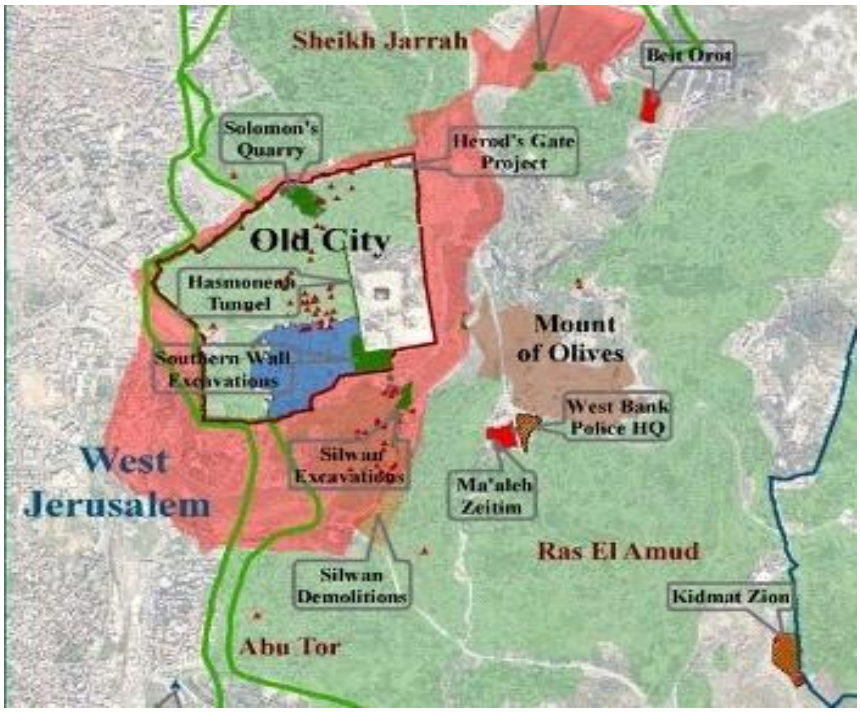

خريطة رقم (2.2) تظهر ما يسمى منطقة (الحوض المقدس) (عين الإسلام، 2014)

وهذا ما تظهره الخريطة رقم (2.2) المرفقة، والتي تبين حدود الحديقة التوراتية "حديقة الملوك" حسب تصور بلدية الاحتلال، والتي أدرجتها في كتاب (القدس أولا) [ملحق (رقم 2) يظهر نص رسالة (نير بركات) رئيس البلدية إلى سكان الحي يكشف فيها عن مخطط البلدية في الحي] وتذكر فيه أجزاء واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بالبلدة القديمة، والتي هي محور الصراع الأساسي في حي سلوان ومحيطها من الأحياء الأخرى، وتم إعداد المخططات الضخمة بالتعاون مع الجمعيات الاستيطانية، والتي ستطال أجزاء كبيرة من منطقة سلوان من خلال:

1.4.4.2.هدم المنازل:

إن الاحتلال ومنذ عام 1967 م، استخدام سياسة هدم المنازل كأداة من أدوات تهويد المدينة، لتحقيق الحلم اليهودي، بالسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، مقابل أقل نسبة ممكنة من السكان الفلسطينيين، فمنذ اليوم الأول لاحتلال المدينة قاموا بتدمير حي المغاربة وتشريد ما يقارب 650 شخصاً، وهدم 135 بيتاً، فمنذ ذلك الوقت لم تشهد مدينة القدس استهداف أحياء كاملة، فجاء قرار هدم البستان لتعيد لنا الذاكرة من جديد (التقرير الاستراتيجي، 2009).

صورة رقم (4.2) هدم المنازل في سلوان (بيتسيلم، 2014)

اصدر الاحتلال أوامر الهدم في حق المنازل على الرغم من مرور عقود على بنائها، وما يميز هذا القرار هو إعادة تطبيق المادة 212/5 لسنة 1965 من قانون التنظيم والبناء الذي يتم من خلاله ملاحقة الحجر دون الإنسان المقيم في السكن "أو الحيز"،[انظر إلى ملحق رقم (3) صورة قرار الهدم و(ملحق رقم 4) قرار هدم حسب قانون محاكمة الحجر] حيث تعطي هذه المادة الحق بهدم المنازل القديمة، والمحمية بموجب القانون ذاته لأسباب تراها مناسبة، وتم من خلاله هدم 13 بيتاً تضم 84 فرداً، من منازل حي سلوان بموجب هذا القانون، ويتم توجيه القرار الصادر من محكمة البلدية إلى مجهول، أو إلى رقم المنزل الذي تم توزيعه على المساكن [أنظر (ملحق رقم(5) صورة لخارطة الأرقام التي تم توزيعها على منازل لحي] وبموجبه أصدر القضاء قراراً بقيام صاحب المنزل بهدم بيته بنفسه، وإذا ما تخلف يتم تحويله إلى لجنة التنظيم والبناء لتقوم بتنفيذ القرار بالهدم على أن يدفع كافة تكاليف الهدم للسلطات الاحتلال (الائتلاف الأهلي، 2006).

وبناء على قرار الهدم قام السكان في 2009م بإعداد مخطط تنظيمي للحي، بمساعدة مؤسسة القدس للتنمية، وقامت البلدية فيما بعد وفي مطلع 2010 م برفضه، وقدمت مخططاً جديداً، يشمل على إقامة "متنزه سياحي اسمه حديقة الملوك في وادي البستان" حيث يقترح هدم 22 منزلا في الجزء الغربي من الحي، من أجل إنشاء مرافق عامة من مطاعم وحوانيت سياحية وورش للفنانين، كما يظهر في [ملحق رقم (6) الذي يبين مخطط حي البستان حسب مشروع القدس أولا]

وتقوم فكرة المخطط الذي وضعته بلدية الاحتلال، على زيادة مساحة البناء بشكل عمودي في الجزء الشرقي من الحي، وهذا يعني نقل سكان الجزء الغربي من الحي ليتقاسموا المساكن مع أصحاب الجزء الشرقي، من خلال السماح لأصحاب البيوت المهدمة بالبناء فوق المساكن في الجزء المتبقي (الشرقي)، وذلك مقابل حصولهم على رخص بناء وينتهي التهديد بالهدم عند هذا الحد، بحيث يتم إنشاء مبنى عام مكان البيوت ال22 التي يراد إزالتها، يحتوي على مدرسة ورياض أطفال ومركزاً صحياً ورياضياً، والعمل على تنظيم البنى التحتية وتحسين شبكة المياه والمجاري والكهرباء، وصادقت البلدية على هذا المشروع في حزيران 2010م (الزعتري ومولوني، 2013).

وبما أن بلدية الاحتلال لا تملك أن تفرض على سكان الجزء الشرقي من الحي، بأن يشاركوا أصحاب البيوت المهدمة في الجزء الغربي، فلا يوجد ضمان لدى السكان أن بلدية الاحتلال ستلتزم بالتسهيلات التي تدعيها بتحسين أوضاع الحي، ولا يوجد أي ضمانات لتنفيذ وعودها، بإعطاء التراخيص والسماح لهم بالبناء، والاستفادة من الخدمات والمرافق التي سيتم إنشاؤها في الحي، فهناك مخاوف لدى السكان أنها ستقام لخدمة البؤر الاستيطانية المحيطة، وهذا ما يرجحه السكان، فكان آخر تهديد من قبل البلدية لسكان الحي" إذا لم توافقوا على هذا المخطط سيتم إزالة الحي كاملاً" (بيتسيليم، 2014)

2.4.4.2. الحفريات والتنقيب عن الآثار:

إن الحركة الاستيطانية في محيط البلدة القديمة (منطقة الحوض المقدس!) تعمل على تسخير علم الآثار من أجل إضفاء الشرعية على النشاطات الاستيطانية التي تقوم بها، من أجل فرض واقع سياسي، حيث تحاول الحركات الاستيطانية إثبات وجودها القديم في المكان، على الرغم من أن الحفريات التي بدأت منذ منتصف القرن التاسع، لم تكشف عن أي دليل يثبت صحة الإدعاءات، وتحاول إعادة إحياء الرواية التوراتية القديمة والمحرفة لتصنع حضارة كانت ولا زالت مفقودة المعالم (الجعبة، 2013).

تقوم فكرة التهويد على أن مدينة القدس هي العاصمة الأبدية والتاريخية للشعب اليهودي، ويزعمون أنهم من قاموا ببنائها عبر التاريخ وإلى يومنا هذا، وأن القدس وردت عشرات المرات في التوراة كدليل على وجودهم التاريخي في مدينة القدس، وهذا ضمن سياسة إحتلالية مبرمجة زمنياً، ومكانياً، وإعلاميا، وسياسياً، لتهويد المدينة بشكل مُتسارع، ولطمس هويتها العربية ولكسب التعاطف الدولي والعالمي بالواقع الجديد للمدينة، وهذا ينسجم مع ما تم في مؤتمر الحركة الصهيونية الأول في بازل

عام (1898م) عندما أعلن (هرتزل) رئيس الحركة الصهيونية قائلاً "إذا حصلنا يوما على مدينة القدس ...وكنت لا زلت حيا وقادرا فسوف أزيل كل شيء فيها ليس مقدساً لليهود ...وسوف أدمر كل الآثار التي مرت عليها قرون" واستكمل شارون قائلا: "إن القدس ملك لإسرائيل ...وإنها لن تكون بعد اليوم ملكاً للأجانب"(حسن، 2013، ص29).

لذلك نجد أن القرارات المتعاقبة لحكومات الاحتلال، تعمل على إعطاء المدينة طابعاً حديثاً، يدل على الأثر والفعل اليهودي لصناعة مدينة يهودية حديثة، على أنقاض القدس التاريخية، حيث لم يقتصر العبث في المدينة على حدود العمران، بل تعدى الأمر إلى الاعتداء والعبث بروح التاريخ وحقائقه الأثرية، وبدا ذلك واضحاً من محاولة الاحتلال الاستيلاء على كل الموجودات الأثرية التي عثر عليها في المناطق الفلسطينية، والتي يتم الحفر والتنقيب فيها، ثم تدمير الآثار التي تدل على الوجود التاريخي للعرب والمسلمين كما يجري في منطقة سلوان (عبد الكريم، 2009).

فالمتتبع لواقع الحال في منطقة سلوان وأحيائها، يجد هناك معركة من نوع خاص يعاني منها سكان الحي، غير تلك التي تستهدف بيوتهم وممتلكاتهم فوق الأرض، ليصل استهداف الجمعيات الاستيطانية أسفل المنازل، والطرقات في الحي والتي تتركز في منطقة وادي حلوة ومنطقة وعين سلوان وصولاً إلى حي البستان، حيث أعمال الحفريات التي تقوم بها لذات الغرض، دون أن تكترث دولة الاحتلال، إلى المخاطر التي يسببها التنقيب والحفريات على حياة المواطنين اليومية، وعلى المستقبل الثقافي للأجيال القادمة (عكة،2011).

وعلى الرغم من استمرار عمليات الحفر والتنقيب عن الآثار، لم يتم العثور على أي دليل أثري ملموس يثبت صحة ذلك الادعاء، فالحفريات التي تمت على مدار عشرات السنوات، لم يتمكن علماء الآثار من الكشف عن ما يثبت صحة الروايات التوراتية التي تدعي قيام مملكة إسرائيل قبل 3000 عام، ويسعى الاحتلال إلى تغيير معالم المدينة وتهويدها (كما حي البستان) لتتوافق مع تلك الروايات والأساطير، التي تعتمد عليها في إثبات أن لها حق تاريخي في القدس وأحيائها (الجعبة، 2003).

صورة رقم (5.2) الحفريات في منطقة القصور الأموية (مؤسسة الأقصى، 2015)

إن تصاعد وتيرة الحفريات التي تجري في المنطقة، والتي تخترق أسفل المنازل في محيط حي البستان مروراً بوادي حلوة وصولاً إلى البلدة القديمة يكمل حلقات استهداف المنطقة، من خلال الاستيلاء على الفضاءات والممتلكات لصالح الحدائق العامة فوق الأرض، والحفريات الأثرية والأنفاق تحت الأرض، ليُمنع المواطنون من استخدام مساحات واسعة من الحيز، الذي ظل لفترة طويلة حيزاً فلسطينياً خالصاً لسكان سلوان (عكة،2011).

وفي تقرير نشرته صحيفة (هارتس، 2014) كشفت كيف قامت جمعية إلعاد الاستيطانية، بإدارة الحفريات في مناطق حساسة وذات أهمية، ويشير التقرير إلى تحول سلطة الآثار من معارض لجمعية إلعاد، إلى متعاون معها، حيث يتم الاعتداء على قبور وآثار فيما يسمونه مدينة داود، التي أقيم عليها مركز سياحي يستقبل الزوار، وأثار التقرير استياءً كبيراً بين المثقفين وعلماء الآثار، حيث اعتبروا أن هذه الأعمال وهذه الأبنية لا تساعد على إيجاد الإخاء، وحسن الجوار، وإمكانية التعايش السلمي، بين الشعوب والأديان (حسون، 2014).

3.4.4.2. المسارات السياحية واستهداف عيون الماء:

تعرف سلوان بكثرة عيون الماء ومصدراً رئيساً للمياه التي تزود مدينة القدس، إلى جانب مياه الأمطار التي كانت تجمع في خزانات لسد حاجة السكان منذ القدم ، حيث ساهمت عيون المياه في إنشاء أول حضارة في مدينة القدس، وظلت عيون سلوان ذات أهمية بالغة لسكان سلوان الذين يعتبرون عيون

المياه جزء من ثقافتهم وتراثهم ومصدراً للمياه لا ينضب، وترتبط عيون المياه بقصص تاريخية لها أهميتها وقدسيتها عند المسلمين والمسيحيين على حد سواء، حيث يعتقد أن المسيح (عليه السلام) قام بإشفاء الأعمى من مياه بئر أيوب (العيسة، 2012/7/29).

وشهد سكان الحي أنهم كانوا يجتمعون حول تلك العيون وتلك الآبار ليشاهدوا تدفق الماء في فصل الشتاء، والذي كان يستمر لعدة أيام يقيمون فيها الاحتفالات، خاصة بئر أيوب البئر التاريخ الذي ارتبط اسمه باسم نبي الله أيوب (عليه السلام)، فيعتقد إن هذا البئر كان سببا في شفائه، لقوله تعالى: **(وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ، ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)**. سورة ص آية (41-42)

صورة رقم (6.2) قنوات المياه تتحول إلى المسارات سياحية. (مؤسسة الأقصى، 2015)

تقوم سلطة الآثار وسلطة الحدائق والطبيعة وجمعية العاد الاستيطانية بالسيطرة على مسارات عيون المياه وتحويلها إلى مسارات تلمودية بطول مئات الأمتار، بعدما قاموا بتعميق الحفريات في القنوات المائية والأنفاق، وربطها بمسارات تحت الأرض تربط منطقة سلوان بمحيط المسجد الأقصى (أبو عطا، 2014).

تعتبر عين سلوان محطة أساسية لجذب السياح الذين يدخلون إلى العين عبر الدرج المؤدي إليها بعد دفع رسوم" ثمن التذاكر"، وقد كشفت لجنة الدفاع عن أراضي سلوان وعقاراتها، أن ثم مخطط استيطاني يستهدف منطقة بئر أيوب (الجندي، 2010، الجزيرة نت).

وتم الكشف عن دوافع بلدية الاحتلال من وراء إزالة الحي، لإعادة تشغيل المجرى المائي الذي كان يتدفق في الحي قبل أن يتحول إلى مكان مكتظ بالمساكن، وذلك ضمن المشروع التهويدي والاستيطاني الذي يعتبر مياه سلوان ذات قدسية خاصة يقومون بزيارتها لتأدية طقوسهم التوراتية، كما يستخدمونها لجلب السياحة الدينية وغيرها، وتعتبر جزء مهم من الحديقة التوراتية (حدائق الملوك)، فهناك معتقد توراتي بتقديس تلك المياه (العيسة، 2012/7/29).

صورة رقم (7.2) تظهر طقوس توراتية في عين سلوان (الجزيرة نت، 2010)

4.4.4.2. الترويج للرواية التوراتية:

إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني متعدد الجوانب، ولا ينحصر فقط في المجالات السياسة، أو العسكرية، والاقتصادية، والصراع على الأرض فحسب، وإنما تعداها ليشمل الأشياء الرمزية والدلالات الثقافية التي تتعلق بطبيعة الصراع الدائر في مدينة القدس، حيث تعمل دولة الاحتلال جاهدة على تدعيم رواياتها وادعاآتها التي تتعلق بيهودية الدولة بكل الوسائل والمجالات المختلفة (العابد، 2010).

فنجد أن هناك رواية توراتية تقوم الجمعيات الاستيطانية بترويجها، خاصة في مجالات السياحة والتي تهدف إلى ترسيخ مفهوم يهودية الدولة وتاريخها، من خلال تزوير الحقائق والآثار التي تخدم روايتها

صورة رقم (8.2) لافتات تحمل اسماء عبرية (مؤسسة الاقصى، 2012)

ويعزز لدى الزوار الثقافة العبرية، حيث يصورون التاريخ اليهودي في سلوان معتمدين بذلك على رواياتهم التوراتية، محاولين بذلك إسقاط الرواية ورمزها ومسمياتها على أرض الواقع، لخلق تاريخ جديد للمدينة يحمل دلالات ورموز وأسماء توراتية، ويظهر ذلك من خلال وضع لافتات على المواقع الأثرية والتاريخية في شمال حي البستان، وتحمل هذه اللافتات مدلولات لها علاقة بالهيكل، تحمل عبارة " كان موجود في عهد الهيكل" وذلك لترسيخ مفهوم الهيكل في أذهان الأجيال القادمة، ويتم ذلك عن طريق منظمة "سلطة تسمية الأماكن الإسرائيلية" حيث يطلقون أسماء عبرية على المواقع العربية، مثل تسمية سلوان (بكفار هشلوخ) و (عير دفيد) بدل من وادي حلوة، او تحريف الاسم العربي ليتناسب مع الأسماء اليهودية (أبو جابر، 2010).

فالاحتلال يستخدم الدلالة الرمزية التي تحتوي على مجموعة من القيم الأيديولوجية والثقافية المرتبطة به، بحيث يتم استنباط تلك الدلالات من عوامل تاريخية وسياسية وتراثية ودينية، ويستخدم الأسماء التي تعكس وتجسد مطامع هذه الدولة ومخططاتها، فالاحتلال يستخدم الأسماء والرموز التي تعزز الذاكرة والهوية اليهودية الجماعية للشعب اليهودي، من أجل كسب التمسك بالمكان، ومن أجل تثبيت ادعائهم بملكية المواقع المختلفة، وذلك من خلال عبرنة الأسماء وتغيير المسميات التي لا تمت لروايته ولا لمجتمعه التوراتي بصلة (مرعي، 2006).

لذلك نجد أن الرموز والدلالات اليهودية تنتشر في سلوان من منطلق إبراز الطابع اليهودي، الذي أصبح واضحاً، حيث نجد أن الأعلام الإسرائيلية تنتشر وتلوح على أسطح المنازل التي تم الاستيلاء عليها بقوة السلاح، ثم نجد مسميات الشوارع استبدلت من اللغة العربية إلى المسميات العبرية، حتى أصبحنا نشاهد إن الرموز والإشارات العبرية، تنتشر على أغطية مناهل الصرف الصحي، وحاويات النفايات (الزعتري ومولوني، 2010).

أما الرواية التاريخية فجمعية إلعاد الاستيطانية تسرد الروايات التي تتعلق بالمواقع الأثرية في سلوان "خاصة منطقة التل" في وادي حلوة أو ما يسمونه "مدينة داود"، حيث أطلق هذا الاسم عالم الآثار الفرنسي (ريموند ويل) عام 1920م، وتبناه الإسرائيليون عام 1960م ويتم ترويجه من خلال الزيارات السياحية واللافتات الموضوعة في المكان (المرجع السابق).

5.3. الوضع القانوني لمدينة القدس حسب القوانين الدولية:

أن القانون الدولي يعتبر الجزء الشرقي من المدينة خاضعاً للاحتلال (أي انه إقليم محتل) منذ عام 1967م، وعملت إسرائيل على تعديل قانون التخطيط الأردني، لكي يعطي إسرائيل السلطة بتغيير نظام التخطيط، من أجل خدمة مصالح الاحتلال فيما يتعلق بالمستوطنين اليهود، على الرغم أن القانون الدولي يحظر على الدول المحتلة ضم أقاليم إليها بقوة السلاح والتهديد وفق المادة 2 (فقرة 4) من ميثاق الأمم المتحدة، المصادق عليه من الجمعية العمومية بالأمم المتحدة رقم 2625 (الفقرة 25) لعام 1970م (الحلبي، 2006).

وهذا يعني أن الجزء الشرقي للمدينة يخضع لقانون الاحتلال الحربي، فالقدس هي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة حسب معايير القانون الدولي، وجميع الإدعاءات الإسرائيلية بسيطرتها على مدينة القدس وأحيائها، مثل قرية سلوان لا أساس لها من الصحة، لذا فان إسرائيل لم تتمكن من الحصول على اعتراف دولي بالاستيلاء على القدس، (هدسون، 1992) وهي غير مخولة بتغيير القوانين في فترة حكمها الإداري المؤقت على المدينة.

من الواضح أن هناك إجماع دولي، على أن الجزء الشرقي من المدينة، يعتبر جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وحسب المواثيق الدولية أن الحصول على الأراضي خلال الحروب، أمر غير قانوني وإقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة ليس له أي سند قانوني، وهذا ما نصت

عليه اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وقرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالاستيطان، وتمنع من تغيير الوضع الديموغرافي والتركيبة السكانية، للمواطنين المحليين من خلال نقل أي مجموعات من سكانها إلى الأراضي المحتلة، وما يقوم به الاحتلال في حي البستان من ممارسات لتغيير معالمه، يعتبر مخالفة لتلك القرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس بشكل عام (كتن، 1997).

أوجد الاحتلال المبررات القانونية لممارساته الاستيطانية في القدس وأحيائها، فمن خلال اجتهاد فقهاء القانون الدولي، الذين قدموا تحليلات قانونية معقدة، لإضفاء الشرعية على سياسات الاحتلال تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، عام1967 بما فيها " القدس الشرقية "، ومن خلال هذه المبررات تجتهد في نشاطها الاستيطاني لإحداث تغييرات جذرية على الأرض (بركس وحنا روت، 2010).

أ – **نظرية فراغ السيادة:** الذي نادى به البروفيسور يهودا بلوم (أستاذ القانون الدولي العام في جامعة تل أبيب ومندوب "إسرائيل" الأسبق في الأمم المتحدة)، حيث تدعي النظرية بعدم وجود سيادة قانونية وكيان سياسي فلسطيني، أو غيره على أرض فلسطين بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية أعقاب الحرب العالمية، وحتى عام 1948م عند انتهاء الانتداب البريطاني وإعلان دولة الاحتلال الصهيوني، وهذا يعني عدم وجود سيادة لأحد على أرض فلسطين، ولهذا فهي حق لليهود! الذين أتوا لها وأقاموا دولة إسرائيل عليها، وعليه فان هذا يعني شرعنة وجوده وسيادتها على القدس كلها (دويك، 2002).

ب – نظرية الفراغ السياسي التي يدعيها الإسرائيليون تجاهلت حقيقة، أن تنازل أي دولة عن إقليم تحت سيادتها، يعني انتقال السيادة إلى السكان الأصليين، وهذا يعني أن الحق فقط يكون للفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة، بعد تخلي الانتداب البريطاني عن السيادة على فلسطين، والذي كلف من عصبة الأمم من أجل مساعدة الشعب الفلسطيني في الحصول على تقرير المصير، وتشكيل دولة فلسطينية مستقلة عندما يكون مستعداً لذلك، وكون أن الفلسطينيين يشكلون غالبية السكان فهم أصحاب الأرض الأصليين، والقول أن الفلسطينيين لم يكن لهم دولة قبل 1948 م يتنافى مع مبادئ القانون الدولي (حميدان، 2010).

ج – نظرية الدفاع الشرعي: النظرية الأخرى التي يعتمد عليها الإسرائيليون في إضفاء شرعية السيادة على القدس الشرقية، أن الأردن استخدمت القوة العسكرية لاحتلال القدس عام 1948م، وهذا يعني عدم وجود حق سيادي للأردن حسب القانون الدولي، كما أن خط الهدنة لعام 1949م الذي قسم

المدينة إلى قسمين شرقي وغربي لا يعتبر حدود نهائية، في حين أن نص اتفاقية الهدنة بين الطرفين (إسرائيل والأردن) لا يمس حقوق الطرفين، ولا يؤثر على إدعاء أي منهم للسيادة على المدينة، لذا فأن ضم مدينة القدس والضفة الغربية للأردن عام 1950م، يعتبر عملا مناقضا للقوانين الدولية، وبما أن الأردن "وحسب الإدعاء الإسرائيلي" قامت بخرق اتفاقية الهدنة عام 1967 م، عندما أعلنت الحرب على إسرائيل، فهذا منح إسرائيل الحق في إلغاء الاتفاقية، وهذا يبرر الاحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية بحجة الدفاع عن النفس، لذلك فإن إسرائيل تعتبر نفسها غير ملزمة بتطبيق القانون الدولي، الإنساني على الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية وأحيائها (دويك، 2002).

إلا أن هذه الحجج لا تستطيع الصمود أمام مبادئ وقواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية التي تؤكد كون الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس هي أراضٍ محتلة، ويتوجب تطبيق القانون الدولي الإنساني عليها، هذا وفي حالة التسليم النظري بعدم إلزامية إسرائيل بنصوص معاهدة جنيف، فان إسرائيل ملزمة باحترام اتفاقيات لاهاي لعام (1899 و1907) على اعتبار أنهما تشكلان جزءًا من القانون الدولي العرفي، والقانون الدولي العرفي يمتاز بكونه ملزمًا لجميع الدول سواء من شارك في صنعه أو من لم يشارك في صنعه، وسواء كانت الدولة موجودة وقت صنع القواعد أم لا (دويك، 2002).

أما عن شرعية الممارسات الإسرائيلية التي تقوم بها في محاولة تغيير معالم المدينة وتهويد الطابع العام لها في ظل الشرائع والقوانين الدولية، فان القانون الدولي ينظر إلى القدس على أنها كانت ولا زالت منطقة محتلة كما الضفة الغربية، وهذا يمنع المحتل من تغيير معالمها وجغرافيتها وتمنع تضييق الخناق على السكان الأصليين من أجل ترحيلهم، ولا يعترف القانون الدولي بالضم من طرف واحد، وهذا يعني عدم منح الاحتلال مهما طال أمد السيادة التي تنتقل إليه الإدارة وتبقى السلطة مناطة بالشعب الفلسطيني صاحب المدينة الأصلي، والذي يحق له تقرير مصيره بنفسه (حلبي، 2006).

الفصل الثالث:

تأثير استهداف حي البستان على السكان

1.3. المقدمة

إن استهداف حي البستان، وتهديده بالإزالة، وتبليغ المواطنين بقرارات الهدم عام 2005م، كان له تبعات وآثار سلبية، وانعكاسات على مختلف نواحي الحياة، الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، خاصة في الآونة الأخيرة، حيث يسعى الاحتلال إلى فرض سياسة الأمر الواقع، ويحاول التسريع في مشاريعه التي أعد لها المخططات المسبقة، والتي كان لها آثارها النفسية الكبيرة على السكان، ولا زالت تتصاعد في ظل الممارسات، التي باتت تستهدف كل مكونات الحي، وتستهدف كل فرد في الأسرة، ممن يسكنون الحي المهدد ومحيطه، خاصة الأسر التي تسكن على أطراف الحي من ناحية (الحي اليمني في سلوان) والمهدد بعض بيوته بالهدم والاستيلاء، فطالهم ما طال سكان حي البستان من إجراءات القمع والتنكيل .

2.3. التركيبة السكانية لحي البستان

يسكن حي البستان عائلات فلسطينية، هم جزء من سكان قرية سلوان البالغ عددهم (55000) نسمة، والذين ينحدرون من عائلات سلوانية، وغيرها ممن سكنوا بلدة سلوان، فمنهم من سكنها في العهد الأردني، ومنهم من سكنها بعد احتلال الجزء الشرقي من المدينة عام 1967م، ممن نزحوا من القرى

والأحياء المجاورة، وكان حي البستان مقسماً بين العائلات، حيث تملك كل عائلة أمتارا قليلة تستخدم للأغراض الزراعية بسبب وفرة المياه (الزعتري و مولوني، 2010).

يتكون الحي امن 88 منزلا مهددا، يسكنها قرابة (1000) نسمة، ومن خلال الاطلاع على أوضاع السكن، ومعاينة المنازل التي قمنا بزيارتها لغرض إعداد الدراسة، تبين أن بيوت الحي تضم في جنباتها أسر جديدة انبثقت عن الأسرة الرئيسة (الأم)، التي تمتلك البيوت المهددة، فبينت الدراسة أن 24% من الأبناء متزوجون، فنجد أن نسبة كبيرة من الأبناء الذكور المتزوجين يسكنون في جزء من منزل الأسرة الرئيس، والذي يضم الجد والجدة، ليتبين أن الأب يقوم بتقسيم المنزل بين أبنائه إلى وحدات سكنية صغيرة، ليصبح المنزل كخلية النحل، وهناك من أكد لنا من سكان الحي أنه أعاد تقسيم المنزل أكثر من مرة بين أبنائه المقبلين على الزواج، لعدم قدرتهم على البناء أو الاستئجار داخل حدود المدينة، وهذه واحدة من المشكلات التي تعاني منها سكان مدينة القدس بشكل عام، والتي ساهمت في تفاقم مشكلة الاكتظاظ السكاني في حي البستان على وجه الخصوص (عقيل، نيسان 2014: مقابلة شخصية).

لقد بين تقرير المقدسي لتنمية المجتمع، والذي يتحدث "عن هدم المنازل في سلوان"، التركيبة السكانية للحي وعدد المساكن وينحصر سكان الحي في قرابة 27 عائلة غالبيتهم من أصول سلوانية، ويسكن الحي 131 أسرة من هذه العائلات، وتبين الدراسة أن أكبر العائلات التي تسكن حي البستان هي عائلة عودة، فهناك 15 أسرة من العائلة تسكن الحي، ثم يليها بعد ذلك عائلة بدران حيث يسكن في الحي 14 أسرة منهم، وهناك عشرة أسر من عائلة رويضي، وثماني أسر من عائلة جلاجل، وسبعة أسر من عائلة عواد، وأبو شافع وقفيشة، وابو ذياب، وابو رجب، وابو سنينة، وعائلة عايد، ومراغة، وعائلة القيمري، وشحادة وأبو صبيح وسرحان، وأبو رموز، وقراعين، والزيداني، وبيضون، ودويك، وعويضة، وزيتون، والطويل، وأبو نجمة، والرشق، وأبو ميالة، وجميع العائلات التي تسكن حي البستان، تحمل بطاقة الهوية " الزرقاء "، حيث تمنحهم حق الإقامة في مدينة القدس، وداخل حدودها (الزعتري. مولوني 2010). [ملحق رقم(7) يبين أصول العائلات السلوانية (شجرة عائلات سلوان)].

إن مجتمع حي البستان مجتمعا فتيا كما المجتمع الفلسطيني بشكل عام، فهناك دراسة للمقدسي للتنمية المجتمع، تبين أن ما يزيد على نصف سكان الحي من الأطفال، وهذا ما أكدته الدراسة التي قمنا بها،

والتي شملت 46 أسره من سكان الحي، وكان عدد أبنائها 234 شخصاُ، ويظهر الجدول رقم (1.3) التالي توزيع الفئات العمرية، والذي يبين أن (69%) من عينة الدراسة، هم دون العشرين من عمرهم، وأكبر هذه النسب هم الفئة العمرية من (11-15) حيث تبلغ 24% من مجموع الأبناء، وهذا مؤشر أن أغلبية سكان الحي كباقي سكان القدس، هم من الفئات العمرية الصغيرة (الأطفال) ومن الشباب.

إن ارتفاع نسبة الشباب في هذا المجتمع له استحقاقات، فلا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار أهمية المجتمعات الشابة والمقبلة على بناء وتأسيس أسر جديدة، مما يستوجب توفير جميع المتطلبات الحياتية اللازمة للأجيال القادمة، والتي تحتاج توفير المساحات والفراغات اللازمة للتوسع العمراني، وتوفير الإمكانيات التي تستوعب الكثافة السكانية المتزايدة، بسبب التكاثر الطبيعي للسكان، والتي تسمح للشباب بتكوين أسر جديدة من ناحية، و توفير متطلبات الشباب التي تأخذ بأيديهم نحو المستقبل من ناحية أخرى.

الجدول رقم (1.3) توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الفئات العمر

عمر الأبناء			
	الترميز	التكرار	النسبة %
1-5	1	23	10
6-10	2	35	15
11-15	3	56	24
16-20	4	46	20
21-25	5	37	16
26-30	6	26	11
31-35	7	7	3
36-40	8	2	1
41-45	9	2	1
المجموع الكلي		234	100

*** الجنس: يبين الجدول (1.3) أن مجتمع حي البستان مجتمعا ذكوريا، وذلك بارتفاع نسبة الذكور مقارنة بنسبة الإناث حيث بينت الدراسة أن نسبة الذكور (57%)**، ونسبة الإناث (43%) من أبناء

عينة الدراسة، في حين أن نسبة الذكور في مدينة القدس (51%) ونسبة الإناث (49%) حسب كتاب الإحصاء الفلسطيني لعام (2015م) (كتاب الإحصاء الفلسطيني، 2015).

الجدول رقم (2.3) توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الجنس

الجنس			
	الترميز	التكرار	النسبة %
الذكور	1	133	57
الإناث	2	101	43
المجموع الكلي		234	100

3.3. سياسة الاستنزاف والغرامات المالية المفروضة على سكان الحي

إن الأوضاع والاقتصادية في الحي تأثرت بشكل كبير بعدما استهدف الحي بشكل غير مسبوق، خاصة في ظل الاستنزاف الاقتصادي الذي يتبعه الاحتلال في حق السكان المهددين، و بينت الدراسة أن الاحتلال يتبع أسلوب إفقار المواطنين من خلال المبالغ الكبيرة التي يفرضها على المواطنين والتي تتمثل فيما يلي :

* تقوم بلدية الاحتلال بتقديم أصحاب البيوت المهددة إلى المحاكم الإسرائيلية، والتي تفرض بدورها غرامات مالية ومخالفات بسبب البناء غير المرخص، والتي فرضت على كل منزل من المنازل المهددة، وأظهرت الدراسة بعض جوانب الاستنزاف، حيث بلغ مجموع ما تم دفعه لبلدية الاحتلال (فقط من 25 عائلة) من العائلات (ال46) عينة الدراسة التي كشفت لنا عن المبالغ التي قامت بدفعها على شكل غرامات ومخالفات، والتي تقارب (989.000) شيكل، وتحسب قيمة المخالفة بناءاً على مساحة البناء أو الإضافات التي تم إلحاقها بمبنى سابق، ويتم تجديدها بشكل مستمر وتتراوح قيمة المخالفات والغرامات من (10 ألاف – 130 ألف) شيكل، تدفع على شكل أقساط شهرية يتراوح كل قسط بين (1000– 2000) شيكل .

* يدفع المواطنون ضريبة المسقفات "الأرنونا"، ويلتزم السكان بهذه المبالغ التي تُفرض عليهم بقرار من محكمة الاحتلال، ظنا منهم أن دفع تلك الأموال، قد يرجئ قرار الهدم، وتؤخذ هذه الضريبة من الموطنين مقابل خدمات البنى التحتية التي تقدمها بلدية الاحتلال والتي لا يرى منها السكان شيئاً على أرض الواقع.

* يتعمد الاحتلال تكبيد الأفراد الذين يتم اعتقالهم بفرض غرامات مالية إضافية خاصة الأطفال مقابل إطلاق سراحهم بعدما تم اعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة، وتتراوح قيمة الغرامة بين (1000_5000) شيكل كعقوبة للآباء على مشاركة أبنائهم بأعمال تخالف القانون (حسب زعمهم!) أي "مواجهة قوات الاحتلال والتصدي لها" .

* وإضافة إلى ذلك تكَبد بعض المواطنون تكاليف باهظة، قاموا بدفعها للمحامين والمؤسسات القانونية، مقابل المرافعات القانونية عن المساكن المهددة أمام المحاكم الإسرائيلية، والتي قامت بدورها بفتح ملفات خاصة لكل بيت من بيوت حي البستان المهددة، مما زاد من العبء المالي والنفقات على السكان، وذلك قبل أن يكون هناك لجنة للمرافعة قانونية ومحامين يعملون لصالح الحي، بعدما تكفلت جهات خارجية بدفع جزء من تكاليف المرافعات القانونية، خاصة وأن الاحتلال يتعمد عدم التعامل مع حي البستان كوحدة واحدة أو ملف واحد، فبلدية الاحتلال تستفرد بكل أسرة لوحدها لتفرض عليها شروطها ومخالفاتها، التي تثقل كاهلها حيث تعقد جلسات المحاكم لكل أسرة على إنفراد. [الملحق رقم (8) السؤال الأول يبين الأوضاع الاقتصادية لعينة الدراسة]

4.3. أوضاع السكن في حي البستان

بين السؤال الثاني من الاستبيان: والذي يتضمن معلومات عن أوضاع السكن: عدد الغرف، عنوان السكن، تاريخ البناء، مساحة المبنى، حالة المبنى، الملكية، وضع المبنى القانوني، الدفاع المدني، نوع الترخيص. [ملحق رقم (8) السؤال الثاني يبين البيانات المتعلقة بالسكن]

مساحة المبنى: تفاوتت المباني في الحي، من حيث المساحة وتتراوح بين(50_150) متر مربع، أي أن متوسط مساحة المنزل لعينة الدراسة ال(43) الذين أفصحوا عن مساحة منازلهم، بلغت (92,8 م2) تقريبا، وبعد استثناء عدد أفراد الأسر الثلاث التي لم تفصح عن مساحة المنزل، والذي بلغ عددهم

21 نفرا، وبقسمة مجموع مساحات المنازل (3990م2) على مجموع عدد أفراد عينة الدراسة والبالغ (305) لتكون حصة الفرد الواحد من مساحة المنزل 13م2 تقريبا، (3990م2/ 305 = 13م2 تقريبا)، وتبين الدراسة أن حصة الفرد تنخفض بشكل كبير عندما يعاد تقسيم المنزل، وكما ذكرنا سابقا، أن هذه المساحات يعاد تقسيمها، لاستيعاب بعض الأزواج الشابة، التي لم تتمكن من إيجاد السكن، الذي يتناسب مع إمكانياتهم المالية، سواء بالاستئجار أو الشراء، **والجدول التالي يوضح مساحة المبنى الذي تملكه الأسر عينة الدراسة:**

الجدول رقم (3.3): توزيع العينة حسب مساحة المبنى

مساحة المبنى		
	التكرار	النسبة%
إجابة فارغة	3	7
150 M2	1	2
130m2	2	4
120m2	7	15
110m2	1	2
105m2	1	2
100m2	6	13
95m2	3	7
90m2	2	4
80m2	9	19
75m2	1	2
70m2	6	13
65m2	3	7
50m2	1	2
المجموع الكلي	46	100

* **حالة المبنى:** يبين الجدول التالي **(4.3) حالة المبنى الإنشائية لعينة الدراسة،** والتي تراوحت بين جيد، وسيء، وسيء جدا، وذلك حسب تقييم أصحاب السكن، ومن خلال الجدول يظهر أن 41% من المساكن في حالة جيدة، وهذا يعني أن السكان يبذلون أقصى ما لديهم من إمكانيات من أجل تحسين أوضاع السكن، على الرغم من التهديدات التي يواجهونها، وأخبرتنا أم يوسف قائلة " لقد وضعنا تعبنا وشقاء عمرنا لكي يكون لنا بيت مستقل نشعر به بالأمن والأمان"، وكان هذا لسان حال بقية السكان الذين يواجهون التهديد بهدم مساكنهم، التي هي رأس مالهم.

الجدول رقم (4.3): توزيع العينة حسب حالة المبنى

حالة المبنى			
	الترميز	التكرار	النسبة%
جيد	1	41	89
سيء	2	3	7
سيء جدا	3	2	4
المجموع الكلي		46	100

*** تاريخ البناء:**

يبين الشكل التالي (1.3) تاريخ البناء (عمر البناء)، الذي تملكه الأسر عينة الدراسة، ويظهر أن هناك مباني أقيمت في حي البستان، في فترات سبقت احتلال مدينة القدس عام 1967م، وهذا يؤكد أن قرارات الهدم التي أعطيت لهذه المباني تحديداً، لا علاقة لها بعدم القانونية وعدم التراخيص، فهناك 17% من المباني التي شملتها عينة الدراسة، وجدت قبل عام 1967م، أي فترة الحكم العثماني، ليتبين أن هناك بعض المباني عمرها يقارب المائة عام، وباقي المباني أنشئت بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م ولغاية 2004م، حيث تم صدور قرار الهدم في حق المنازل في الحي .

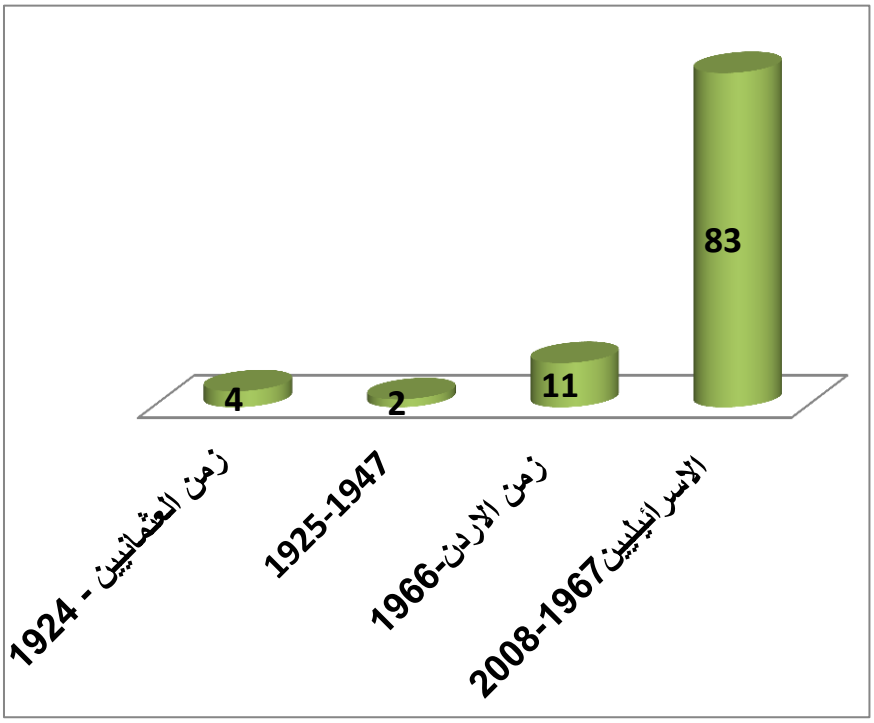

شكل رقم (1.3) يبين الفترات التي تم فيها بناء المساكن في حي البستان

ملكية البناء:

بينت الدراسة أن من يسكن البيوت التي قمنا بمعاينتها في حي البستان، هم أصحاب البيوت الشرعيين، والذين توارثوها عن أبائهم و قاموا بشرائها بأموالهم، ولم تبين عينة الدراسة أن هناك سكان مستأجرين، وهذا يعني أن سكان الحي هم أصحاب المنازل الأصليين، ويملكون الأوراق الثبوتية التي تؤكد تملكهم للأرض أو العقار.

والشكل التالي يوضح ملكية البناء لعينة الدراسة، (43%) من ملكية البناء كانت عن طريق شراء الأرض، و(37%) من ملكية البناء عن طريق الإرث، و(20%) من ملكية البناء عن طريق شراء جزء من الأرض، بجانب ما حصل عليه من إرث، والتي تم إنشاء المبنى عليها فيما بعد.

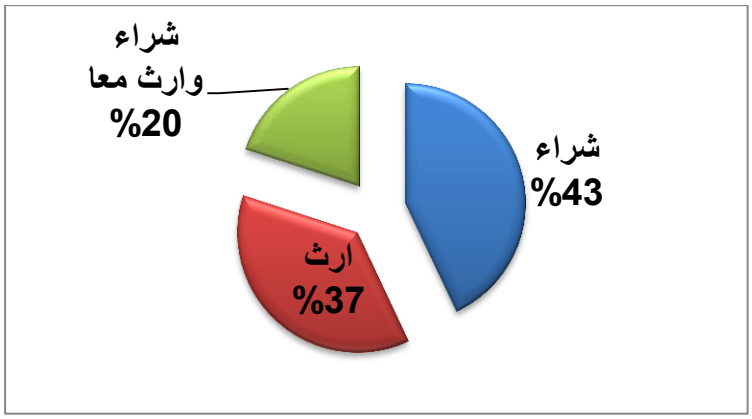

شكل رقم (2.3) يوضح طرق تملك عينة الدراسة للمبنى

*** وضع المبنى القانوني:**

بينت الدراسة أن (59%) من المباني تعتبرها بلدية الاحتلال مخالفا لأنظمة البناء المعمول بها، وصدر في حقها قرارا بالهدم، و (17%) من المنازل صدر في حقها قرار هدم فعلي، وأما الغرامات المالية المرافقة لقرارات الهدم كانت بنسبة (24%) من مجتمع الدراسة، حيث أصدرت بلدية الاحتلال قرارات بعدم قانونية البناء القائم على أرض البستان، على اعتبار أن البناء تم إنشاؤه على أرض خضراء، لا يسمح بالبناء فوقها، فبينت الدراسة تلك القرارات التي صدرت من قبل محاكم الاحتلال، كعقوبة للمواطنين على قيامهم بالبناء العشوائي غير المرخص على الأرض التي يدعي أنها ليست للبناء.

الجدول رقم (5.3): توزيع وضع المبنى القانوني على الأسر في عينة الدراسة

وضع المبنى القانوني			
	الترميز	التكرار	النسبة%
مخالف	1	27	59
أمر هدم	2	8	17
غرامات مالية + أمر هدم + مخالف معا	3	11	24
المجموع الكلي		46	100

*** الدفاع القانوني :**

يبين الجدول التالي رقم (7.3): أن عينة الدراسة لجأت إلى الدفاع القانوني، لمنع قرارات الهدم، والتصدي لهذه الممارسات بكل الطرق المتاحة، فكانت نسبة الذين لجئوا إلى محامٍ (13%) والذين لجئوا إلى مؤسسات حقوقية (74%)، والذين لم يلجأوا إلى أي جهة قانونية (2%) والذين لجأوا إلى محامٍ ومؤسسة حقوقية معا (11%) من مجتمع الدراسة، ويؤكد ذلك حرص المواطنين على مناهضة قرارات الهدم ومواجهتها بكل السبل، من أجل منع تنفيذ قرارات الهدم الجائرة، والتي استهدفت منازلهم، والدفاع القانوني واحد من الوسائل التي يستخدمها السكان لمنع هدم منازلهم، أو تأجيل تنفيذ القرار، إلى جانب الاعتصام والاحتجاج الذي يقومون بها.

الجدول رقم (6.3): توزيع العينة حسب الدفاع القانوني

الدفاع القانوني			
	الترميز	التكرار	النسبة%
محامٍ	1	6	13
مؤسسة حقوقية	2	34	74
بدون محامٍ او مؤسسة حقوقية	3	1	2
محامٍ+ مؤسسة حقوقية	4	5	11
المجموع الكلي		46	100

5.3. البنى التحتية والخدمات الصحية والتعليمية في حي البستان

1.5.3 البنى التحتية:

إن الظروف الراهنة التي يمر بها حي البستان كان لها أثر واضح على طبيعة الحياة العامة في الحي، وكما أحياء القدس التي تعاني من سياسة التهميش والعنصرية التي تمارسها سلطات الاحتلال في حق

المواطنين في الأحياء الفلسطينية، ومن خلال الدراسة تم التعرف على طبيعة الخدمات المقدمة للحي، وكذلك معرفة مستوى تلك الخدمات التي تقدمها بلدية الاحتلال لهذا الحي المنكوب.

إن حي البستان يعيش حالة من التهميش والإهمال الكبيرين، بسبب امتناع بلدية الاحتلال عن الاستثمار وصرف الميزانيات المطلوبة للبنى التحتية في حي البستان، وتعمل هذه السياسة على زيادة الأعباء على المواطنين الذين يعانون من نقص كبير في البنى التحتية والمرافق العامة، حيث يفتقر الحي إلى البنى التحتية وشبكات الصرف الصحي، والطرقات والأرصفة، كما يعاني من نقص في الفراغات والساحات العامة والملاعب والمواقف التي تلبي احتياجات السكان، فبهذه السياسة يسعى الاحتلال إلى تقليص أعداد السكان والدفع بهم إلى ترك منازلهم.

صورة رقم (1.3) تظهر حالة التهميش في حي البستان (تصوير الباحثة، 2015)

وكما باقي أحياء المدينة تفرض بلدية الاحتلال على المواطنين الفلسطينيين الضرائب، مقابل تقديم الخدمات والتي تثقل كاهلهم وتفوق إمكانياتهم المادية، بحجة أن البلدية تعمل على تزويد المواطنين بالخدمات المختلفة والبنى التحتية، من صيانة للطرق وتحسينها، وشبكات المياه والمجاري والكهرباء، وتقوم بأعمال النظافة، من خلال إزالة القمامة من الأحياء، وتنظيف الشوارع، في حين لا تزيد نسبة صرف البلدية على مشاريع البنى التحتية عن 7% من ميزانية القسم الشرقي من مدينة القدس، حيث

صورة رقم (2.3) انهيار في الطريق الرئيسة في سلوان بسبب الحفريات(سلوان نت، 2010)

تعزف بلدية الاحتلال عن الاستثمار في المشاريع الخاصة في تطوير الأحياء العربية بشكل عام، وحي البستان بشكل خاص (الزعتري ومولوني، 2010).

وعنصرية الاحتلال تستطيع مشاهدتها إذا ما سرت في الحي متجولاً ترى الإهمال في كل ناحية، فالشوارع تنهار بسبب الحفريات التي تزداد يوما بعد يوم، وإذا ما تساقطت الأمطار تصبح الطرقات غير آمنة، خاصة بعد حدوث سلسلة من الانهيارات التي تعرضت لها الطرقات في مناطق محيطة بحي البستان "منطقة وادي حلوة"، حيث تتمركز الحفريات أسفل الطريق الرئيس، الذي يربط منطقة سلوان بأكملها بمدينة القدس، والتي تسببت في أزمات خانقة للمواطنين في ذهابهم وإيابهم، فعندما بدأت الحفريات في الطرقات كان يظن السكان أنها لتحسين البنى التحتية والشوارع المؤدية إلى الحي، وإذ بها حفريات لصالح التنقيب عن الآثار وشق الأنفاق السياحية، التي تقوم بها جمعية (إلعاد) (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، 2010).

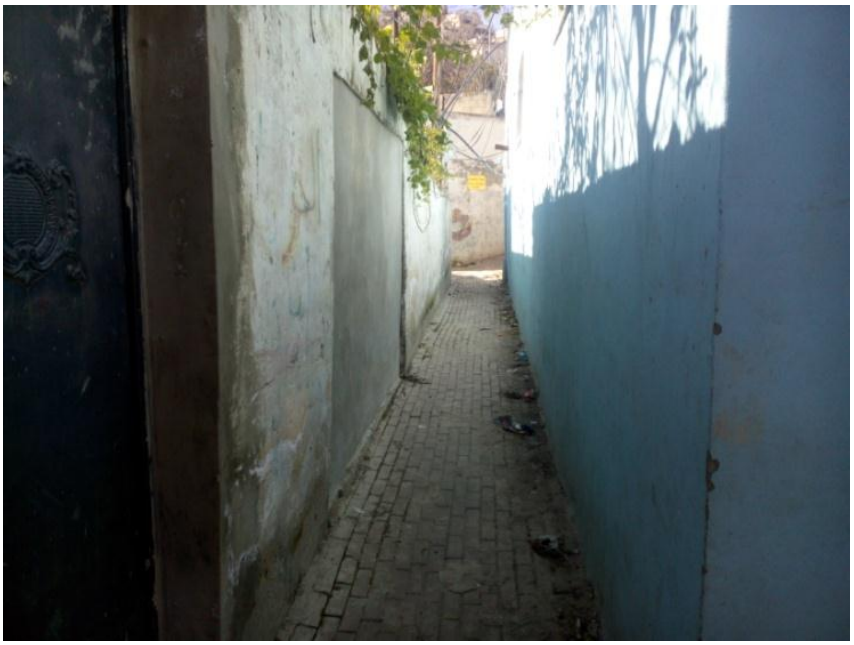

صورة رقم (3.3) أزقة حي البستان (تصوير الباحثة، 2015)

وإذا ما أكملت المسير في الحي تجد الأزقة الضيقة التي لا تتسع لأثنين من المارة، والشوارع الرئيسة عديمة الأرصفة كثيرة النفايات، تسيل فيها في غالب الأحيان المياه العادمة ومياه المجاري لتحدث أزمة مستعصية، خاصة في فصل الشتاء حيث لا يوجد خطوط مجاري تستوعب كميات الأمطار المتساقطة، فمن الأزمات الحقيقية التي يعيشها السكان، تعرض منازلهم للمياه العادمة ومياه المجاري التي يطلقها المستوطنون، الذين يسكنون المناطق المرتفعة المجاورة للحي فيما يسمى بمدينة داود والبؤر الاستيطانية الأخرى، حيث يتعمد السكان اليهود فتح المجاري نكاية بسكان الحي وشهد بهذا عدد من المواطنين، حيث أغرق الحي عدة مرات بالمياه العادمة واحدة منها كانت أثناء فتح بيت العزاء الذي أقيم في الحي لشهيد سلوان "سامر سرحان" الذي سقط دفاعا عن حي البستان.

وفيما يتعلق بالفضاءات والأراضي المفتوحة، هناك محاولة لاستغلال الأمتار القليلة المتاحة في الحي للاستخدام العام، كمواقف للسيارات وملاعب للأطفال، وقامت بعض الجهات الداعمة للحي (مؤسسة القدس للتنمية) بإنشاء ملعب في طرف الحي، إلا أن بلدية الاحتلال أبلغت لجنة الحي بإزالة الملعب وإغلاقه، في الوقت الذي تمنع بلدية الاحتلال المواطنين من إزالة أكوام الردم وبقايا بعض المنازل التي هدمها الاحتلال في الحي، لكي لا يعاد البناء فيها أو استغلال الأرض كفضاءات عامة أو مواقف للسيارات.

صورة (4.3) أكوام من ردم المنازل التي يمنع الاحتلال إزالتها (بيتسليم، 2014)

وهذه الممارسات تعطي مبرراً كافياً في نظر الاحتلال لدفع السكان إلى ترك منازلهم وتفريغ الحي، لذلك نجد الحي خاليا من هذه المقومات الأساسية التي تتوفر في أحياء الطرف الآخر " اليهودية "، لذلك يفتقد للبنى التحتية التي تساهم في العيش الكريم، وعشوائية البناء في الحي تحول دون القدرة على إعادة تنظيمه مجدداً (شبانة، ب. ت).

فعندما تتنقل بين أحياء المدينة بشقيها الشرقي والغربي ترى عنصرية الدولة واضحة لا تخفى على احد، وهناك تباين كبير وواضح في مؤشرات الرفاه الاجتماعي والاقتصادي، والتي تلمسها وتشعر بها حال مرورك من إحدى الأحياء اليهودية، لتكتشف مدى العنصرية في التفريق بين المواطنين، الذين تنطبق عليهم قوانين الضرائب نفسها مقابل تقديم الخدمات، إلا أن ما يقدم لتلك الأحياء يجعل الفرق شاسعاً وتشعر أنك تعيش في عالم آخر تفصله آلاف الأميال وليست بضع أمتار، فالاختلاف واضح في مختلف نواحي الحياة حيث توفير المراكز الاجتماعية والصحية والمراكز الرياضية ومراكز الأمومة والطفولة والعيادات الصحية المتخصصة، وملاعب الأطفال والحدائق والمتنزهات والفراغات الشاسعة ومواقف الحافلات المعدة في الجانب اليهودي.

هذه الصورة الراقية للأحياء النموذجية، والتي يظهر نموذجا منها في صورة رقم (8.3)، وتسعى بلدية الاحتلال إلى توفير الراحة والرفاهية للمستوطنين "المستجلبين" على حساب أصحاب الأرض الأصليين، الذين يسكنون في مناطق مكتظة بائسة، تفتقد لكل مقومات الحياة الكريمة، وتعاني من نقص شديد في الخدمات وفي أعمال البنى التحتية، التي باتت تشكل معضلة كبيرة أمام المواطنين وتجعل حياتهم مليئة بالبؤس والعناء، في ظل امتناع بلدية الاحتلال عن الاستثمار في البني التحتية وتقديم الخدمات في الأحياء الفلسطينية، ويؤكد ذلك المقابلة الصحفية، التي أجرتها صحيفة (معاريف) مع (تيدي كوليك) رئيس بلدية الاحتلال السابق يوم 1990/10/10م، حيث اعترف أنهم وعدوا بتنفيذ أمور كثيرة، من أجل المساواة في الحقوق بين العرب واليهود في المدينة قائلا: " قلنا أموراً كثيرة ولم تنفذ، قلنا وكررنا سنساوي بين حقوق العرب بحقوق اليهود في المدينة – كلام فارغ المضمون –...لم نمنحهم الإحساس بالمساواة القانونية ولا مرة هم كانوا وما زالوا مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة..." (معاريف، 1990)

صورة رقم (5.3) تظهر تنظيم الأحياء اليهودية (Islamtoday,2012)

2.5.3. الخدمات الصحية:

يتلقى سكان الحي العلاج والخدمات الطبية في مراكز صناديق المرضى (كوبات حوليم)، حيث يخضع المواطنون إلى نظام التامين الصحي الإلزامي، الذي يفرضه الاحتلال على جميع المواطنين في مدينة القدس بشكل عام، حيث يُلزم التأمين الصحي المواطنين بالعلاج في المستشفيات الإسرائيلية

في المدينة، ونسبة قليلة من المواطنين يتلقون العلاج في المستشفيات العربية، خاصة فيما يتعلق بالرعاية النفسية والعيادات الخاصة (جاد الله، 2014/1/16).

وعند توجيه السؤال بالموافقة أو عدم الموافقة على توفير الرعاية الصحية والنفسية لعينة الدراسة، ظهرت حالة من عدم الرضا عن مستوى الخدمات التي يتلقاها سكان الحي، على الرغم من أن نسبة الذين أجابوا بالموافقة على توفير الرعاية الصحية والنفسية كانت مرتفعة جداً، مقارنة بالموافقة على توفير الخدمات الأخرى، تبين من نتيجة الدراسة إن ما نسبته 48 % تقريبا من الإجابة كانت توافق على أنهم يتلقون هذه الخدمات، وما نسبته 52 % تقريبا لا توافق على تلقي الخدمات الصحية المناسبة، وهذا يعني أن توفير نظام التأمين الصحي الملزم لجميع المواطنين، يجعل الخدمات الصحية الأفضل من بين الخدمات الأخرى، التي تقدمها بلدية الاحتلال للمواطنين، إلا أنها لا ترقى إلى مستوى الخدمات التي يتم تقديمها للأحياء اليهودية في المدينة.

3.5.3. الخدمات التعليمية:

إن التعليم من أهم الحقوق التي اعترف بها المجتمع الدولي، واعتبر الدولة المحتلة مسؤولة عن توفير البنى التحتية التي توفر فرص التعليم الجيد، لأن التعليم يعتبر جزءاُ مهما من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويعتبر الأساس لكل نواحي الحياة، لأنه الوسيلة التي لا غنى عنها، من أجل الوصول إلى الحقوق الإنسانية الأخرى، فالتعليم هو حق يمكّن المواطنين المهمشين كباراً وصغاراً، من النهوض بأنفسهم، وتحسين أوضاعهم، ويساعدهم في المشاركة الفاعلة في المجتمع (الزعتري ومولوني، 2013).

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للقطاع التعليمي الذي يساهم في تحسين جوانب الحياة المختلفة، إلا أن واقع التعليم في حي البستان وحي سلوان بشكل عام، لا يختلف كثيراً وليس بأحسن حال من واقع التعليم في مدينة القدس عامة، والتي تعاني من مظاهر العنصرية والتمييز المفرط في حق الفلسطينيين، حتى أصبحت مشاكل التعليم في المدينة من أخطر المشاكل التي يواجهها السكان المقدسيون، والتي بدأت تأخذ أبعادا خطيرة على المستوى التعليمي والثقافي للأجيال الصاعدة، وجعلت الواقع التعليمي ومريرا ومخالفا للأسس والأعراف التربوية التي تهدف إلى جيل ينتمي إلى وطنه وأمته (عمران،2011).

فحي البستان له النصيب الأكبر من هذا التهميش في ظل حالة التهديد والاستهداف من ناحية، وفي ظل عدم تخصيص حكومات الاحتلال المتعاقبة الميزانيات المطلوبة للبنى التحتية والأساسية لقطاع التعليم، وعدم قيام بلدية الاحتلال ببناء المدارس في الأحياء الفلسطينية، لاستيعاب أعداد الطلاب المتزايدة بزيادة الكثافة الطبيعية للسكان (السمان، 2012).

وبسبب الأوضاع التي يعيشها سكان الحي من اكتظاظ وبناء مهدد، لم يكترث الاحتلال كثيراً إلى واقع التعليم في الحي، مما يضطر الطلاب إلى الانتقال إلى مدارس في مناطق أخرى محيطة، وهذا يزيد العبء على الطلاب أثناء الذهاب والإياب، خاصة وان الطلاب يكونون عرضة للاحتكاك مع المستوطنين ورجال الأمن، حيث تبدأ المواجهات ورشق الحجارة، وتكثر بذلك الاعتقالات والإصابات، مما يزيد قلق وتوتر الأسرة على أبنائها، وذكرت بعض الأمهات " إن ذهاب أبنائنا إلى المدارس يشكل لنا كابوساً يومياً نخشى أن نفقدهم"، وهذه حقيقةُ ما جرى لعشرات الطلاب الذين أصيبوا واعتقلوا أثناء ذهابهم أو عودتهم من مدارسهم، خاصة الذين حكم عليهم بالحبس البيتي، أو الإبعاد القسري عن المنزل، كما حدث لعدد من الأطفال لتزيد بذلك نسبة التسرب من المدارس في الحي (أم خالد، نيسان 2014: مقابلة شخصية).

لقد اظهر **الاستبيان إن ما نسبته 85 % من عينة الدراسة، لا توافق على توفير التعليم الجيد،** والذي يتوافق مع المعاهدات والمواثيق الدولية، لعدم توفير البنى التحتية والأساسية، التي تخدم المسيرة التعليمية من مرافق تعليمية ومناهج وكوادر تعليمية، للرقي بالمسيرة التعليمية في ظل الاحتلال، إلا أن الواقع التعليمي في مدينة القدس، يثبت أن هناك انتهاكاً صارخاً من قبل الاحتلال، لهذا الحق كما باقي الحقوق الأخرى. (كيري،2011)

ومما زاد أوضاع التعليم سوءاُ في حي البستان، التهديدات المستمرة والمواجهات، التي تحول دون وصول أبناء الحي إلى المدارس في غالب الأحيان، وكذلك الأوضاع النفسية في ظل التهديد، حيث أكدت معظم نساء الحي أنه ومنذ بدأت مشكلة الحي واستهدافه، تفاقمت لدى الأطفال خاصة الذكور منهم، مشكلة عدم التركيز والتراجع في التحصيل العلمي.

أظهرت الدراسة وكما يظهر الجدول (8.3) أن ما نسبته 53% من الأطفال الذكور، أصبح لديهم تراجع في التحصيل العلمي، في غالب الأحيان، وهناك 27% من الطلاب لديهم تراجع في بعض

الأحيان، خاصة في أوقات الاقتحامات والمواجهات التي تدور في الحي، وتبين الدراسة أن 23% من الإناث لديهن تراجع في التحصيل العلمي بشكل دائم وهناك 30% من الإناث لديهن تراجع أحيانا في التحصيل العلمي، حيث أكدت الأمهات أثناء المقابلات، أن التراجع وعدم التركيز ارتبط بالتهديدات التي تعرض لها حي البستان، فالأطفال الذكور كانوا أكثر عرضة للاعتداء والاعتقال، وكذلك المواجهة مع قوات الاحتلال، مما أثر بشكل سلبي على مسيرتهم العلمية، وأحداث حي البستان كانت سببا في ترك أعداد منهم مقاعد الدراسة بعدما اعتقلوا وصدر قرار بالحبس المنزلي في حق البعض منهم.

جدول(7.3) التراجع في التحصيل العلمي عند الأطفال

		التراجع في التحصيل الدراسي						المجموع	
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	الكلي	%
الجنس	ذكور	53	73	27	47	16	41	96	57
	إناث	20	27	30	53	23	59	73	43
المجموع الكلي		73	100	57	100	39	100	169	100

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة التراجع في التحصيل الدراسي وعدم التركيز، إلا أن الأطفال في الحي لا يتلقون أي إرشاد نفسي، ولا يتم توفير مرشدين اجتماعيين، من أجل الخروج بالأطفال من المعاناة النفسية التي تؤثر سلباً على مسيرتهم التعليمية .

4.5.3. الخدمات الاجتماعية والنفسية في ظل استهداف حي البستان:

صنف الاحتلال سكان القدس بشكل عام على أنهم مواطنين "مقيمين دائمين"، وهذا يعطيهم الحق بتلقي الخدمات الاجتماعية والتأمين الصحي، وغيرها من المخصصات التي يستحقونها كمواطنين يعيشون داخل حدود بلدية القدس، وكما هو الحال في حي البستان، فإن سكان الحي وحسب قانون الإقامة يفترض تلقيهم الخدمات الاجتماعية، ومخصصات التأمين الصحي والتأمين الوطني، ومخصصات الأولاد، كذلك مخصصات الشيخوخة والعجز وما إلى ذلك من الخدمات الاجتماعية، والتي من شأنها توفير شيء من الراحة، والتي يتم دفع ثمنها أساسا من الرسوم والضرائب التي تفرض على المواطنين في المدينة (كيري، 2011).

أن حصول المواطنين على هذه الخدمات مرتبط في الأساس بالإقامة الدائمة، وإثبات مركز حياتهم داخل حدود المدينة، وهذه القيود التي يفرضها الاحتلال على المواطنين، كانت إحدى أسباب تمسك المواطنين بالعيش داخل حدود مدينة القدس، متجاوزين بذلك صعوبات الحصول على وحدات سكنية، من خلال البناء غير المرخص، بسبب الخشية من فقدان تلك الخدمات الاجتماعية، والتي يرتبط ارتباطاً مباشراً بعنوان السكن، ويحرم من تلك الخدمات كل من يثبت سكنه خارج حدود المدينة، كما يحرم منها بعض الأزواج الذين يحملون الجنسية الفلسطينية، وبعض الأبناء الذين لم يتم الاعتراف بهم كمواطنين دائمين في القدس (المرجع السابق).

ومن خلال الدراسة تبين أن الخدمات الاجتماعية التي يتم تقديمها للسكان في الحي، وكغيرهم من سكان المدينة، هي الأسوأ إذا ما قورنت بما يقدم للمواطن الإسرائيلي، ويظهر ذلك من خلال سياسة الإذلال، التي يمارسها الاحتلال خاصة عند متابعة المواطنين تلك الخدمات، وعند مراجعة المؤسسات التي تقدمها، كمؤسسة التامين الصحي، وخدمات وزارة الخارجية وغيرها من المؤسسات، التي تحاول جاهدة تتبع مكان سكن المواطنين للتأكد من أماكن الإقامة، و تفرض عليهم شروطاً قاسية، من خلال إبراز الأوراق الثبوتية، التي تثبت مكان سكن المواطن عند التوجه لمراجعة تلك المؤسسات، أو إجراء أي معاملة تتعلق بالخدمات الاجتماعية الأساسية، حيث الانتظار في طابور طويل يستغرق ساعات طوال، من أجل تقديم أي طلب لأي معاملة رسمية، ويظهر هذا من خلال الجماهير التي تصطف على أبواب وزارة الداخلية ومؤسسة التأمين الوطني يومياً.

وفي ظل انعدام اهتمام بلدية الاحتلال بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين، بالمقارنة مع البؤر الاستيطانية المحيطة، والتي تتلقى الدعم المادي والمعنوي الكامل من مؤسسات الدولة، والتي توفر لهم الأمن والأمان وتوفر الحراسة والخدمات المختلفة، فإن حي البستان يواجه مشكلة حقيقية، كباقي أحياء المدينة فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية، والتي تتأثر بشكل مباشر بسياسة الاحتلال العنصرية، في تقديم الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية، وهناك حالة من عدم الرضا لدى المواطنين فيما يتعلق بتلك الخدمات والتي أظهرتها الدراسة، وكما في السؤال الثامن من الاستبيان: يتضمن معلومات عن الخدمات التي يقدمها الاحتلال والتي تتوافق مع المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان تحت الاحتلال، وتبين الإجابة أن هناك حالة من عدم الرضا عند المواطنين، فيما يتعلق بطبيعة الخدمات التي يوفرها الاحتلال للسكان في الحي، وكانت الإجابة على السؤال بموافقة أو

عدم موافقة عينة الدراسة، على تطبيق الاحتلال لحقوق الإنسان الأساسية دون تمييز، ليتبين وكما في الجدول التالي، أن هناك حالة من عدم الرضا عند عينة الدراسة، عن مستوى الخدمات المتوفرة، خاصة في ظل التهديد الذي يستهدف الحي، فيما يتعلق بالخدمات الأخرى يظهر الجدول (8.3) التالي، أن هناك انعدام كامل للكثير من الخدمات في الحي، مما جعل الموافقة على تلقيها 0% كما توفير السكن الأمن، والعيش بكرامة، وعدم التميز على أساس العرق أو الدين، وكذلك انعدام حرية التنقل والحركة، والتي تفرضها الحواجز العسكرية وإغلاق المدينة، ويظهر الجدول أن 15% من العينة توافق على تلقي أبنائها تعليم جيد، وهذا ما يرفضه ولا يوافق عليه 39% من عينة الدراسة.

الجدول (8.3) تقييم العينة لحقوق الإنسان المطبقة في حي البستان وفق المعاهدات الدولية

		أوافق		لا أوافق	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	العيش بكرامة في ظل الظروف الحالية			46	100
2	توفير السكن الملائم الذي يلبي احتياجات إفراد الأسرة			46	100
3	المستوى المعيشي الملائم	1	2	45	98
4	توفير التعليم الجيد	7	15	39	85
5	توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة	22	48	24	52
6	توفير الأمن والأمان المجتمعي	2	4	44	96
7	عدم التمييز العنصري بسبب العرق والدين			46	100
8	حرية التنقل والحركة والسكن			46	100

الجدول رقم (9.3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحقوق الإنسان المطبقة في الحي وفق المعاهدات الدولية.

	الوصف الاحصائي					
		العدد	اقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العيش بكرامة في ظل الظروف الحالية	46	2	2	2.00	.000
2	توفير السكن الملائم الذي يلبي احتياجات أفراد الأسرة	46	2	2	2.00	.000
3	المستوى المعيشي الملائم	46	1	2	1.98	.147
4	توفير التعليم الجيد	46	1	2	1.85	.363
5	توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة	46	1	2	1.52	.505
6	توفير الأمن والأمان المجتمعي	46	1	2	1.96	.206
7	عدم التميز العنصري بسبب العرق والدين	46	2	2	2.00	.000
8	حرية التنقل والحركة والسكن	46	2	2	2.00	.000

تعليق: نلاحظ من الجدول رقم (10.3) بان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة من الأسر، بان توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة، كانت الأفضل من بين الخدمات الأخرى، بسبب التأمين الصحي الذي يتم فرضه على المواطنين، حيث كان المتوسط الحسابي 1.5، على الرغم من ذلك فهي دون المستوى المطلوب.

6.3. الأثر النفسي لاستهداف حي البستان على الأطفال والأمهات " دراسة ميدانية"

إن الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على استهداف حي البستان، لا يمكن قياسها بشكل دقيق في المدى القريب، وإنما آثارها الخطيرة تكون بالغة باستمرار الممارسات اليومية التي يقوم بها الاحتلال، لذلك فان النظر إلى التأثير النفسي والاجتماعي للأحداث الدائرة، لا يتم بمعزل عن مجمل نواحي الحياة الأخرى السياسية والاقتصادية والثقافية، التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني منذ احتلال الجزء الغربي من القدس عام 1948م، لذلك فان الممارسات الإسرائيلية اليومية تسعى إلى تحقيق أهدافها

بشكل متسارع، وتريد تحقيق إنجازا على الأرض، وهذه الحرب المسعورة التي تشن على مكونات المجتمع الفلسطيني، ليست بعيدة عن الحرب النفسية الممنهجة والمستمرة، والتي تهدف الى زعزعة الكيان والذات الفلسطينية، بإتباع سياسة العقاب الجماعي التي تطال أفراد الأسرة، وتؤثر سلبياً على النساء والأطفال بشكل كبير (ابحيص وأخرون، 2008).

وهذا ما يؤكده الدكتور معن خليل العمر في كتابه (علم ضحايا الإجرام)، "أن ارتكاب الجريمة والعنف في حق الآخرين، يكون لها أعراضاً نفسية، واجتماعية، تظهر على الضحية بعد وقوع الجريمة، أن التعرض لأي نوع من أنواع العنف يكون له آثاره النفسية، التي تعكس الخوف والرعب والهواجس من وقوع الاعتداء، فالاعتداء يتبعه أثار نفسية، تجعله يصاب بالذعر وصدمة الذهول من قسوة الجريمة" (العمر، 2009، ص9).

وهذا ما حدث تماما للنساء والأطفال، بعد إقدام الاحتلال على إصدار قرار بهدم الحي، والذي يعتبر من أكثر أشكال العنف تأثيرا على أفراد الأسرة، فكيف لا وهي أمام مصير مجهول من الضياع والتشريد.

فمن الواضح ومن خلال تتبع الكثير من ممارسات الاحتلال في الحي، ومن خلال سماع شهادات المواطنين، تبين أن الاحتلال يسعى إلى إحداث ظروف مسببة للصدمات النفسية، التي تكون سببا في إشعال فتيل أعداد كبيرة من المشاكل، والاضطرابات النفسية والتي من شأنها إضعاف المجتمع، وزعزعة الأمن والاستقرار فيه، ليسهل تفكيكه لصالح مشروع التهويد الاستيطاني في المنطقة (تقرير، 2014).

فمنذ استهداف الحي ودخوله ضمن مخطط التهويد الذي يستهدف المنطقة برمتها، تعرض السكان في الحي لعدة صدمات نفسية كبيرة ولا زالت متصاعدة في ظل تصاعد ممارسات الاحتلال، والتي باتت تستهدف كل مكونات المدينة، وليس البيوت المهددة فقط، ومن خلال المقابلات تبين إن هناك ظروفاً نفسية قاسية يعانون منها سواء على مستوى رب الأسرة والأم و الأبناء كباراً وصغاراً.

1.6.3. الصدمات النفسية التي تعرض لها سكان الحي بسبب استهداف منازلهم

* **صدمة التبليغ بقرارات الهدم:** والتي كانت بمثابة الصاعقة، حيث بدأت المخاوف من التشريد والضياع تساور الأسرة، خاصة تلك التي ليس لها مكاناً بديلاً يؤويها إذا ما تم تنفيذ قرار الهدم.

* **الصدمة من الاستهداف الفعلي لأفراد الأسرة:** تبع صدور قرار الهدم ردة فعل قوية عند السكان، والتي حولت صدمة "استلام القرار" إلى مواجهات، وأعمال عنف في الحي، من خلال مقاومة ومواجهات قوات الأمن وحرس الحدود، وكذلك المستوطنون الذين يسكنون في البؤر الاستيطانية المحيطة، وقوات الأمن التي تحرسهم، وتهدد الحي بالإزالة ليتحول إلى حديقة عامة.

* **صدمة الاستهداف اليومي للأطفال والشباب:** من خلال تزايد أعداد المعتقلين والمصابين، مما يشكل صدمة كبيرة فيما يقوم به الاحتلال من انتهاك حرمات المنازل، التي أصبحت مستباحة لقوات الاحتلال في كل الأوقات، وبذرائع عدة خاصة فيما يتعلق بالمداهمات في الليل والنهار، من أجل اعتقال الأطفال والشبان الذين يدافعون بالحجارة عن الحي لحمايته ومنع تنفيذ قرارات الهدم. (الحيلة و عيتاني، 2008)

وهناك أشكال عدة لاستهداف الحي من قبل رجال الأمن الذين يحرسون البؤر الاستيطانية المحيطة، أو عند الاقتحامات التي يقوم بها موظفي بلدية الاحتلال للمنازل بحراسة رجال الأمن، الذين يداهمون منازل الحي، لعمل قياسات لها ومعاينتها، او تصويرها، حيث يعمد الاحتلال إلى تكرار هذه الممارسات و تتعمد قوات الاحتلال إبلاغ السكان بشكل متكرر بان نية الهدم لا زالت قائمة، وأن المحاكم والغرامات والمخالفات بانتظارهم، حتى أصبحت هذه الممارسات وهذه الاقتحامات هاجساً يراود السكان و التخوف من المداهمات المفاجئة و تنفيذ قرار الهدم، ولا زال سكان الحي يذكرون ما حدث مع الطبيب "بشير" من سكان الحي الذي توفي في اليوم التالي لهدم منزله في عام 2005م (أبو ذياب، نيسان 2014 : مقابلة شخصية).

* **عدم قدرة المسئولين وأصحاب القرار على إيجاد حلول جذرية للحي** ، حيث يشعر المواطنون في الحي أنهم تركوا ليواجهوا مصيرهم لوحدهم، فهناك شعور كبير بالخذلان من المسئولين وأصحاب القرارات والهيئات التي بدت عاجزة عن تقديم الحلول المناسبة، أو توفير قوة رادعة لهذا المحتل ليتوقف

عن الممارسات التي تهدف إلى تحطيم نسيج الحي الاجتماعي والأسري، اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتحطيم الأجيال القادمة باستهداف الأطفال والشباب.

إن الخوف من هدم المنزل له آثاره الكبيرة على أفراد الأسرة بشكل عام وعلى المرأة بشكل خاص، لأن المرأة يقع على عاتقها مسؤولية البيت والأسرة في مختلف الظروف، والتهديد بهدم المنزل يعتبر بمثابة تهديد بنزع الأمان والاستقرار من الأسرة، خاصة بالنسبة للمرأة والطفل الذين يقضون في المنزل الساعات الطوال، فهو مركز للقوة وهو المأوى الأساس الذي تمارس فيه المرأة واجباتها ونشاطاتها الاجتماعية والاقتصادية، فهو البيئة الآمنة للأمهات والأطفال (تقرير، 2014).

2.6.3. أنواع المعاناة التي تواجهها النساء والفتيات كما أظهرتها الدراسة

يتضمن السؤال الرابع في الاستبيان معلومات عن المعاناة النفسية، التي تواجهها الأمهات التي تمثل 36% والفتيات 64% من عينة الدراسة، واللواتي بلغ عددهن (122) أم وفتاة، بينت الدراسة إن استهداف الحي أظهر أنواعاً عدة من المعاناة لدى النساء والفتيات وكان له أثر نفسي على هذه الفئة من مجتمع الدراسة، وتتمثل المعاناة في: الخوف والقلق والتوتر والأرق وعدم النوم والعزلة والانطواء، وكذلك سوء العلاقات الاجتماعية.

نوع المعاناة النفسية (الخوف):

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات، نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (16%) ونسبة الإجابة "غالبا" (50%) ونسبة الإجابة "دائما" (34%) من مجتمع الدراسة، وهذا يعني أن 84% من عينة الدراسة تعاني من الخوف، بين الخوف الدائم والخوف في غالب الأحيان، خاصة في الأوقات التي يتم فيها اقتحام الحي ومداهمة المنازل.

الجدول رقم (10.3): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "الخوف" للأمهات والفتيات

الخوف			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	20	16
غالباً	2	61	50
دائماً	3	41	34
المجموع الكلي		122	100

هناك أسباب عدة للخوف لدى النساء في حي البستان بناء على التهديدات التي يواجهها سكان الحي، وكذلك الجهات التي تمارس التهديد من قبل عناصر الاحتلال المختلفة، والتي يبينها الشكل التالي (4.3)

*** دواعي الخوف لدى الأمهات:**

لقد أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات، مدى خوفهن من حيث: هدم المنزل والتشريد، والاعتقال، وقتل، وإبعاد، ودفع الغرامات، واستمرار المواجهات، واقتحام المنازل .

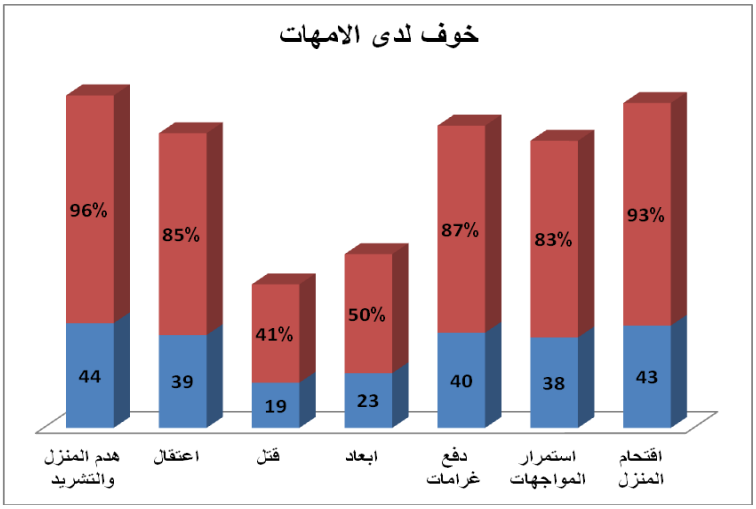

الشكل التوضيحي رقم (3.3) يبين دواعي الخوف عند الأمهات

وأثبتت الدراسة أن هناك خوفا لدى النساء، من فقدان الاستقرار والأمن والحياة الآمنة، فهناك تفكير مستمر في كيف سيؤول بها الحال؟ حيث لا بديل يضمن لها الحرية والكرامة والاستقلالية، كما منزلها

الذي تجد فيه الراحة والأمان، في ظل تعنت الاحتلال وإصراره على تضييق الخناق على المواطنين والدفع بهم إلى خارج المدينة (الرشق، أبريل 2014 : مقابلة شخصية).

أن الأم تظل المسئولة عن توفير الراحة والأمان لباقي أفراد الأسرة، ويطلب منها أن تقوم بالتخفيف من المخاوف المستمرة ،عند أفراد أسرتها من التشريد والضياع، حال إقدام الاحتلال على تنفيذ قرار الهدم، وفي كثير من الأحيان تشعر النساء أنهن غير قادرات على تقديم المساعدة لعائلاتهن، فهناك حالات كثيرة تمر على النساء وهن في حالة القلق والخوف، تعجز فيها عن تخفيف القلق والخوف عند باقي أفراد الأسرة، بسبب المواجهات والمداهمات والاعتقالات، حيث يزداد خوف النساء كلما سمعن صوت الآليات والمعدات اقتربت من الحي.

*** نوع المعاناة النفسية (قلق وتوتر):**

أظهرت الدراسة أن 62% من الأمهات والفتيات لديها معاناة نفسية من حيث القلق والتوتر بسبب المعاناة اليومية التي يشهدها الحي، وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (20%) ونسبة الإجابة "غالبا" (42%) ونسبة الإجابة "دائما" (39%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (11.3): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "قلق وتوتر" للأمهات والفتيات

قلق وتوتر			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	24	20
غالباً	2	51	42
دائماً	3	47	39
المجموع الكلي		122	100

*** نوع المعاناة النفسية (ارق وعدم النوم):** هناك 65% من الأمهات والفتيات لديها المعاناة النفسية من حيث الأرق وعدم النوم وكانت نسبة الإجابة ونسبة الإجابة "غالبا" (43%) ونسبة الإجابة "دائما" (22%) "أحيانا" (34%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (12.3): توزيع العينة حسب **نوع المعاناة النفسية "أرق وعدم النوم" للأمهات والفتيات**

ارق وعدم النوم			
	الترميز	التكرار	النسبة %
احياناً	1	42	34
غالباً	2	53	43
دائماً	3	27	22
المجموع الكلي		122	100

*** نوع المعاناة النفسية " العزلة والانطواء":**

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث ا(العزلة والانطواء)، وكانت بنسبة (40%) فكانت الإجابة "دائما" 15% ونسبة الإجابة "غالبا" (25%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (13.3): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " العزلة والانطواء " للأمهات والفتيات.

العزلة والانطواء			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	73	60
غالباً	2	31	25
دائماً	3	18	15
المجموع الكلي		122	100

*** نوع المعاناة النفسية " سوء العلاقات الاجتماعية":**

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث (سوء العلاقات الاجتماعية) وكانت بنسبة 32% من نساء العينة لديهن تراجع في العلاقات مع المحيط، منهن بشكل دائما 9%، و(23%) من النساء لديهن تراجع في العلاقاتفي بعض الاحيان، و (68%) من مجتمع الدراسة بشكل نادر.

الجدول رقم (14.3): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " سوء العلاقات الاجتماعية " للأمهات والفتيات

سوء العلاقات الاجتماعية			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	83	68
غالباً	2	28	23
دائماً	3	11	9
المجموع الكلي		122	100

7.3. معاناة الأطفال النفسية في ظل استهداف الحي

1.7.3 أنواع التهديدات التي تواجه أفراد الأسرة بشكل عام:

يظهر الجدول رقم (18.3) التالي أنواع التهديدات، التي مارسها الاحتلال ضد أفراد عينة الدراسة بشكل عام، حيث طالت هذه الاعتداءات أفراد من شتى الأعمار والجنس، ومن الملاحظ ارتفاع نسبة الإصابات بالغاز المسيل للدموع (89%) والذي أصيب به سكان الحي مرات عديدة، عند كل اقتحام أو مواجهة مع قوات الاحتلال.

بلغت نسبة الاستفزاز (87%) لدى عينة الدراسة، وذلك من خلال متابعة الأطفال وملاحقتهم، ورفع الأعلام على المنازل المحيطة، وكتابة الشعارات والكلمات النابية والمستفزة على الجدران، ويظهر في الجدول ارتفاع نسبة الذين تم اعتقالهم من عينة الدراسة، والتي بلغت (83%) حيث طالت اعتقالات الأطفال والشبان، وكذلك الإباء والأمهات، وتفاوتت مدة الاعتقال من شخص إلى آخر، فمنهم من تم اعتقاله لعدة أيام ومنهم لأشهر وسنوات، وفي أغلب الأحيان يرافق اعتقال الأطفال "تحديدا" تغريم آبائهم بمبالغ مالية، تجاوزت عند عدد منهم ال(5000 شيكل) (ما يقارب 1500 دولار)، وذلك من أجل الضغط على الآباء لمنع أبنائهم من المشاركة في المواجهات، ورشق الحجارة على القوات التي تستهدف الحي، ويظهر الجدول (15.4) التالي أن هناك محاولات قتل من خلال استخدام الرصاص

الحي الذي أصيب به البعض ودخلوا على إثره للعلاج في المشفى. (أبو ذياب، نيسان 2015: مقابلة شخصية)

جدول رقم (15.3) يظهر إشكال التهديد التي يواجهها الأطفال

س3	أنواع التهديد	العدد	100%
1	ضرب	20	43
2	ضرب مبرح	23	50
3	شتم	24	52
4	محاولة دهس	5	11
5	أعيرة مطاطية	7	15
6	رصاص حي	3	7
7	خطف	8	17
8	قنابل غاز	41	89
9	استفزاز	40	87
10	اعتقال فعلي	38	83
11	محاولة قتل	4	9
12	إبعاد عن المنزل	12	26
13	هدم فعلي للمنزل	9	20
14	حبس بيتي	6	13

2.7.3. الجهات التي تهدد أطفال الحي:

لقد أظهرت الدراسة أن استهداف الحي، كان له آثار سلبية على الأطفال، حيث أكدت الأمهات أن هناك مظاهر سلبية ظهرت على أبنائهم، منذ أن تم تبليغ سكان حي البستان بقرارات الهدم، وكان ذلك متزامناً مع تنوع أشكال العنف ضد الأطفال، والذي تمارسه مختلف اذرع دولة الاحتلال، والتي تتمثل في بلدية الاحتلال وشرطتها التي تقوم بالاقتحامات المستمرة للحي، وكذلك رجال الأمن والمخابرات، والمستعربين، والمستوطنون وحراسهم الذين يشكلون بدورهم التهديد المستمر لسكان الحي، ومما لا شك

فيه ان البيئة التي يعيشها الأفراد خاصة الأطفال منهم، تؤثر في سلوكهم وعاداتهم، وأخلاقهم (إبراهيم، 2012).

بينت الدراسة أن الأطفال هم أكثر الفئات استهدافا، وعرضة للاعتداءات والمواجهات، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من (11_15) عاماً ثم الفئة العمرية من (16_20)عاماً، وهذا ما أكده لنا الآباء أثناء المقابلات، فالدراسة بينت إن العدوان على الحي طال حتى الأطفال الرضع وكذلك الذين دون سن الخامسة من عمرهم، حيث الإصابات بالغاز وحالات الهلع التي كانت تصيبهم أثناء مداهمة المنازل.

جدول رقم (16.4) علاقة بين الفئات العمرية وجهات التهديد التي تستهدف سكان الحي

الفئة العمرية	جهات التهديد						المجموع الكلي
	مستوطنين	مستعربين	قوات امن	شرطة	بلدية	جميع الإجابات	
1-5	2	2	1	3	3	0	11
6-10	6	3	2	8	5	0	24
11-15	4	2	6	8	5	2	27
16-20	8	3	2	7	5	0	25
21-25	4	0	3	2	6	1	16
26-30	1	0	0	3	2	0	6
المجموع الكلي	25	10	14	31	26	3	109

وأكدت الأمهات أن الفتيان في الحي تعرضوا لشتى أنواع التهديد والعنف الجسدي والنفسي من أجهزت الاحتلال المختلفة، خاصة وان هذه الفئة كانت الأكثر حرصا على مواجهة قوات الاحتلال عند كل اقتحام للحي.

3.7.3. البيانات المتعلقة بمعاناة الأطفال في الحي:

مع مرور الزمن وبسبب زيادة حدة المواجهات، بين أطفال الحي وقوات الاحتلال، ظهرت بعض الأعراض السلبية والتي تم رصدها من خلال الاستبيان المتعلق بمعاناة الأطفال، والذي يتضمن معلومات عن المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال، بسبب ممارسات الاحتلال من حيث الجنوح نحو: الخوف والقلق، التوتر والصراخ، والجنوح نحو العنف، اضطرابات في النوم، والتبول اللاإرادي، والجنوح نحو الانطواء والعزلة، والتراجع في التحصيل الدراسي، والجنوح نحو العناد، وتوتر العلاقات مع الأهل، وعدم التركيز.

الجدول رقم (17.3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنوع المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال

	الوصف الاحصائي					
	المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال	العدد	اقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الجنوح نحو الخوف والقلق	169	1	3	1.85	.707
2	التوتر والصراخ	169	1	3	2.04	.747
3	الجنوح نحو العنف	169	1	3	2.14	.731
4	اضطرابات في النوم	169	1	3	2.12	.706
5	التبول اللاإرادي	169	1	3	2.75	.543
6	جنوح نحو الانطواء والعزلة	169	1	3	2.43	.696
7	التراجع في التحصيل الدراسي	169	1	3	1.80	.791
8	الجنوح نحو العناد	169	1	3	2.09	.762
9	توتر العلاقات مع الأهل	169	1	3	2.15	.764
10	عدم التركيز	169	1	3	1.85	.761

تعليق : نلاحظ من الجدول رقم **(17.3) السابق** بان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية، تتعلق بعينة الدراسة من الأطفال في نوع المعاناة النفسية " الجنوح نحو الخوف والقلق " حيث كان المتوسط

الحسابي (1.85)، وكذلك في " التراجع في التحصيل الدراسي" حيث كان المتوسط الحسابي (1.80)، وأخيرا في " عدم التركيز" حيث كان المتوسط الحسابي (1.85)، ويدلل انخفاض المتوسط الحسابي على ارتفاع نسبة المعاناة، والتي نفهمها كذلك من ارتفاع الانحراف المعياري للمعاناة، خاصة التراجع في التحصيل العلمي، وعدم التركيز.

4.7.3. أنواع المعاناة النفسية عند الأطفال:

1_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو الخوف والقلق):

بينت الدراسة أن (82%) من الأطفال يعانون من (الجنوح نحو الخوف والقلق) وكانت نسبة الذين أجابوا أن لديهم خوفاً غالبا (34%) ونسبة إجابات أحيانا (48%) ونسبة إجابات نادرا (18%) من مجتمع الدراسة، وهذا يعني ارتفاع نسبة الذين يعانون من الخوف بشكل في ظل الممارسات التي يقوم بها الاحتلال تجاه الأطفال على وجه الخصوص.

الجدول رقم (18.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو الخوف والقلق)

الجنوح نحو الخوف والقلق			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	57	34
أحيانا	2	81	48
نادرا	3	31	18
المجموع الكلي		169	100

2_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (التوتر والصراخ):

تبين الدراسة أن المعاناة النفسية من حيث (التوتر والصراخ) بلغت (70%) عند الأطفال، وأكد الأمهات أن حالة من" التوتر والصراخ " تنتاب أطفالهن بين الحين والأخر، وكانت نسبة إجابات غالبا (26%) ونسبة إجابات أحيانا (44%) ونسبة إجابات نادرا (30%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (19.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال " التوتر والصراخ "

توتر والصراخ			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	44	26
أحيانا	2	75	44
نادرا	3	50	30
المجموع الكلي		169	100

3_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو العنف):

يظهر الجدول التالي المعاناة النفسية للأطفال من حيث (الجنوح نحو العنف) والتي بلغت (66%) عند الأطفال، فنهم من يستخدم العنف مع إخوانه واقرأنه بشكل دائم بنسبة (21%) ونسبة الذين لديهم عنف في بعض الأحيان أحيانا (45%) و (34%) من مجتمع الدراسة نادرا ما يلجئون للعنف..

الجدول رقم (20.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال " الجنوح نحو العنف "

الجنوح نحو العنف			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	35	21
أحيانا	2	76	45
نادرا	3	58	34
المجموع الكلي		169	100

4_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (اضطرابات في النوم):

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث (اضطرابات في النوم) والتي بلغت (69%) من الأطفال يعانون من قلة النوم والفزع الذي ينتابهم في الليل، وأكدت الأمهات أن هناك حالات من الفزع

تصيب (49%) من الأطفال، في الأيام الصعبة التي يتم فيها اقتحام الحي ومداهمة المنازل، و(20%) منهم لديهم فزع وأضطرابات في النوم بشكل دائم.

الجدول رقم (21.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال " اضطرابات في النوم "

اضطرابات في النوم			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	33	20
أحيانا	2	83	49
نادرا	3	53	31
المجموع الكلي		169	100

5_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (التبول اللاإرادي):

يبين الجدول التالي أن (19%) من الأطفال لديهم المعاناة النفسية للأطفال من حيث (التبول اللاإرادي) وأكدت الأمهات أن هناك تغيرات ظهرت على أبنائهم بسبب تعرضهم للخوف وحالة القلق التي تنتابهم عند كل اقتحام أو مواجهة، وكانت نسبة الذين اصبح لديهم تبول لا إرادي في أغلب الاحيانا(5%) و أحيانا (14%) وأكدت الأمهات أن هذه الحالة ظهرت عند الأطفال بعد اقتحام المنزل من قبل قوات الأمن، والمداهمات لاعتقال احد أفراد الأسرة .

الجدول رقم (22.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (تبول اللاإرادي)

التبول اللاإرادي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	9	5
أحيانا	2	24	14
نادرا	3	136	80
المجموع الكلي		169	100

6_ نوع المعاناة النفسية للأطفال " جنوح نحو الانطواء والعزلة":

تبين الدراسة أن (46%) من الأطفال لديهم معاناة نفسية من حيث (الجنوح نحو الانطواء والعزلة)، وكانت نسبة من لديهم جنوح غالبا (12%) ونسبة من لديهم أحيانا (34%) ونادرا (54%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (23.3) نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو الانطواء والعزلة)

جنوح نحو الانطواء والعزلة			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	20	12
أحيانا	2	57	34
نادرا	3	92	54
المجموع الكلي		169	100

7_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (التراجع في التحصيل الدراسي):

تبين الدراسة (77%) من الأطفال يعانون من التراجع في التحصيل الدراسي، وأكدت الأمهات أن التراجع سببه حالة عدم الاستقرار التي يعيشون، وكانت نسبة االذين لديهم تراجع غالبا (43%) ونسبة وتراجع أحيانا (34%) ونسبة الإجابات نادرا (23%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (24.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (التراجع في التحصيل الدراسي)

التراجع في التحصيل الدراسي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	73	43
أحيانا	2	57	34
نادرا	3	39	23
المجموع الكلي		169	100

8_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو العناد):

لاحظت الأمهات أن الأبناء خاصة الذكور منهم لديهم (جنوح نحو العناد) بنسبة (66%) وأخذت بالتزايد مع استمرار المعاناة وحالة التوتر المستمرة التي تعيشها الأسرة، وكانت نسبة الإجابات غالبا (25%) ونسبة الإجابات أحيانا (41%) ونسبة الإجابات نادرا (34%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (25.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو العناد)

الجنوح نحو العناد			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	42	25
أحيانا	2	70	41
نادرا	3	57	34
المجموع الكلي		169	100

9_ نوع المعاناة النفسية للأطفال (توتر العلاقات مع الأهل):

تؤكد الدراسة أن هناك حالة من التوتر في العلاقات بين الأطفال وذويهم تزداد حدتها بزيادة حدة المواجهات التي تدور في الحي، حيث يتأثر الأبناء بأقرانهم، خاصة الذين هم من الفئات العمرية من (10–15) حيث تتميز هذه الفئة بمحاولة فرض الشخصية والاستقلالية بشكل عام، وحالة التوتر وعدم الاستقرار في الحي زادت من حدة التوتر وعدم الانصياع والاستجابة للوالدين، والتي بلغت (62%) من أطفال عينة الدراسة الذين لديهم (توتر في العلاقات مع الأهل) من الاطفال لديهم توتر مع الاهل في غالب الاوقات بنسبة (22%) ونسبة الإجابات أحيانا (40%) ونسبة الإجابات نادرا (38%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (26.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (توتر العلاقات مع الأهل)

توتر العلاقات مع الأهل			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	38	22
أحيانا	2	67	40
نادرا	3	64	38
المجموع الكلي		169	100

10_ نوع المعاناة النفسية للأطفال " عدم التركيز":

انعدام التركيز بين الأطفال أصبح من المشكلات التي زادت من قلق الأهل على أبنائهم، لما له من أثر كبير على المسيرة التعليمية على وجه الخصوص، وأصبح لديهم حالة من الشرود وعدم الانتباه، وتبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " عدم التركيز " وكانت بنسبة (77%)، منهم (37%) بشكل دائم ونسبة (40%) في بعض الأحيان، و(22%) نادرا ما يعنون من حالة عدم التركيز من أطفال مجتمع الدراسة.

الجدول رقم(27.3): نوع المعاناة النفسية للأطفال (عدم التركيز)

عدم التركيز			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	63	37
أحيانا	2	68	40
نادرا	3	38	23
المجموع الكلي		169	100

8.3. أثر استهداف الحي على العلاقات الاجتماعية والسلوكية

إن التركيبة السكانية والتاريخ المشترك بين سكان الحي، له أثر كبير على العلاقات في مجتمع الحي بشكل عام، ولعب دوراً مهما عندما تفاقمت الأزمة في الحي، حيث أصبح همَ الحي واحد ومشترك فالجميع يعيش أزمة القرارات الجائرة التي أصدرها الاحتلال بالهدم الجماعي للمنازل، فكان هناك ضرورة لتولي إدارة الأزمة لمجموعة من الشخصيات القيادية، القادرة على إدارة العلاقات والتواصل مع سكان الحي، من أجل إيجاد جملة من التفاهمات على كيفية مواجهة الأزمة بشكل جماعي، والخروج بقرارات جماعية تخدم السكان، وتفوت الفرصة على المحتل من الاستفراد بالمواطنين، حيث كان قرار سكان الحي بالتعامل مع المشكلة على أنها مشكلة جماعية، لها أبعاد سياسية ووطنية ودينية، فظهر بذلك أشكال عدة للعلاقات في الحي منها:

1.8.3. العلاقات الايجابية:

1.1.8.3. علاقات إيجابية بين الأزواج:

ساهمت صدمة التهديد بهدم المنازل في خلق نوع جديد من الترابط والتعاون وزيادة التقارب بين الأزواج، ومن خلال المقابلات التي أجريت مع عينة الدراسة بينت: أن العلاقات الأسرية بين الأزواج كانت سراُ من أسرار الثبات والصمود لتلك الأسر، وهذا ما أخبرتنا به بعض النساء فتقول: (أم محمد) عن سر صمودها وثباتها قالت: " انه زوجها الذي كان بصموده وثباته أمام عدونا كان ملهما لنا بالصبر والثبات وتقول:"كنا نستلهم منه القوة ولا زلنا.." (أبو ذياب ،أم محمد ، نيسان 2015: مقابلة شخصية)

وأخبرتنا السيدة أم يوسف: " أن المشكلة التي واجهتنا قد زادت من ارتباطي بزوجي وأبنائي أكثر من أي وقت مضى، فالكل يريد أن يخفف عن الآخر من الضغوط النفسية التي يمرون بها "، فالمشكلة كانت سبباً في تعزيز العلاقة وقوتها عند جزء من عينة الدراسة (الرشق، ابريل 2015: مقابلة شخصية).

وتقول (أم جهاد) مجيبة: على كيفية التغلب على الأزمة التي يمرون بها :" نستعين بالله لأن كل شيء عنده بقدر، وما يصبرنا أكثر الشعور أننا أصبحنا أسرة متماسكة أكثر، يخاف كل منا على الآخر ويصبر بعضنا البعض" (أم جهاد، أبريل 2015: مقابلة شخصية).

وهناك نموذج آخر حدثتنا به بعض النساء، إن الأزمة التي تمر بها كانت سبباً في توثيق العلاقة وتوطيدها مع أفراد الأسرة الممتدة مثل: أهل الزوجة وأهل الزوج، وذلك من خلال الوقوف بجانب أبنائهم في محنتهم ومد يد العون وتقديم المساندة المادية والمعنوية، والذي كان له الأثر الكبير في زيادة الترابط الأسري والاجتماعي وكان مثالاً حياً على أهمية ودور التضامن في مثل هذه المواقف.

2.1.8.3. العلاقة مع الجيران في المحيط :

إن الشعور لدى أفراد المجتمع أن استهداف حي البستان ليس مشكلة فرد بذاته، بل إن استهداف الحي هو استهداف جماعي، كان له الأثر الكبير في التخفيف من حدة الأزمة النفسية على وجه الخصوص

لدى أغلبية عينة الدراسة وكم سمعنا من النساء عبارة كانت تكررها لتواسي بها نفسها " موتك مع الجماعة رحمة".

وأكدت الدراسة أن استهداف حي البستان ساهم في زيادة الترابط بين الأسرة ومحيطها، من أهل وأقارب وخاصة الجيران في محيط الحي، حيث ساهمت معاناة سكان الحي في إيجاد علاقة الألفة والتعاون بين سكان الحي ومحيطه في ظهور شبكة من العلاقات بين أفراد الحي تتمثل فيما يلي:

أولا: الزيارات المستمرة: شعرت النساء أن هناك حاجة ماسة بالتواصل المباشر مع شركائهم في المعاناة، من خلال الزيارات المستمرة، والتي تهدف إلى التخفيف والمواساة في ظل الصدمة، التي واجهها السكان بعد إبلاغهم بقرار الهدم، فتولدت علاقات صداقة بين معظم النساء من خلال الاجتماعات وحضور البرامج واللقاءات الخاصة بالسكان المهددين.

لقد بينت الدراسة من خلال الإجابات على السؤال المتعلق بالمساندة وكما في الجدول(1.4) وأنواعها والجهات المساندة، أن مساندة الجيران والأحياء المجاورة كان لها النصيب الأكبر، وكانت الجزء الأهم بالنسبة للسكان، لما لها من تأثير في التخفيف من الأعباء والضغوط النفسية، التي يعاني منها السكان بعد التهديد، فبينت الدراسة **أن ما نسبته** 88% من عينة الدراسة استفادوا من برامج التضامن والمساندة النفسية التي تم تقديمها للعينة من قبل الجيران والأحياء المحيطة.

ثانيا: التجمعات النسوية: ظهور شبكة جديدة من العلاقات بين النساء لم تكن معهودة من قبل، والتي قامت الباحثة في المساعدة في تشكيل جزء منها من خلال اللقاءات الأسبوعية، التي تجمع النساء في مركز حي البستان، للمشاركة في حضور الدرس الديني والدعوي الأسبوعي، وبعض الأنشطة الحرفية التي تم أعدادها لتطوير قدرات النساء الإنتاجية، من خلال الأشغال اليدوية والحرفية، والتي كان لها دورً مهم في تعزيز العلاقات وتبادل الزيارات، وتوثيق أواصر الأخوة والمحبة بين النساء المشاركات، فكانت اللقاءات فرصة ثمينة للنساء، لبث همومهن ومشاركة بعضهن بعضا في الحديث عن الجوانب النفسية التي تعاني منها، وكان لهذه التجمعات الأثر الكبير في تجاوز الكثير من الأزمات النفسية التي تعاني منها النساء من خلال التفريغ والترويح عن النفس.

وفي رسالة ماجستير من جامعة (بير زيت) بعنوان: (الجلد الاجتماعي الفلسطيني في القدس: قرية سلوان في مواجهة الاستيطان وهدم البيوت) أشادت صاحبة الرسالة بدور الدروس الدينية، وتلك اللقاءات على زيادة الجلد والقدرة على التحمل بقولها "...وعادة ما تتجمع النساء لدرس الدين الأسبوعي على سبيل المثال هو لقاء تفريغي ويرفه قليلا عن النفس، خاصة أنه في الجوار فلا تتخوف كل منها على بيتها..."(فتيحة، 2013، ص77).

ثالثا: تجمعات الأطفال من ضمن شبكة العلاقات التي انبثقت في الحي هو تجمعات الأطفال، من خلال النشاطات الصيفية والدورات التدريبية التي اهتمت بالترويح عن الأطفال "خاصة الفتيات"، ومحاولة الخروج بهم من الأزمة النفسية التي تعرضوا لها بسبب تهديد منازلهم، فكم كانت سعادة الأطفال عندما شاركوا في أول مخيم صيفي أقيم في مركز البستان، والذي ركز على الجانب الترفيهي وتطوير القدرات وكان بإشراف الباحثة نفسها، والتي رصدت بشكل دقيق الآثار النفسية لتلك النشاطات على الأطفال، والذين عبروا عن سعادتهم وانتمائهم للحي من خلال العروض الفنية التي شاركوا فيها بحضور الأمهات وساهمت في تعزيز جانب التعارف والتضامن بين أفراد الحي.

رابعا: العلاقات الإبداعية عند الأطفال "**الذكور**" والتي ميزت حي البستان وارتباطه بالأحياء القريبة، تلك العلاقة التي تربط بين الفئات العمرية الأصغر في الحي خاصة عند الذكور، وتقوم تلك العلاقة على الفكر المقاوم من خلال تجمع شبان الحي والأحياء المجاورة، لحماية الحي والتصدي لقوات الأمن والمستوطنين ومنعهم من اقتحام الحي، فكان بينهم لغة مشتركة يتواصلون بها، من أجل إرسال رسالة تحذيرية لبعضهم البعض، من خلال إعطاء الإشارات بالتصفير ونحوه، لأخذ الحيطة والحذر عند الشعور خطر، او أي جهة تحاول اقتحام الحي، من أجل الاستعداد والتصدي لها بالحجارة والملتوف لصد تلك الاقتحامات، ومنعها من التغلغل داخل الحي لإحباط عمليات هدم أو اعتقال او مداهمات للمنازل، مما عرض الكثير من الفتية للإصابات والاعتقالات والضرب وسقط من بينهم شهداء أمثال الفتى (ميلاد عياش) ابن ال 16 عاما، والذي تم استشهاده على أيدي المستوطنين الذين أطلقوا عليه الرصاص الحي يوم 2011/5/14 في ذكرى النكبة.

صورة رقم (6.3) مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في سلوان (أخوات لأجل الأقصى، 2014)

صورة رقم (7.3) خيمة التضامن في حي البستان (Silwanic,2010)

رابعا: تشكيل لجنة لحي البستان، تضم عدداً من رجال الحي (الحكماء) يمثلون مختلف التوجهات، فكانت لجنة الحي هي حلقة الوصل بين سكان الحي والجهات الخارجية، بما فيها بلدية الاحتلال، وكذلك الجمعيات والمؤسسات المحلية والدولية، التي شاركت في الدعم والمساندة والتضامن، سواء

على المستوى الفردي أو الجماعي، فكان التواصل مع قضايا الحي من خلال تلك اللجنة التي جعلت لها عنوان أساسيا "خيمة الاعتصام"، التي أنشئت ولا زالت تؤدي دورها بنجاح وفاعلية.

3.1.8.3. أثر العلاقات الايجابية على الحياة الاجتماعية في حي البستان:

1. **الاهتمام الكبير بالعلاقات الأسرية:** إن مجتمع حي البستان كغيره من المجتمعات الفلسطينية المختلفة، يهتم بالعلاقات الأسرية، خاصة في ظل الأزمات التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، وفي ظل سياسة الاحتلال التي تستهدف في الأساس النسيج الاجتماعي، سواء على مستوى الأسرة النواة او الأسرة الممتدة او على مستوى المجتمع كاملاً، فكان واضحا ظهور علاقات وثيقة بين الأسر في الحي من باب التضامن التكاتف، الذي فرضته الأزمة التي وحدت مجتمع الحي.

2. **العلاقات الاجتماعية ساهمت في تشكيل لجان لحماية الحي:** لقد أثبتت الدراسة أن مواجهة التحديات خاصة عندما ينظر إلى المشكلة على أنها مشكلة جماعية، تحمل في جنباتها بعداً وطنيا وسياسياً عدا عن البعد الديني، الذي تفرضه سياسة الاحتلال، من خلال الأيديولوجية التي يتعامل بها مع المواطنين المقدسيين حيث يأخذ استهداف الحي بعداً دينياً، وهذا الفهم للحقيقة الصراع ساهم في خلق روح المقاومة والتضحية عند الأفراد.

3. **تعزيز جانب التضامن الاجتماعي بكل أشكاله وأطيافه:** لعبت شبكة العلاقات بين أفراد المجتمع في الحي، والتي تربطهم وحدة الأرض، ووحدة الدين، ووحدة التاريخ، ووحدة العرق، فبينت أهمية المساندة والتضامن والدعم، الذي تم تقديمه للأسر المهددة، سواء من قبل أفراد او جماعات او مؤسسات او هيئات دولية او محلية، فالتضامن كان له أثر إيجابي على العلاقات بين السكان والمحيط (ابو دحو وآخرون، 2010).

4. **عززت العلاقات الايجابية وحدة الهدف ووحدة المصير**، من خلال التواصل والتشاور، وأصبح هناك انتماءً أكبر للحي، حيث الشعور ان المشكلة القائمة تستهدف الجميع، لذلك أكد سكان الحي أن هناك ضرورة للتكاتف، والتقارب والتفاهم من أجل مواجهة الأزمة والخروج منها، فكان هناك حاجة إلى تشكيل لجان قائمة على شؤون الحي، وكذلك لجان تضامنية من الأحياء المحيطة، كان لها

الدور الكبير في التخفيف من الآثار النفسية والصدمات، التي تعرض لها سكان الحي باستلامهم قرارات الهدم.

2.8.3. بعض العلاقات السلبية التي تشكلت في حي البستان:

لقد ساعدت أزمة حي البستان على ظهور بعض العلاقات السلبية، فكما ذكر سابقاً هناك من يحاول تجاوز هذه الأزمات من خلال شبكة إيجابية من العلاقات، إلا أن هناك نسبة محددة من عينة الدراسة لم تنجح في إيجاد تلك العلاقات والاستعانة بها على تخطي الأزمات، حيث بينت الدراسة ان عدداً من النساء تولَد لديها شعور بالعزلة والانطواء، وظهرت بعض المشاحنات، والتي كانت تعبر عن ضيق الخلق، كما وصفته بعض النساء والذي يظهر فيما يلي:

1.2.8.3.علاقة النساء بالمحيط الخارجي:

إن التهديد بالهدم كان له آثاره السلبية عند النساء التي شملتهن الدراسة، فهناك ما يزيد عن 40% من النساء أصبح لديهن شعور "بالعزلة والانطواء" وكانت الإجابة غالبا (25%) ونسبة الإجابة "دائما" (15%) من مجتمع الدراسة.

وعند توجيه السؤال لعدد من نساء عينة الدراسة عن الأسباب التي جعلتها تشعر بالعزلة والانطواء، تقول: (أم آدم):" لجأت إلى الانعزال والابتعاد عن الناس لما وجدته من متاعب نفسية كثيرة، بسبب تدخل القريب والبعيد في شأننا، حتى أصبحنا غير قادرين على التحمل، وما عدنا قادرين نعرف نفكر في إيجاد حل للخروج من الأزمة النفسية التي نعيش"، فارتأت (أم آدم) أن تنعزل عن محيطها كي تتمكن من إيجاد حل مناسب للأزمة التي تعاني منها دون تدخل الآخرين. (أم آدم ، آيار2015: مقابلة شخصية)

2.2.8.3. العلاقة بين العائلات في الحي:

لقد ساهمت أزمة حي البستان في ظهور نوع من العلاقات ذات المردود السلبي، والتي ساهمت في تقطيع أوصال بعض العائلات في الحي، على أثر خلافات عائلية تفاقمت بشكل كبير أدت

فيما بعد إلى وقوع أعمال عنف وقتل وتخريب، واعتداء على الممتلكات وعند الاستفسار عن أسباب الخلافات وأبعادها تبين:

1. أن الخلافات كانت نتيجة الضغوطات النفسية التي يعيشها سكان الحي من ناحية.
2. تدخل جهات مشبوهة تعمل لصالح الاحتلال، من خلال بث الإشاعات المغرضة للإيقاع بين المواطنين من ناحية أخرى، من أجل إحداث شرخ في المجتمع، الذي ظل متماسكا أمام الأزمة التي صنعها الاحتلال بالتهديد بإزالة الحي كاملاً.

إلا أن سكان الحي يؤكدون ومن خلال العمل الجماعي ولجنة حي البستان، أنهم أصبحوا اقدر على معالجة المشاكل قبل تفاقمها، فهم على وعي كامل بأن عدوهم لا يخطط لإزالة منازلهم وتشريدهم فقط، بل أصبحوا على يقين أن الاحتلال يستهدف النسيج الاجتماعي للسكان ويسعى إلى تمزيقه وتدميره، من خلال بث الفتنة وإغراق الشباب في براثن العمالة والمخدرات وهذا ما حدث لبعض الشبان بعدما اعتقلوا، فالاحتلال يسعى إلى تدمير الإنسان ليسهل عليه تدمير البنيان.

3.2.8.3. العلاقة بين الآباء والأبناء:

أظهرت الدراسة جانباً من العلاقات السلبية بين الإباء والأبناء، في ظل الأوضاع النفسية المترتبة على استهداف الحي بشكل مستمر، خاصة الفتيان الذين أصبحوا هدفاً لرجال الأمن والقوات الخاصة، ورجال الشرطة والمستوطنين وحراسهم الذين يسكنون في محيط الحي، واستهداف هذه الفئة كان ملحوظا من خلال ارتفاع نسبة الإصابات والاعتقالات في صفوفهم، مما خلق لديهم معاناة نفسية خاصة أثرت على سلوكهم وتصرفاتهم وكان لها الأثر الأكبر على علاقاتهم مع أقرانهم من ناحية ومع آبائهم من ناحية أخرى.

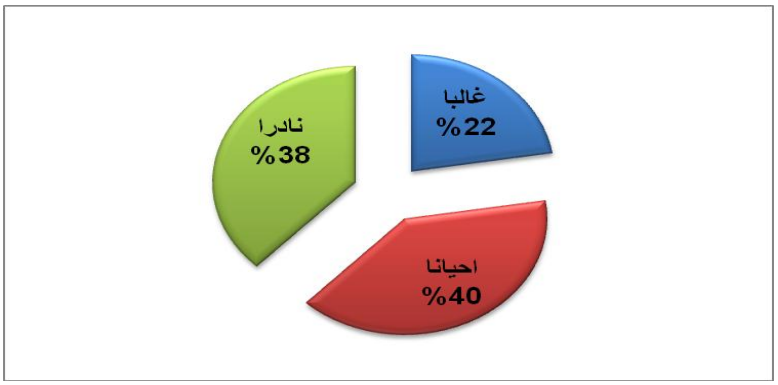

شكل رقم (4.3) توتر العلاقات مع الأهل

بينت لنا بعض النساء أن أبناءهن لم يعودون يستجيبوا لهن وأصبح لديهم عناد غير مسبوق، وتبين الدراسة أن (62%) من الأطفال لديهم معاناة نفسية من حيث " الجنوح نحو العناد " وكانت نسبة الذين يعانون من العناد في غالب الأحيان (25%) ونسبة الإجابات أحيانا (40%) ونسبة الإجابات نادرا (38%) من مجتمع الدراسة، وأكدت الأمهات أن نسبة من الأطفال أصبحوا يميلون نحو العنف أكثر من أي وقت مضى، وتبين الدراسة أن هناك " جنوح نحو العنف "عند الأطفال بنسبة (66%) وكانت نسبة الإجابات غالبا (21%) ونسبة الإجابات أحيانا (45%) ونسبة الإجابات نادرا (34%) من مجتمع الدراسة. [ملحق رقم (9) السؤال الثالث يبين تفاصيل معاناة الأطفال]

4.2.8.3. العلاقة السلبية بين الأزواج:

لم تكشف الدراسة عن ظهور علاقات سلبية بين الأزواج في الأسرة الواحدة على خلفية التهديد بهدم المنازل، فيما يتعلق بعينة الدراسة، حيث أظهرت الدراسة أن أزمة الحي كانت سبباً في زيادة الشعور بالمودة وتفاهم، وهذا يؤكد أن الأزمة النفسية التي يعاني منها أفراد الأسرة يمكن تخفيفها من خلال التماسك والتقارب وزيادة الألفة والحرص الذي أكدته لنا عينة الدراسة، وتخفيف كل من الأزواج العبء عن الأخر، حيث أكد لنا " أبو شافع ": أنه يسعى إلى تخفيف الأزمة النفسية عن زوجته وأبنائه، في محاولته الحثيثة والمستمرة لإبعادهم عن أجواء التوتر، خاصة في المواجهات وعند الاقتحامات التي تشكل هاجساً مرعباً لدى أفراد الأسرة، ويحاول توفير جانب من الترفيه للأسرة للتخفيف من الضغوطات النفسية التي يعيشونها يوميا. مقابلة مع (أبو شافع، تشرين أول 2013: أبو شافع).

9.3. الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأمهات والأطفال في حي البستان:

إن ما يجري في حي البستان من انتهاكات لحقوق الإنسان يعتبر نموذجاً واضحاً لاستمرار الاحتلال في الانتهاكات بحق المقدسيين بطريقة ممنهجة ومتصاعدة على مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"، فتهديد حي البستان بالإزالة أخذ إبعادا إنسانية واضحة في ظل الانتهاكات الصارخة لحقوق المواطنين، من خلال استهداف منازلهم بالهدم، والذي يعتبر انتهاكا لكل الحقوق الإنسانية الأخرى خاصة تلك التي تتعلق بالمرأة والطفل، فالاحتلال يسعى إلى إزالة الحي من أجل توفير الرفاهية، والحدائق العامة، وتوفير وسائل الراحة، والاستجمام وإنعاش الاقتصاد والسياحة، التي تعود بالنفع على السكان اليهود المستجلبين الذين استولوا بقوة السلاح على المساكن المحيطة، دون أي مراعاة لحقوق المواطنين الأساسية التي كفلتها كل الشرائع الدولية، والتي تعتبر المساس بحق السكن يمس الحقوق الأخرى. (مولوني، 2010)

فالمواطنون في حي البستان تأثروا بشكل كبير كغيرهم من سكان مدينة القدس ببناء الجدار العنصري، وإقامة الحواجز ومنع حرية التنقل، والحرمان من حق الإقامة وجمع الشمل، وكذلك الحرمان من ممارسة العبادة، ...وغيرها من الحقوق التي يحرم منها المقدسيون بشكل عام (حمودة، 2013).

ويعتبر حي البستان نموذجا للصراع اليهودي – الفلسطيني، منذ إن أعلن الاحتلال ان أرض حي البستان أرض خضراء " لا يسمح البناء فيها"، بناء على القسم رقم (205) من قانون التنظيم والبناء الإسرائيلي لعام 1965م، والذي يسمح بهدم المباني غير المرخصة بحجة المصلحة العامة (مولوني، 2013).

ومن خلال متابعة الانتهاكات في الحي ودراسة آثرها على السكان، أظهرت الدراسة جملة من الانتهاكات الصارخة للحقوق الإنسانية التي نصت عليها الشرائع والقوانين الدولية في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، والتي تم انتهاكها بشكل واضح ليضرب الاحتلال بتلك الحقوق "عرض الحائط " والتي تتمثل فيما يلي:

1.9.3. الحق في السكن الملائم :

والذي نصت عليه المادة (27) الفقرة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الطفل، حيث الاعتداء المستمر على مساكن المواطنين من خلال سياسة هدم المنازل، لإكمال سياسة التهويد، وهذا يعني فقدان الأسرة بما فيها من أطفال ونساء " الحق في السكن"، والذي يولد حالة من الخوف المستمر من التشريد والضياع، وهذا ما يشعر به الأطفال في حي البستان منذ ان تسلموا قرار الهدم عام 2005م، ليشكل لهم التهديد بهدم المنازل حالة من عدم الاستقرار، مما يدفع بهم للتصدي للممارسات الاحتلال بأجسادهم العارية، و يُعَرض الأطفال إلى المزيد من الانتهاكات في حقهم مثل: الاعتقال والإبعاد والى فرض الغرامات العالية وفقدان الحق في الحرية (ناصر، 2009).

وفيما يتعلق بتدمير المنازل وإزالتها اعتبر هذا التصرف في العلوم الإنسانية من العنف، والذي عرفه البعض حسب ما ورد في بعض الدراسات العربية والأجنبية فيما يتعلق بالجانب النفسي أنه " السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عاده سلوكية بعيدة عن التحضر والتمدن، تستثمر فيها الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحاً بدائياً كالضرب، وقتل الأفراد وتدمير الممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهرهم (عبادة، أبو دوح ، 2008، ص19).

يعتبر هدم المنزل شكل من أشكال العنف والعقوبة الجماعية التي تتنافى مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وتعتبر انتهاكا صارخاً يُمارس ضد حق أفراد الأسرة والمجتمع بشكل عام، والعنف كذلك يشير إلى أشكال السلوك سواء كانت واقعية او مرتبطة بالتهديد الذي يترتب عليه تحطيم وتدمير الممتلكات وإلحاق الأذى بالأفراد، فيما يخالف ذلك كل القوانين التي تنص على حق الإنسان في العيش بكرامة في سكن آمن، فالمساس أو انتهاك حق هو انتهاك لباقي الحقوق الأخرى (أبو غوش، 2013).

2.9.3. حق العيش بكرامة:

إن حق العيش بكرامة يعتبر الحق الجوهري الذي تستمد منه الحقوق الأخرى، وهذا يعني تقديم الحماية الكاملة، وتوفير الأمن المجتمعي من خلال توفير الضروريات الأساسية للعيش بكرامة، وحماية الحد الأدنى من الوجود الإنساني، وهو تعبير عن احترام إنسانية الإنسان وعدم المساس بسمعته وخصوصيته، واختيار مسكنه وكذلك أسلوبه في الحياة، وحصول الفرد على الحماية والرعاية النفسية وحماية ممتلكاته وكرامته (الصلاحات وآخرون، 2008).

إن الممارسات التي يقوم بها الاحتلال في حق المواطنين في الحي هو انتهاك صارخً لهذا الحق، ومما لا شك فيه أن استهداف الحي ا يؤثر بشكل مباشر على إمكانية تطوير وتعزيز الحقوق الأخرى، وينتقص من الكرامة الإنسانية، فاستهداف المنازل هو انتهاك صارخ لحق العيش بكرامة والعيش بأمان.

لقد بينت الدراسة تأكيد المواطنين على عدم توفر الحد الأدنى من العيش بكرامة في ظل التهديد بالهدم، فالسؤال الثامن من الاستبيان أكد اعتقاد عينة الدراسة بنسبة (100%) "لا يوافقون" على أنهم يعيشون بكرامة في ظل التهديد بالتشرد والضياع، وعدم الاعتراف بإنسانيتهم وحقهم بالعيش مع عدم توفير ادني مستوى من الحقوق الأساسية.

وفيما يتعلق بالطفل الفلسطيني فهو كباقي أطفال العالم تواق لان يعيش حياة كريمة دون تمييز وقهر، كذلك المرأة تسعى إلى أن تعيش حياة أمنة في ظل أسرتها، دون تهديد بالتشريد والضياع في ظل الاحتلال، الذي أعتاد على عدم الاكتراث للمبادئ والمواثيق الدولية التي تتعلق بالإنسان الفلسطيني بشكل عام (الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، 1948).

3.9.3. حق الأطفال في الحياة:

وبموجب المادة (6) فقرة (1)،(2).والمادة (38) الفقرة (4) من اتفاقية حقوق الطفل، حيث ينتهك الاحتلال هذا الحق باستهداف الأطفال بشكل متعمد ومباشر، على إثر تصدي الأطفال والشبان للاقتحامات اليومية، والاستفزازات التي يقوم بها المستوطنون ورجال الأمن في حق المواطنين داخل الحي، وهذا ما تؤكده الإحصائيات التي تتعلق بمواضع الإصابات عند الأطفال الفلسطينيين في مناطق مختلفة من أجسامهم، وما يجري في الحي ا من استهداف الأطفال بالأعيرة النارية والمطاطية، والغاز المسيل للدموع وعمليات الدهس من قبل المستوطنين هو جزء من هذه الحملة المسعورة على الأطفال وانتهاك صارخ لحقهم في الحياة (الحيلة، 2008). .

صورة رقم (8.3) محاولة دهس أطفال سلوان من قبل المستوطنين (Silwanic,8/10/2010)

4.9.3. الحق في مستوى معيشي ملائم :

إن تدني الوضع الاقتصادي للفلسطينيين بشكل عام في مدينة القدس، يحول دون التمتع بمستوى معيشي ملائم، في ظل حصار المدينة وعزلها بالجدار العنصري، والذي ساهم في تدهور الوضع الاقتصادي للمواطنين في أحياء المدينة، بما فيها بلدة سلوان الذي ازداد وضع سكانها الاقتصادي والمعيشي سوءاً، بسبب إجراءات الاحتلال من خلال زيادة الأعباء الاقتصادية، من الغرامات والمخالفات التي يفرضها الاحتلال على مساكن الحي، ولا يكفي أنها مهددة بالإزالة إلا أن الاحتلال يثقل كاهل ساكنيها بغرامات ومخالفات إضافية (كيري،2011).

إن هذه الإجراءات التي يمارسها الاحتلال ضد المنازل المهددة ساعد في تدني مستوى الدخل، وبالتالي تدني مستوى المعيشة، وساهم في زيادة نسبة الفقر، والتي وبلغت في مدينة القدس بشكل عام، وحسب المصادر الإسرائيلية (79.5%)، وبالنسبة للأطفال بلغت نسبة الفقر (85%)، وهذا يعني عدم توفير المستوى المعيشي الملائم للأسرة في ظل سياسة التهديد بالهدم، وما يتبعة من أعباء مالية في ظل حرب الاستنزاف المالي الذي يمارسه الاحتلال في حي (جمعية حقوق المواطن، 2015).

5.9.3. الحق في الترفيه واللعب:

إن اللهو واللعب من حاجات الأطفال الأساسية، والتي لا تقل أهمية عن المأكل والملبس، فالمادة (31) من اتفاقية حقوق الطفل تنص على هذا الحق، إلا أن الأطفال في حي البستان، يفتقرون إلى أماكن لعب مخصصة، في ظل افتقار الحي إلى الكثير من المرافق، والبنى التحتية الضرورية، خاصة التي تتعلق بالأطفال، فعشوائية البناء واكتظاظه من ناحية، وامتناع بلدية الاحتلال، عن الاستثمار في البنى التحتية وتقديم الخدمات للحي من ناحية أخرى، كان سبباً في حرمان الأطفال في الحي، من المتنزهات والملاعب وأماكن الترفيه.

كما أن تواجد البؤر الاستيطانية المحيطة بالحي، أصبحت تشكل خطراً على الأطفال، الذين أصبحوا هدفاً سهلاً لليهود وحراسهم، الذين يعتدون على الأطفال بشكل مستمر، بالضرب ومحاولة القتل والدهس وغيرها من أساليب الاعتداء، وتعمد بلدية الاحتلال إلى مصادرة الفراغات المحيطة بالحي، وتحويلها إلى أماكن خاصة لخدمة البؤر الاستيطانية المحيطة (مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، 2003).

وكما اخبرنا (محمد) ابن الاثني عشر عاماً عن أهمية أماكن اللعب بالنسبة له : "غير مهم أكون عندي حديقة أو ملعب العب فيهم أنا و أصحابي، المهم يظل عندي بيت أسكن فيه أنا وأهلي وإخواني". (الطفل محمد، 2015).

وقال الطفل (مسلم) والذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماُ" الاحتلال حرمنا من كل شيء وما تركنا نحس بطفولتنا وما عدنا نقدر نفكر باللعب أو نقدر نعيش مثل أولاد العالم (عودة، آذار 2015: اتصال غير مباشر).

فمن الملاحظ: أن هذه العينة من أطفال الحي تعي جيدا خطورة الحال الذي وصل بهم، من عدم الاكتراث لوجود أماكن للعب والترفيه، وممارسة حقهم المشروع كباقي أطفال العالم وكباقي أطفال البؤر الاستيطانية المحيطة.

وعندما طرح السؤال على عينة الدراسة [ملحق رقم (9) السؤال السابع يبين ترتيب التطلعات المستقبلية حسب أهميتها] لمعرفة ترتيب طموحها المستقبلي وترتيبه حسب الأولويات، كان ترتيب البند الذي ينص على توفير المرافق والأماكن الرياضية والترفيهية من (حدائق وملاعب ونوادي..)

جاء في الترتيب العاشر من سلم الأولويات بنسبة (28%) أي أن 28% من عينة الدراسة وضعت هذا البند في الدرجة العاشرة من سلم الأولويات.

وجاء بالترتيب التاسع بنسبة 30% من سلم الأولويات.

أما الترتيب الأول والثاني كانت الإجابة 0% من سلم الأولويات، وهذا يعني أن عينة الدراسة لديها اهتمامات آخري، وهذا ما يؤكد حديث الأطفال السابق عن أهمية اللعب في ظل تهديد المنزل، وهمهم الأكبر أن يتوقف التهديد بالهدم، ويزول الاحتلال كأحد طموحاتهم والتي جاءت في الترتيب الأول بنسبة (67%)، وعبَر السكان عن رأيهم أن زوال الاحتلال كفيل أن يزيل عنهم كل الهموم، ليحققوا بذلك كل طموحاتهم المستقبلية الأخرى .

6.9.3. الحق في التعليم:

الحق الذي تكفلته المادة (28) من حقوق الطفل، حيث يعتبر التعليم حق إنساني مهم لتحقيق الحقوق الإنسانية الأخرى لأنه يساعد في تمكين الكبار والصغار للنهوض اقتصادياً واجتماعياً خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها السكان في ظل أزمة استهداف الحي (الميثاق العالمي، 1948).

وانتهاك هذا الحق من قبل سلطات الاحتلال يظهر في عدم توفر فرص للتعليم الجيد في حي البستان، والنقص في المدارس ورياض الأطفال، وعدم توفر الوحدات الصفية التي تستوعب التزايد في أعداد الأطفال، كما أن الكثيرين من الأطفال يجبرون على الالتحاق بالمدارس التابعة للمعارف الإسرائيلية، حيث المناهج التي تعطى للطلاب والتي تهدف في نهاية المطاف إلى ترسيخ مفهوم ثقافة الاحتلال وتاريخه، بعيداً عن تعليم الطلاب أمور دينهم وعقيدتهم، وتحول دون تعرفهم على تاريخهم وحضارتهم، وكذلك المفاهيم الجغرافية والوطنية التي ترسخ مفهوم حق الاحتلال في هذا الوطن السليب، وهذا ما أبداه عدد من الأمهات عندما وجهنا لهن السؤال عن موافقتهن أو عدم الموافقة على توفير التعليم الجيد لأبنائهن فكانت نسبة عدم الموافقة 85 % من عينة الدراسة (عناب، 2010).

فمن صعوبات التعليم والمعيقات التي تواجه الطلاب أثناء توجههم إلى المدارس، عدم الحرية في تنقلهم إلى المدارس في الأحياء المجاورة، بسب الاحتكاك المستمر بالمستوطنين وقوات الأمن التي تحرسهم، وواقع التعليم في الحي هو جزء من واقع التعليم في المدينة بشكل عام، حيث النقص الكبير في الميزانيات المخصصة لتطوير العملية التعليمية والمناهج، وبناء مدارس ووحدات صفية جديدة، وذلك حسب البيان الصادر عن جمعية حقوق المواطن وجمعية "عير عميم" الإسرائيلية، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب،(حقوق المواطن وعير عميم، 2009)، مما ساهم في زيادة نسبة التسرب من المدارس والتي بلغت 50% بين الأطفال حسب معطيات المؤتمر التربوي الأول الذي يتحدث عن واقع التعليم في مدينة القدس (مؤسسة ساعد للاستشارات التربوية، 2011).

أما فيما يتعلق بواقع التعليم في الحي فهو يزداد مأساوية وصعوبة نتيجة لاستهداف الحي، وملاحقة الأطفال في الذهاب والإياب من المدرسة، مما ساعد في خلق حالة من عدم التركيز ومتابعة الدراسة، والتراجع في التحصيل العلمي، وهناك من ترك المدرسة نهائيا إما بسبب الاعتقال أو الإبعاد القسري او الحبس البيتي، الذي فرض عليهم الابتعاد عن مقاعد الدراسة مما زاد من المعاناة النفسية لدى الآباء، بسبب الخوف على مصير أبنائهم، لعدم الحصول على مستوى التعليم الذي يضمن لهم الحياة الكريمة (السمان، 2012).

7.9.3. الحق في حرية التعبير:

يتعرض سكان الحي لأشكال كثيرة من القمع، خاصة عند محاولتهم التعبير عن رفضهم للظلم والعنصرية، حيث يفتقدون لأي شكل من أشكال الحرية التي ينص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مثل: حرية التعبير كما في المادة (13) وحرية الفكر والوجدان وحرية الدين كما المادة (14) من إعلان حق الطفل، فالأطفال في الحي يتم استهدافهم لمجرد المشاركة في مسيرة يعبرون فيها عن احتجاجهم على سياسة الاحتلال التي تستهدف مساكنهم، وتعتدي على حرياتهم واعتقال ومحاولة القتل والحبس البيتي وكذلك الضرب المبرح، والتحقيق معهم بعيداً عن أهلهم وكذلك محاولة الاختطاف، والحديث يطول عندما نتحدث عن الطفل "مسلم" ابن الرابعة عشرة من عمره، والذي تعرض لأشكال عدة من التنكيل والاعتداء، قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، لأنه كان يتهم في كل مرة برفضه لممارسات الاحتلال، ولأنه كان يريد بطفولته البريئة أن ينتقم لتهديد منزله واعتقال والده وإخوانه الذين

استهدافهم الاحتلال بالاعتقال والحكم عليهم فترات طويلة (عودة، أم محمد، أيلول 2013: مقابلة شخصية).

8.9.3. الحق في الآمن والعيش بسلام :

تنص المادة (37) من الميثاق على حق الطفل في أن لا يتعرض للتخويف والاعتقال والحرمان من الحرية بصورة غير قانونية، كما يتعرضون لأصناف التعذيب الجسدي والنفسي والإهانة المتكررة، مما يشكل قلقاً وخوفاً مستمراً بسبب الممارسات العدوانية التي لا تفرق بين الصغار والكبار، مما يزيد من قلق وخوف الأسر على أبنائهم من الآثار الجانبية المترتبة عل سياسة العنف واستهداف الأطفال، بالضرب والاهانة والتعذيب الجسدي والنفسي، الذي قد يؤدي إلى جنوح الطفل نحو العنف وعدم التحصيل العلمي، خاصة الذين يتعرضون للاعتقال والمعاملة القاسية، وهذه من النتائج المترتبة على استهداف حي البستان واستخدام العنف ضد الأطفال، وأظهرت الدراسة مدى تأثر الأطفال بسبب فقدان الحق في العيش الآمن والعيش بسلام في ظل استهداف منازلهم (أبو هلال، 2008).

9.9.3. حرية التنقل وحرية السكن:

يعمل الاحتلال على إغلاق الشوارع المؤدية إلى الحي كما يعمل على إغلاق المدينة بالحواجز والجدران العنصرية، والتي تضيق على المواطنين وتمنعهم من ممارسة حقهم في حرية الحركة، وهذا ما يجري في حي البستان في كثير من الأحيان، حيث يغلق الاحتلال مداخل الحي والطرقات التي تؤدي اليه، وتعترض المارة للتدقيق في هوياتهم والتحقيق معهم عند الذهاب والإياب، ويمنع السكان من التواصل مع مدينة القدس عبر الشارع الرئيس الذي يربط سلوان بالمدينة، خاصة في أوقات الأعياد التوراتية التي يحتفلون بها في ساحة البراق، ومن أجل تسهيل وصول اليهود الى حائط البراق يتم إغلاق الطريق الرئيس مما يجعل سكان الحي وباقي الأحياء الأخرى كحي الثوري، يضطرون الى السير في طرق ملتوية طويلة في ظل أزمات خانقة، تثير حفيظة المواطنين وتثير سخطهم على هذه السياسة التي تتسم بالعنصرية من ناحية وسياسة التطفيش من ناحية أخرى (التفكجي، 2010).

10.9.3. الحق في الحرية وعدم الاعتقال التعسفي:

يعمل الاحتلال على **حرمان الفلسطينيين من حريتهم بصورة تعسفية، حيث استمرار الاعتقالات في حق أطفال سلوان وحي البستان، ويتم تقديمهم إلى المحاكم العسكرية وكأنهم من كبار السن، حيث**

لا يوجد قضاء خاص بالأطفال (للأحداث) في محاكم الاحتلال، و شاهد العالم الصور والتقارير التي تؤكد وحشية الاحتلال و تشير إلى وجود المئات من الأطفال في سجون الاحتلال، يعيشون ظروفاً قاسية ويتم احتجازهم بما يتناقض مع مبادئ القانون الدولي، في ظل غياب السياسات المحلية والدولية، التي تجبر الاحتلال على التوقف عن تلك الممارسات، وهذا يدل على عجز الهيئات الدولية وعدم قدرتها على إلزام الدول الأعضاء على تنفيذ القرارات الدولية التي تتعلق بحماية الأطفال، ولا يعترف بحقهم في الحياة كباقي شعوب الأرض، فأطفال سلوان كان لهم الحصة الأكبر من الممارسات القمعية والاعتقالات والحرمان من الحرية (الحركة العالمية لدفاع عن الأطفال، 2007).

أظهرت الدراسة ما نسبته (83%) من مجتمع الدراسة تعرضوا للاعتقال، ومنهم من تعرض للاعتقال عدة مرات، فمنطقة سلوان تعيش على صفيح ساخن، يكتوي به الأطفال والشبان، على أيدي رجال الأمن والمستوطنين والمستعربين (هم رجال مخابرات تنتحل شخصية عربية، للإيقاع بالشبان الذين يشاركون في المواجهات)، فجميع أذرع الدولة تشارك في انتهاك الحق الفلسطيني في الحي كما غيره أحاء القدس والأراضي الفلسطينية، دون أن يحرك العالم ساكنا حيال تلك الانتهاكات (الحيلة، 2008).

صورة رقم (9.3) اعتقال أطفال سلوان (Silwanic,10/3/2014)

الفصل الرابع:

سياسة ووسائل الدعم المقدمة للأمهات والأطفال في حي البستان:

1.4. المقدمة:

أظهرت مشكلة حي البستان دوراً مهماً لضرورة وحدة الهدف، والهم المشترك، والمصير الموحد، الذي ينتظر الجميع، وهذا يعني إن باقي الأحياء سيكون حالها " أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، فمن خلال خيمة التضامن توحدت مشكلة السكان جميعا في الحي، وتم التعامل معها على أنها وحدة واحدة على الرغم من محاولة الاحتلال تمزيقه ليستفرد بسكانه كل على حده، كما يفعل بأحياء القدس كافة، لذلك برزت مشكلة الحي على اعتبار أنها مشكلة وطنية تهم المجتمع المقدسي كاملاً، لأن نجاح مشروع التهويد في الحي سيكون نجاحاً له في الأحياء الأخرى، وهذا عزز من دور التضامن المحلي مع قضية البستان، والتي تمثلت في عدد من المؤسسات المحلية والأهلية ومؤسسات حقوق الإنسان (البعيدة عن التدخل الرسمي)، والتي زارت خيمة الاعتصام، وساهمت في تعزيز صمود السكان، ورفع معنوياتهم، ومساندتهم مساندة مادية ومعنوية، فكان دورها متفاوتاً من حيث الأهمية والتأثير، فمنها ما أقتصر دوره على المساندة والتضامن المعنوي، ومنها من قدم بعض المساعدات العينية البسيطة التي

لا تتعدى وجبات إفطار في شهر رمضان، أو بعض الأغطية والملابس الشتوية والتدفئة، والتي أكد معظم أفراد عينة الدراسة أنه لم يصلهم من هذه المساعدات أي شيء، ليتبين فيما بعد أن المساعدات

العينية التي قدمت لسكان الحي من بعض المؤسسات والهيئات كانت تقتصر على العائلات الأكثر حاجة، والتي تعاني أصلا من وضع اقتصادي صعب.

صورة رقم (1.4) تظهر التضامن الجماهيري أمام خيمة البستان (silwanic,22/1/2010)

2.4. الترابط الأسري والتكافل الاجتماعي وأثره في صمود سكان الحي

يعتبر التكافل الاجتماعي وجها آخر من أوجه العدالة الاجتماعية، فالكل منهما يعمل على حفظ توازن المجتمع واستقراره، لذلك حثت عليه كل الشرائع السماوية، واهتمت به كذلك الشرائع الوضعية لما له من أهمية على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام .

ومن الملاحظ أن المجتمعات المسلمة قائمة في الأساس على مبدأ التكافل الاجتماعي لما له من أهمية كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وهناك نصوص شرعية واضحة وصريحة تلزم الإفراد والجماعات بضرورة تطبيق أشكال التكافل المختلفة حسب قدرات المجتمع وحاجة الفرد له (علوان، 2010).

وفيما يتعلق بالأزمة في حي البستان والتي كانت سببا في إحداث خلل في التوازن الاجتماعي داخل الحي، وبما ان سكان الحي هم مجتمع إسلامي واحد، وفي ظل التهديدات العدوانية المتواصلة على السكان، تتجلى معاني التكافل في المجتمع المسلم، من خلال قيام الأفراد والجماعات بواجبهم نحو سكان الحي بما يحفظ لهم التوازن في كافة نواحي الحياة، لذلك كانت أهمية تحمل الجميع مسؤولياتهم تجاه الحي امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته " صحيح البخاري

والتكافل الاجتماعي يحقق شيئاً من العدالة المفقودة في حي البستان، وساهم بشكل او بآخر في المحافظة على تماسك المجتمع واستقراره حيث الشعور بالوحدة والتكاتف في مواجهة الاعتداء وتقديم الدعم والمساندة المعنوية والوقف بجانب بعضهم في ظل استهداف كل مكونات الحي البشرية والعمرانية، فالأمن المجتمعي في الحي هو جزء من الأمن القومي، على مستوى مدينة القدس وفلسطين بشكل عام، والذي يعتدي على جزء من مكونات الوطن يعتدي عل الوطن كاملاً.

3.4. أشكال التكافل الاجتماعي في حي البستان

فمن خلال متابعة أحوال الحي، ومعاينة بعض الحالات التي تم استطلاع أرائها فيما يتعلق بأهمية التكافل الاجتماعي والذي يشمل في إطاره العام كل أقسام التكافل الأخرى، والتي تعتبر وجها آخر للعدالة الإنسانية في المجتمع للحفاظ على أمنه واستقراره في ظل الهجمة الشرسة على الحي (علوان، 2010).

والترابط الأسري في الحي،" بعد استهدافه وتهديده بالهدم"، كان واضحا وإثناء الدراسة تبين ظهور أشكال عدة من التكافل بين إفراد مجتمع البستان أنفسهم، وكذلك بين سكان الحي والمجتمع المحيط به، والتي شهدها الحي منذ ظهور الأزمة باستلام قرار الهدم عام 2005م.

* **التكافل المعنوي:** ويتمثل **في** شعور كل فرد نحو إخوانه في الدين بمشاعر الحب والعطف والشفقة، وحسن المعاملة، والتعاون في السراء والضراء، بحيث يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويتنمى لهم الخير، حيث يساعد على إبقاء العلاقات في الحي، وتكون الحاجة إليه أكثر من التكافل المادي، وكان ذلك من خلال شد الأزر ورفع المعنويات والحث على الصبر والتحمل والمواساة من خلال التزاور المستمر كذلك الهبة الجماهيرية المستمرة للدفاع عن الحي، واعتبره المواطنون الأساس في التخفيف من

معاناتهم، وفيه تطبيق لحديث **الرسول صلى الله عليه وسلم** " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" متفق عليه"

* **التكافل الاقتصادي:** ويتمثل في إشكال التكافل المادية من تقديم المساعدات العينية، والاحتياجات المادية، والمصاريف النقدية، التي يتم تقديمها للسكان المهددين، من أجل التخفيف من الأعباء الاقتصادية المترتبة على التهديد بالهدم، وما تبعه من نفقات ومصاريف تثقل كاهل المواطنين في الحي وأظهرت الدراسة أشكال من التكافل الاقتصادي من خلال تقديم بعض المساعدات العينية والنقدية من الجهات المساندة المختلفة (الطيار، 2010/1/26: مقالة).

* **تكافل سياسي:** لقد كان واضحاً في شعور المجتمع أن قضية البستان هي قضية كل فرد في المجتمع، لذلك ظهر في الحي مفهوم الدفاع المشترك، والتصدي للقرارات السياسية الجائرة التي أصدرها الاحتلال، للنيل من الحي ليكون مقدمة للنيل من باقي أحياء المدينة ومقدساتها، ويعتبر مطلبا شرعيا حث عليه الإسلام وكما ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله علية وسلم عن ابن عباس: " المسلمون تتكافأ دمائهم، وهم يدا على من سواهم، ويسعى في ذمتهم أدناهم ، وهم مُردَ على من أقصاهم ". حديث صحيح .رواه أبو داود والنسائي (أبي شيبة، 1994).

4.4. دور منظمات المجتمع المدني المحلية والأجنبية في دعم عائلات حي البستان

لقد كان للمنظمات الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني دورً مهم خلال سنوات الاحتلال الطويلة، في توفير الخدمات في مجالات مختلفة في ظل سياسة الإقصاء التي تستهدف المواطن المقدسي، وإتباع سياسة كسر شوكته، من خلال الممارسات العنصرية التي طالت كل مكونات ونواحي الحياة المختلفة :الاجتماعية والإقتصاية والسياسية والثقافية، حيث يستفرد الاحتلال بالمقدسيين، في ظل غياب الدور الفلسطيني الرسمي في مدينة القدس، وعدم قدرته على تقديم المساندة وتخفيف الأعباء عن المقدسيين بشكل عام، والمهددة بيوتهم بشكل خاص كما حي البستان، حيث عبر المواطنون عن شعورهم بالقهر والظلم أنهم يواجهون مصيرهم وحدهم (حمودة، 2013).

إن غياب الدور الفلسطيني الرسمي الذي يَراعى شؤون المواطنين في المدينة، زاد من معاناة السكان، من خلال فقدان الجهة الوطنية الرسمية التي تعمل على التخفيف من معاناة المواطنين الذين يتعرضون لأشكال عدة من الاستهداف من قبل سلطات الاحتلال، وذلك من خلال تقديم كل وسائل

الدعم والمساندة المادية وتوفير الحماية، التي تضمن الحياة الكريمة للمقدسيين وتعمل على تعزيز ثباتهم وصمودهم خاصة أولئك المهددة بيوتهم. (المرجع السابق)

وفي ظل هذه الظروف القاسية التي يعيشها سكان الحي، باستهداف كافة نواحي الحياة المختلفة، يظهر الدور المهم لقطاع العمل الأهلي والمجتمع المدني، الذي يعمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي لسكان الحي، والعمل على مصالحهم دون أي عنصرية أو تمييز كما يفعل الاحتلال، ويلعب دوراً مهماً في تقديم المساندة ومد يد العون للمقدسيين (حمودة، 2013).

ومما لا شك فيه أن المواطنين في حي البستان، أصبحوا بأمس الحاجة إلى الخدمات والنشاطات، التي تقدمها بعض المؤسسات والجمعيات الوطنية، والأجنبية التي تمارس نشاطها داخل المدينة، على الرغم من ضعف الإمكانيات وضعف البنى التحتية لها، حيث تعمد الاحتلال محاربة تلك المؤسسات وتجفيف مواردها، ومن المعلوم ان العمل التطوعي، والمؤسسات الأهلية، من مكونات المجتمع المقدسي المهمة في ظل سياسة الاحتلال، والذي سعى منذ اللحظة الأولى إلى تقليص دور تلك المؤسسات ومنعها من العمل داخل المدينة، حيث قام بإغلاق وترحيل البعض منها خارج القدس، لأنها تعمل على تثبيت المواطن وتشد أزره من خلال توفير بعض الخدمات الإنسانية الضرورية.

وهذا ما قامت به بعض المؤسسات الأهلية في تقديم بعض الخدمات لسكان الحي في حدود الإمكانيات المتاحة، في مجالات الحياة المدنية المختلفة من تنمية وتعليم وصحة وإعلام وحقوق إنسان، وفي المجالات التي تتعلق بالمرأة والطفل، كلا حسب إمكانياته وان كان البعض اقتصر على المساندة والدعم النفسي، والمساندة الإعلامية والتضامن الاجتماعي، من خلال الاعتصامات والاحتجاجات على ممارسة الاحتلال في كثير من الأحيان (أبو الحسن، 2011).

1.4.4. المعيقات التي تواجهها منظمات المجتمع المحلي في الدعم والمساندة:

تبين الدراسة أن المؤسسات الأهلية لديها جملة من المشاكل استطاع المواطنون فهم بعضها ، والتي كانت حائلاً أمام فاعلية دورها في مساندة سكان الحي، على الرغم من الوعود الكثيرة التي قطعتها للسكان وتتمثل هذه المشاكل فيما يلي:

1. سياسة الاحتلال التي تعتبر عائقاً أساسيا أمام قدرة المؤسسات على القيام بواجبها تجاه المجتمع المقدسي، حيث يمارس الاحتلال إجراءات قمعية ضد بعض المؤسسات الفاعلة في خدمة المواطنين، كما حدث لمؤسسة القدس للتنمية، والتي كان لها الدور الأبرز والأهم في الوقوف إلى جانب سكان الحي، حيث تكفلت بالعديد من المشاريع الحيوية التي كان لها الأثر النفسي الكبير على المواطنين قبل أن يستهدفها الاحتلال ويجعلها مؤسسة محظورة ثم قام بإغلاقها.

2. بعض المؤسسات لديها سوء إدارة في التعامل مع بعض القضايا خاصة أن بعض المؤسسات تعاملت مع الحي من خلال برامج قدمتها للمواطنين، وكان الهدف منها المتاجرة بالأوضاع القاسية التي يمر بها الحي، فبعض الهيئات كانت تقدم الوعود بتقديم المساعدات العينية، التي أكد بعض المواطنين أنها تختفي قبل أن تصل إليهم أو كانت تصل لبعضهم دون الآخرين.

3. من أهم المشاكل التي كانت تواجه بعض المؤسسات الأهلية والاجتماعية، غياب العمل التكاملي والذي يظهر في عدم التنسيق فيما بينها، من أجل تغطية الاحتياجات لسكان الحي، وكان يبدو أن هناك تشتيت وتخبط في البرامج التي يتم إعدادها، خاصة فيما يتعلق بالبرامج الثقافية والنشاطات داخل خيمة الاعتصام، والتي ضمت العديد من نشاطات التضامن الجماهيري مع الحي .

2.4.4. دور بعض المؤسسات في الحي: (مؤسسة القدس للتنمية):

من أهم المؤسسات الفاعلة التي كان لها الدور الأبرز في رعاية شؤون الحي، و منذ ان تم تبليغ السكان بقرارات الهدم والإزالة، حيث قامت ومنذ اللحظة الأولى بالعديد من النشاطات ونفذت العديد من المشاريع داخل الحي وقدمت المساندة للمواطنين، من أجل تخفيف المعاناة النفسية والمادية والمعنوية وتعزيز صمود المواطنين في حيهم.

وتمثلت هذه الخدمات بإعداد المخططات لإعادة تنظيم الحي من وجهة نظر المواطنين، خاصة بعدما قامت جهات دولية بالضغط على بلدية الاحتلال بالتخلي عن قرارات الهدم، وطلبت البلدية من السكان وضع مخطط لتطوير الحي من وجهة نظر سكان الحي، فقامت المؤسسة بتشغيل عدد من المهندسين والمحامين للعمل على هذه المخططات لعلها تنقذ الحي من كارثة محققة، وتم تقديم المخطط للبلدية

في شهر آب لعام 2008، إلا أن بلدية الاحتلال أبلغتهم فيما بعد أن المخطط لن يبحث، وأن البلدية ستمضي في تنفيذ مخططاتها في بناء الحديقة التوراتية في الحي .

واستمر دور المؤسسة في تقديم الخدمات والأعمال التطوعية في الحي من خلال إعادة تبليط أزقة الحي ومداخله، وتزيين جدران لتبعث روح الأمل والتفاؤل عند السكان خاصة الأطفال، كما قامت المؤسسة قبل إغلاقها باستصلاح قطعة من الأرض وأنشأت عليها الملعب الوحيد في الحي، وقامت البلدية فيما بعد بتبليغ لجنة الحي بإزالة الملعب، ومن الأعمال التضامنية الحيوية التي قامت بها المؤسسة المساعدة في إنشاء خيمة الاعتصام التي إقامتها بالتعاون مع لجنة الحي، من أجل كسب التضامن المحلي والدولي وكانت مقراً لاستقبال الوفود المتضامنة، التي زارت الحي من كل أنحاء العالم، مما كان له اثرً كبيرً في تراجع الاحتلال عن سياسته في حينها وإرجاء قرار الهدم الجماعي.

صورة رقم (2.4) النشاطات النسائية في خيمة الاعتصام (مؤسسة القدس للتنمية، 2010)

أما النشاط الأبرز للمؤسسة: فهو عمل برنامج مكثف من خلال عقد دورات تثقيفية وتنموية للنساء، والتي كان لها الأثر الكبير في تجاوز النساء الأزمة النفسية، والمادية والاجتماعية، التي أعقبت صدمة استلام قرارات الهدم، حيث أتاح النشاط الفرصة للنساء للالتقاء اليومي الذي ساهم في تفريغ الضغوط النفسية التي كانت تعاني منها، من خلال برامج تطوير الذات وتنمية القدرات، والتدرب عل تجاوز

الأزمات، وعمل البرنامج على تأهيل النساء من خلال برامج تعليمية، ودورات تدريبية تساعد المرأة على اكتساب بعض المهارات مثل الأشغال اليدوية والفنون، ومهارات الطبخ، والتي كان لها أثر كبير على الجانب النفسي للنساء، حيث تفريغ الطاقات والتحدث إلى الزميلات والمرشدات عن الأزمات التي تعيش، وبالتالي تتبادل النساء النصائح في كيفية التعامل مع الأزمة، والضغوط النفسية التي يواجهنها بشكل يومي.

لقد كانت مؤسسة القدس للتنمية من أهم المؤسسات الأهلية التي يشهد لها السكان لأهمية الدور والمساندة الكبيرة التي قامت بها، في التخفيف من معاناتهم وهذا ما اجمع عليه عدد كبير من سكان الحي.

صورة رقم (3.4) معرض الأشغال اليدوية التي أنتجتها نساء الحي (مؤسسة القدس للتنمية، 2010)

وهناك العديد من المؤسسات التي تسابقت في عقد الدورات والبرامج التدريبية في مجالات مختلفة لتقديم النصح والإرشاد والمساندة، والتي أكسبت بعض النساء القدرة على فهم الجوانب السياسية و القانونية المتعلقة باستهداف الحي، والتدريب على كيفية الخروج من الأزمات، والتعامل مع المحيط والتفاعل الذي يهدف الى التخفيف من المعاناة وكمثال على تلك المؤسسات:

"**الهلال الأحمر الفلسطيني**"، قدم دورة تفريغ نفسي للنساء في الحي (أي تدريب النساء على كيفية التعامل بشكل إيجابي مع الأزمة، من خلال الحديث والنقاش والتعبير عما يجول في النفس، للتخفيف

من الضغوط النفسية التي تعيش)، وعقدت دورات إسعاف أولية، وكذلك مركز وجمعية "تمكين المرأة" قام بعقد محاضرات عن التطوير النفسي والمعنوي، ومؤسسة "المرتقى" نظمت محاضرات عن التأهيل المهني وتهيئة وإعداد القدرة على تحمل المسؤولية، وكذلك " الإغاثة الطبية والزراعية" ...وغيرها.

3.4.4. دور الدروس والمواعظ الدينية في تجاوز الأزمة عند النساء:

ومن البرامج ذات الأهمية الكبيرة والتي كان لها الأثر البعيد المدى والذي، لا زال أثره مستمراً على نفسية وسلوك النساء، حيث شهد بذلك العشرات من النساء اللواتي حرصن على المشاركة في دروس الوعظ والمحاضرات الإرشادية والدينية التي قامت الباحثة بإعدادها والإشراف عليها، والتي كانت تعقد أسبوعيا على مدار سنوات عدة، والتي عززت لدى النساء قوة الإيمان والالتزام بتعاليم الدين، خاصة تلك التي تحث على الإيمان بالقضاء والقدر، وعلى الصبر والتحمل، واحتساب أجر الابتلاء عند المولى عز وجل، وتعزيز قوله تعالى " **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** " التوبة آية (51)

وقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون".التوبة آية (200)

و كذلك تبيان أهمية مدينة القدس وأجر الرباط فيها، والحث على الصبر والتمسك بالرباط في الأرض المقدسة، التي ينازعهم عليها من جاؤوا من أرجاء الأرض، وكما بين لنا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في فضل بيت المقدس ومدينة القدس، وفضل السكن فيها والصلاة في مسجدها وذلك لقوله – عليه الصلاة والسلام: "**عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : أَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ بَيْتُ الْمَقْدِسِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ، وَلَيُوشِكَنَّ لأَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا " ، قَالَ : أَوْ قَالَ : " خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**". حديث صحيح (معروف، 2011).

للدروس الدينية والمواعظ الروحانية أهميتها، حيث تركت بصمتها في نفوس الكثيرات من النساء اللواتي حرصن على المشاركة في استماعها، والتي أتاحت للنساء فرصة اللقاء الروحاني من خلال تدارس كتاب الله وسنة رسوله، والذي ساعد على توثيق العلاقات بشكل كبير بين النساء ونشأ بينهن ترابطاً ديني وأخوي قويً، وأصبح هناك علاقات اجتماعية قوية بين النساء ويعبرن عنها من خلال

الزيارات المتواصلة والمشاركة في المناسبات، مع العلم أن بعض النساء لم تكن تعرف النساء الأخريات من قبل.

5.4. الدور الفلسطيني الرسمي في الدفاع عن حقوق الأمهات والأطفال

إن إخضاع مدينة القدس لسيطرة الاحتلال الكاملة، ومحاولة فرض سيادتها باستخدام القوة على المدينة، على اعتبار أنها عاصمة الاحتلال الأبدية، ومحاولة الاحتلال منع الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم السياسة، فقد أقدمت على إغلاق المقرات التابعة لها في المدينة كبيت الشرق، وأقدم الاحتلال على تمرير قانون في كانون ثاني من عام 2005م، حيث أضعف هذا الدور الفلسطيني الرسمي في القدس وحد من ممارسة أي نشاط سياسي في المدينة (الهيئة الإسلامية المسيحية، 2010).

من الواضح أن الاتفاقيات التي أبرمت بين الفلسطينيين ودولة الاحتلال عام 1993م، كان لها الأثر الواضح في تحجيم دور السلطة الفلسطينية في مدينة القدس، والتي أصبحت غير قادرة على التدخل في شؤون المواطنين المقدسيين، على اعتبار أنهم جزء من هذا الوطن السليب، فتحجيم دور السلطة في مدينة القدس، وتأجيل ملف التفاوض (الفلسطيني– الإسرائيلي) بخصوص القدس، إلى المراحل النهائية للمفاوضات، (التي لم تنته ولا نعلم كيف سيكون حال القدس في حينها)، ومحاولة الاحتلال جعل تدخل السلطة وصلاحياتها في مدينة القدس محدوداً، في ظل غياب المؤسسات الوطنية الفاعلة داخل المدينة وسلطتها المنقوصة في القدس (الوحيدي، 2014).

إن سياسة الاحتلال داخل مدينة القدس، تعتمد على خطط مدروسة مسبقا ومعدة منذ سنوات طويلة، فمنذ أن قام هذا الكيان على الأراضي الفلسطينية وحكومات الاحتلال المتعاقبة تحاول استباق الحل النهائي، وتوظف كل طاقاتها وإمكانياتها، لتنفيذ مشاريعها الاستيطانية والتهويدية، والتي تتبع سياسة ابتلاع المدينة، وهذا يعني انه لم يبق في المدينة شيء يتم التفاوض علية، في ظل سياسة الأمر الواقع التي يفرضها الاحتلال، وفي ظل غياب الدور الفلسطيني الرسمي القوي والفاعل في مدينة القدس (هالبر، 2003).

إن فرض واقع جديد على الأرض يصعب تغييره، فهناك استهداف واضح لتكثيف النشاط الاستيطاني داخل الأحياء التي يسكنها الفلسطينيون، والتي تم عزلها عن محيطها من الضفة الغربية، ببناء جدار الفصل العنصري، وإغلاق المدينة بالحواجز العسكرية والبوابات الالكترونية، فبعد ذلك ظهرت مشكلة

حي البستان وبدأت معاناة سكان الحي بالتفاقم اليومي، حيث بدأ الصراع الحقيقي على المكان يظهر على السطح، بعدما ابلغ سكانه بقرارات هدم المنازل (المرجع السابق).

وعند توجيه السؤال إلى عينة الدراسة عن الدور الفلسطيني الرسمي، تجاه الوضع القائم في الحي، كانت صادمة، حيث عبر الكثير من النساء تحديدا بقولهن " ماذا قدمت لنا السلطة؟

مع العلم أن الأسر المهددة هي أحوج ما تكون لكل أنواع المساندة ومن جميع الأطراف، خاصة المتعلقة بالجانب الرسمي الفلسطيني في القدس، لتقوم بدورها كما في المناطق الفلسطينية الأخرى، كذلك المؤسسات التي تعمل على تقديم الخدمات في مجالات الحياة المختلفة، عوناً للمواطنين في مواجهة الضغوط المستمرة من قبل سلطات الاحتلال، من خلال الدعم المادي والمعنوي المساند، وتقديم الاستشارات في المجالات المختلفة التربوية والإقصادية والنفسية والسلوكية والقانونية وغيرها من المجالات التي طالها الاحتلال بعدوانه وانتهاكاته لها.

وبما أن السلطة الفلسطينية غير قادرة على العمل داخل القدس بصفتها الرسمية، فهي غير قادرة على تقديم الدعم والمساندة المطلوبة التي ينتظرها السكان، لذلك كان الدور مخيباً لآمال الكثيرين منهم، (هذا ما عبرت عنه عينة الدراسة)، حيث اقتصرت المساندة التي قامت بها السلطة الفلسطينية للمواطنين، على بعض المساعدات البسيطة، وتقديم مساعدات خدماتية من محامين ومرافعات قانونية، لا تنطوي تحت اسم السلطة بشكل رسمي، بل عبر مؤسسات آخري.

وبعد مطالبات حثيثة لتفعيل دور السطلة للمساعدة في التخفيف من الأزمة المالية التي يمر بها السكان، تعهدت السلطة بتقديم (50%) من أتعاب المحاماة والمهندسين، على ان يقوم المواطنون بالتكفل بالجزء الأخر منها، وهناك عدد من الأسر لم تتلقَ من هذه المساعدات أي شيء يذكر، على الرغم من أن هناك مساعدات من بعض الدول العربية والإسلامية قُدمت لوزارة شؤون القدس وخُصصت لحي البستان، وهذا ما صرحت به وزيرة شؤون القدس "هند خوري"، لذلك يشعر المواطنون بالتظلم بأنهم مضطرون لدفع مبالغ تفوق قدراتهم المالية مقابل الاستشارات القانونية، إلى جانب الغرامات التي تثقل كاهلهم (أبو ذياب. كانون ثاني 2016).

6.4. دور المؤسسات الدولية في التخفيف من آثار الاستهداف:

منذ اللحظة الأولى التي أُعلن فيها عن قرار هدم الحي، أخذت قضية حي البستان إبعادا مختلفة على الصعيد الدولي والمحلي، خاصة مؤسسات حقوق الإنسان، التي رأت أن استهداف حي البستان يعتبر انتهاكاً صارخاً لكل المواثيق الدولية التي تُعنى بحقوق الإنسان في ظل الاحتلال، فمن الملاحظ أن سكان الحي لم يصمتوا على هذا التهديد، وبدأت القضية تتفاعل بفضل جهود اللجان التي تم تشكيلها، وقامت خيمة الاعتصام بدورها بشكل قوي وفعال أمام الوفود المتضامنة، التي زارت الخيمة لتبدي تضامنها مع أهالي الحي، محاولين بذلك استخدام كل الوسائل المتاحة من أجل منع تنفيذ قرارات الهدم، ولا شك أن تلك الوفود كان لها الأثر الكبير والفاعل في تعزيز التضامن الدولي والمحلي، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، أو الهيئات والمؤسسات التي كانت تتوافد على الحي بشكل مستمر، من أجل تعزيز جانب التضامن والتكافل، الذي أصبح مطلباً مهماً في ظل الظروف التي أعقبت الإعلان عن قرار الهدم.

وفيما يتعلق بدور بعض المؤسسات الدولية في تقديم الدعم والمساندة، فقد استطاع سكان الحي كسب تعاطف دولي، خاصة بعدما أبدى سكان الحي رفضهم لهذه القرارات، من خلال المواجهات التي أعقبت إصدار القرار، وكان ذلك عاملاً مهماً في الضغط على بلدية الاحتلال لتأجيل قرارات الهدم، وذلك تحت "مبدأ الربح والخسارة"، الذي يتعامل به الاحتلال في تحقيق أهدافه، فهو لا يريد أن يخسر أصدقاء وحلفاء له دوليين من أجل التعنت في قرار الهدم، فكان للشخصيات الرسمية التي زارت خيمة الاعتصام دورا مهما في الضغط على بلدية الاحتلال لتجميد القرار (بيتسليم، 2004/9/16: تقرير).

7.4. دور وسائل الإعلام المحلية والدولية في مساندة سكان الحي

عمل الإعلام بجانب السياسيين بدورٍ مهمٍ في مساندة الحي، فمنذ اليوم الأول لتسليم سكان الحي قرارات الهدم، فقد كان دور الإعلام واضحاً في إبراز مشكلة حي البستان، فالسلطة الخامسة كان لها من التأثير ما يوازي تأثير السياسيين وأصحاب القرار، وذلك يتمثل فيما يلي:

1. إن دور الإعلام كان الأساس في الحراك السياسي، من خلال توصيل رسالة البيوت المهددة في الحي ا للسياسيين وأصحاب القرار سواء كان ذلك على المستوى المحلي أم على المستوى الدولي .

2. قام الإعلام المحلي والدولي كذلك بتوثيق ونقل الممارسات العنصرية، التي يمارسها الاحتلال ضد السكان في ظل تصاعد الأحداث التي ترتبت على استلام قرارات الهدم، والمواجهات التي خاضها الشبان دفاعا عن منازلهم، وعن حقهم بالحياة في أرضهم التي توارثوها عن أجدادهم.

3. لقد شهد الحي حضوراً إعلامياً دولياً ومحلياً، فكانت وسائل الإعلام حاضرة وتنقل بالصوت والصورة معاناة المواطنين والاعتداءات على ممتلكاتهم، والاعتداء على الأطفال بالاعتقال والترويع.

4. قامت وسائل الإعلام بتوصيل رسالة حي البستان إلى مؤسسات وجمعيات حقوق الإنسان على المستوى المحلي والدولي .

5. عمل الإعلام المحلي والدولي الذي يرافق الوفود التي جاءت للتضامن مع السكان، على نقل وتوثيق معاناة المواطنين من خلال النشاطات التي كانت تعقدها لجنة حي البستان ولجنة الدفاع عن أراضي سلوان والوفود المتضامنة.

6. كان للإعلام الدور الكبير في الحراك الدولي وعلى مستوى المحافل الدولية، حيث قامت دول مختلفة من العالم بإرسال وفودها وصحافتها للتضامن مع السكان، من خلال زيارة خيمة الاعتصام، وبذلك أعلن سكان الحي للعالم اجمع أنهم لن يصمتوا على ممارسات الاحتلال الظالمة في حق أمنهم واستقرارهم.

7. سلط الإعلام الضوء على الحراك الشعبي في حي البستان، على المستوى الدولي، و لعب دورا مهما في تشكيل عنصر ضغط على من يتخذون القرار في هذه الدول، فالاحتلال شعر أن إثارة القضية على المستوى العالمي، سيكون له آثاره الخطيرة على العلاقات الدولية، التي تربطهما مصالح مشتركة، كما الولايات المتحدة التي ساهمت في الضغط على المحتل بتجميد قرار الهدم الجماعي المعلن من قبل بلدية الاحتلال.

وعند استطلاع رأي المواطنين عن أهمية الإعلام في ظل استهداف الحي تقول أم يوسف: " لقد كانت وسائل الإعلام هي منبر لنا لإيصال صوتنا للعالم" (الرشق، حزيران 2014: مقابلة شخصية).

وبينت الدراسة أن هناك آراء إيجابية للمواطنين تجاه النشاط الإعلامي، والذي قامت به مؤسسات إعلامية محلية ودولية، وكذلك على المستوى الفردي كان هناك إعلاميون مهتمون بقضية البستان، وقاموا بنشر معاناة المواطنين وقصص من الواقع الذي يعيشه السكان في ظل الحملة المسعورة التي يشنها الاحتلال، وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي المشاهد المؤثرة التي يتعرض لها الأطفال، مثل: مشهد محاولة الدهس التي تعرض لها أطفال الحي على أيدي المستوطنين المتطرفين الذين يسكنون

بالجوار، وكذلك مشاهدة اعتداء رجال الأمن والمستعربين على الفتيان، الذين يحاولون حماية الحي ومنعهم من اقتحامه .

8.4. تقييم أداء الجهات الداعمة ومدى فاعليتها في واقع ومستقبل الصراع

أما عن تقييم أداء الجهات الداعمة التي ساهمت في تقديم الدعم والمساندة لحي البستان ومن خلال الدراسة وكما يبين السؤال السادس [(ص)49 من ملحق رقم (8) الذي يتضمن معلومات عن الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة وترتيبها من حيث الأهمية].

يظهر الجدول (1.4) التالي: الجهات المساندة ونوعية الدعم الذي قامت به، وبين لنا الفروقات الواضحة والتفاوت في استفادة عينة الدراسة من تلك المساندة، والتي تم تقديمها لسكان الحي، ويظهر الجدول دور وأهمية المساندة من وجهة نظر عينة الدراسة، بناءً على الهبة الجماهيرية المساندة والتي شارك فيها: أفراد متطوعون، ومؤسسات حكومية فلسطينية، ومؤسسات دولية، ومؤسسات إعلامية، وكذلك المؤسسات الأهلية، والمساندة الشعبية، كالجيران والأقارب والسكان في الأحياء القريبة، والتي سنبين تقييم السكان لفاعلية الدور الذي قامت به كل جهة.

9.4. تحليل البيانات (الإحصائية)

1.9.4. الأفراد المتطوعون:

لقد تميز دور الأفراد المتطوعين تميزاً واضحاً في طبيعة المساندة، التي قاموا بها بشكل فردي، وبينت الدراسة أن دورهم كان له التأثير الأكبر في المساندة والدعم النفسي والمواساة بالدرجة الأولى، حيث بلغت نسبة المستفيدين من التضامن الفردي (91%) من عينة الدراسة فيما يتعلق بالأفراد المتطوعين، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث كانت النسبة الأعلى من بين جميع الجهات المساندة بشكل عام، وهذا يعني أن 91% من عينة الدارسة استفادوا من المساندة والدعم المعنوي المقدم من الأفراد .

لقد كان هناك دورً مهمً للأفراد المتطوعين في مجال الإعلام المحلي، الذي ساهم بشكل كبير في نقل أحداث البستان واستهدافه إلى العالم، فبينت الدراسة ان 30% من عينة الدراسة استفادوا من الإعلام الذي يقوم به الأفراد المتطوعون.

الجدول رقم (1.4): الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة

	نوع المساندة	مساعدات مالية		مساعدات عينية		مساعدات قانونية	مساندة نفسية										مساندة إعلامية			
	الجهات المساندة	النسبة %		النسبة %			النسبة %	إرشاد نفسي	النسبة %	تطوير الذات	النسبة %	دورات تدريبية	النسبة %	تضامن معنوي	النسبة %	تطوير القدرة على مواجهة الأزمات	النسبة %	إعلام محلي	النسبة %	إعلام عالمي	النسبة %
1	أفراد متطوعون			5	12	5	12	10	23	3	7	4	9	39	91	6	14	13	30	2	5
2	مؤسسات حقوقية	1	2			32	74	3	7			3	7	14	33	3	7	1	2		
3	مؤسسات حكومية	2	5			17	40	3	7	1	2	2	5	14	33	1	2			2	5
4	مؤسسات دولية		0					2	5	1	2			22	51	2	5	1	2	7	16
5	مساندة شعبية جيران (أحياء أخرى)	2	5					2	5	1	2			38	88	4	9	1	2		
6	مؤسسات إعلامية	1	2	2	5	2	5	1	2	1	2	1	2	13	30			29	67	21	49
7	مؤسسات أهلية	1	2	12	28	7	16	13	30	9	21	8	19	22	51	13	30	3	7		

وكان هناك أشكال أخرى من مساندة الأفراد وكما يبين الجدول، فيما يتعلق ببعض المساندة العينية والتي تركزت غالبا على المساندة من أفراد العائلة الممتدة، من أخوة وأعمام وأقارب من خلال تقديم بعض الأموال، من أجل التخفيف من العبء المالي، بسبب المخالفات والغرامات التي يتم دفعها لبلدية الاحتلال، وهناك إرشاد نفسي قام به بعض الأفراد من أجل التخفيف من المعاناة فكانت الاستفادة بنسبة 30%، وتركزت هذه المساندة في الزيارات المستمرة والجلسات، التي يتم فيها تقديم النصح والمشورة لأفراد الأسرة، وتركز هذا في المواساة التي حرص بعض كبار السن والأقرباء وبعض من لديهم تخصص في الإرشاد على كيفية الخروج من الأزمة.

2.9.4. المؤسسات الحقوقية:

أظهرت الدراسة أن المؤسسات الحقوقية التي تعنى بحقوق الإنسان، كان لها مساهمة في تقديم المساندة الفاعلة والتي تمثلت في متابعة الأسر المهددة، وعملت على توثيق الانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال في الحي والتي تبعت جريمة التهديد بالهدم، خاصة اعتقال الأطفال والنساء، وقامت بتوثيق حالات الاعتداء الجسدي، الذي تعرض له بعض السكان من خلال الضرب، أو الإصابات بالأعيرة النارية والمطاطية، وغيرها من المداهمات التي يمارسها الاحتلال في حق المواطنين، وبينت الدراسة أن ما نسبته (74%) من عينة الدراسة حصلت على مساندة واستشارات من المؤسسات الحقوقية (أي 32 أسرة من العينة)، و(33%) من عينة الدراسة (أي 14 أسرة) استفادوا من التضامن المعنوي للمؤسسات الحقوقية، وهناك من استفاد بنسب أقل من الدورات التدريبية والإرشاد القانوني، ودورات تطوير الذات والقدرة عل مواجهة الأزمات.

3.9.4. المؤسسات الحكومية:

من الجهات المساندة التي عول عليها المواطنون في الحي الكثير، خاصة في بداية الأزمة التي مر بها الحي، حيث ظن أهل البستان أن المؤسسات الحكومية الفلسطينية والعربية ستكون قادرة على تقديم الدعم والمساندة الفعلية، والتي تتمثل في دفع تعويضات مالية أو توفير مساكن بديلة للمواطنين اذا اقبل الاحتلال على الهدم الفعلي للمنازل، وهذا ما استعدت به السلطة الفلسطينية في بداية الأزمة، وظن سكان الحي أن السلطة الفلسطينية ستكون قادرة على اتخاذ قرار سياسي يساند قضيتهم ويوقف مثل هذه الإجراءات.

تمثلت المساندة من الجهات الحكومية في الاستشارات والمرافعات القانونية، من خلال توفير جزء من تكلفت المرافعات القانونية لأهالي حي البستان أمام المحاكم الإسرائيلية، واعتمدت السلطة بذلك على المساعدات الدولية التي قدمتها بعض الدول العربية والإسلامية لذات الغرض، فبينت الدراسة أن دور السلطة الفلسطينية وغيرها من الدول المساندة شمل ما نسبة (40%) من عينة الدراسة، أي أن (17 أسرة من عينة الدراسة) استفادوا من دعم الجهات الحكومية بشكل أو بآخر، وما نسبته (33%) من عينة الدراسة استفادوا من التضامن المعنوي من الجهات الرسمية، والتي تمثلت بزيارة بعض الشخصيات الرسمية لخيمة الاعتصام، وهناك حالة من عدم الرضا لدى عدد كبير من عينة الدراسة فيما يتعلق بالجهات الرسمية، ويعتبرون أن هذا الدور لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وهناك شكوك عبر عنها بعض سكان الحي أن السلطة الفلسطينية قامت بتقديم بعض المساعدات العينية، وتقديم مبالغ نقدية إلى عناصر محسوبة على السلطة نفسها دون غيرهم في حي البستان.

4.9.4. المؤسسات الدولية:

بينت الدراسة أن بعض المؤسسات الدولية ساهمت في جوانب محددة من المساندة والدعم المعنوي، الذي استهدف 22 أسرة، أي بنسبة (51%) من عينة الدراسة، وذلك من خلال الشخصيات الرسمية ومؤسسات

حقوق الإنسان، وبعض وسائل الإعلام، التي ساهمت في متابعة الانتهاكات الإسرائيلية ل (7 أسر) أي بنسبة 16% من عينة الدراسة، والتي ساهمت في نقل معاناة حي البستان إلى العالم الخارجي، وعلى الرغم من تدني نسبة الاستفادة على المستوى الفردي فيما يتعلق بالمؤسسات الدولية، إلا أن هناك تأثير على المستوى الرسمي، من خلال ردود الفعل الدولية تجاه ما يجري في الحي، خاصة فيما يتعلق بزيارة الشخصيات رفيعة المستوى التي جاءت من دول العالم، للتضامن مع الحي وزاروا خيمة الاعتصام، واستمعوا للسكان، وتم توثيق تلك الزيارات، من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل: زيارة (هليري كلينتون) وزيرة الخارجية الأمريكية في حينه، و(جمي كارتر) الرئيس الأمريكي الأسبق، وسفراء عدة دول غربية.

صورة رقم (4.4) جيمي كارتر يزور خيمة الاعتصام (سلوان نت، 2010)

5.9.4. المساندة الشعبية:

كان للمساندة الشعبية الدور الأبرز، والذي لا زال واضح المعالم ولم يتوقف لهذه اللحظة، حيث تميزت المساندة الشعبية باستمرارها في التضامن، من خلال حضور صلاة الجمعة، التي تقام في خيمة الاعتصام الخاصة بالحي، والتي أقيمت لهذا الغرض كعنوان للتضامن الجماهيري مع قضية البستان، ويظهر تضامن ومساندة الجيران لسكان الحي، من خلال المشاركة في المواجهات، والتصدي لقوات الاحتلال التي تعتدي على الحي، وتحاول اقتحامه واعتقال الشبان والأطفال بين الفينة والأخرى، حيث بينت الدراسة أن المساندة الشعبية والتضامن استفاد منه (88%) من أفراد عينة الدراسة ، وأكد سكان الحي أن المساندة الشعبية المتمثلة بالجيران والمحيط، كان لهما أثر كبيرا ومهم في تعزيز صمود وثبات المواطنين، خاصة عند الشعور أن مشكلة منازلهم أصبحت مشكلة حي سلوان وأحياء القدس جميعها.

6.9.4. دور المؤسسات الإعلامية:

أظهرت الدراسة أن المساندة الإعلامية لحي البستان كان لها الأثر الكبير في تسليط الضوء على مشكلة الحي وأبعادها الخطيرة، وأظهرت للعالم سياسة الاحتلال العنصرية التي يتعامل بها مع المواطن المقدسي، الذي أصبح يعيش في ظل سياسة التهميش والإقصاء ويحاول الاحتلال جاهداً دفع المواطن إلى ترك المدينة، بعدما استهداف في بيته ومسكنه، وأكد أفراد عينة الدراسة أن الدعم الإعلامي كان له دور مهم في التركز على قضية البستان بشكل عام، وعلى معاناة بعض الأسر في الحي بشكل خاص،

وكانت نسبة المستفيدين من الإعلام المحلي في حي البستان (67%) من عينة الدراسة، أما الإعلام الدولي فقد أشاد به (49%) من عينة الدراسة، وكان هناك تضامن معنوي مع السكان من المؤسسات الإعلامية، وهذا ما أكده (30%) من عينة الدراسة، وبينت الدراسة أن ثمة دور مهم للمؤسسات الإعلامية، في تقديم برامج تثقيفية وتوعوية للسكان.

صورة رقم (5.4) نشاطات ترفيهية في حي البستان (مؤسسة القدس للتنمية، 2012)

صورة رقم (6,4) حملة تزيين جدران الحي (فلسطينيو 48، 2011)

7.9.4. دور المؤسسات الأهلية :

لقد بينت الدراسة أهمية دور المؤسسات الأهلية في الدعم والمساندة، والتي استفاد منها شرائح مختلفة من عينة الدراسة، وتنوعت برامج الدعم والمساندة التي قدمتها تلك المؤسسات، حيث استفاد من التضامن المعنوي 51% من عينة الدراسة، أما المساعدات العينية فقد استفاد منها (28%) من عينة الدراسة، وتتمثل في بعض الأغطية الشتوية، والتدفئة وبعض الطرود الغذائية، والحقائب المدرسية...وهناك برامج إرشاد نفسي، وتطوير القدرة على مواجهة الأزمات، استفاد منها (30%)من عينة الدراسة، واستفاد من برامج تطوير الذات 21% من عينة الدراسة، وهناك دورات تدريبية مختلفة استفاد منها (19%) من عينة الدراسة، وكما يبين الجدول رقم (1.5) السابق أن البرامج التي قدمتها المؤسسات الأهلية كانت أكثر فاعلية وتغطي شريحة أكبر من عينة الدراسة.

وأشاد سكان الحي في أغلبيتهم بدور بعض المؤسسات الأهلية، من حيث التضامن العام والمتنوع، والذي طال فئات عدة من مجتمع الحي، فهناك بعض المؤسسات اختص عملها في تقديم الدعم والمساندة للأطفال، من خلال البرامج الترفيهية، وبرامج التفريغ النفسي، والتدريب على تخطي الأزمات، وكذلك عقد دورات وبرامج تطوير الذات، وأكدت النساء المشاركات في هذه البرامج مدى أهميتها وفاعليتها، خاصة برامج الدعم التي شملت الحي كاملاً، واستفاد منها جميع أفراد الحي دون استثناء، مثل برامج الدعم التي قامت بها مؤسسة القدس للتنمية، والتي اثنى على جهودها معظم أفراد عينة الدراسة، والتي تمثلت في بناء خيمة الاعتصام عدة مرات بعد هدم الاحتلال لها، والعمل على تطوير البنى التحتية في الحي، وتقديم البرامج التي تستهدف النساء.

وهناك مؤسسات أخرى قدمت برامج متنوعة منها مؤسسة الهلال الأحمر الفلسطيني التي عقدت دورات للإسعافات الأولية، ورابطة الجامعيين التي نظمت المخيمات الصيفية للأطفال، وبعض المؤسسات الحقوقية مثل مؤسسة الضمير، ونادي الأسير، والإغاثة الزراعية...الخ

10.4. تطلعات السكان المستقبلية :

عند محاولة التعرف على تطلعات سكان الحي في ظل الظروف الراهنة، كان هناك تفاوتٌ في وجهات النظر فيما يتعلق بالتطلعات المستقبلية، والذي عبر عنه الكثيرون من سكان الحي، بالغموض وعدم الوضوح فالغيب يحمل لهم احتمالات كثيرة يتوجس منها البعض، حيث يتوقعون الأسوأ، وهناك من يتطلع للمستقبل ولديه الأمل في أن يحمل لهم بشائر الخير، التي تنهي معاناتهم ومعاناة أطفالهم، وتبعد عنهم شبح التهديد الذي يساورهم ويلاحقهم في كل حين، تقول أم ناصر: " نتمنى أن ينتهي التهديد لكي نشعر بالأمن والاستقرار، فنحن نعيش حالة من التوتر والقلق المستمر والخوف من المجهول" (أم ناصر، أيلول 2014: مقابلة شخصية).

وتقول أم محمود وهي تعبر عن تطلعاتها ومخاوفها من المستقبل: " الاحتلال ليس له أمان، وقد يقدم على هدم منازلنا في كل لحظة، ونصبح مشردين بين عشية وضحاها (أم محمود، نيسان 2015: مقابلة شخصية).

وتقول أم هيثم : " نأمل أن نسمع أخبار مفرحة وسارة بإلغاء قرار الهدم والتوقف عن مداهمة منازلنا يوما بعد يوم، نريد الأمان لنا ولأبنائنا" (أم هيثم، آبار 2015: مقابلة شخصية).

وللتعرف على التطلعات المستقبلية لدى سكان الحي من خلال الاستبيان، بهدف ترتيب تطلعاتهم حسب الأهمية من (1_10) [كما جاء في ملحق رقم (9) السؤال السابع] وحسب وجهة نظر عينة الدراسة، التي عبَرت عن مشاعرها بشيء من الحماس، وهي ترجو ان تتحقق تلك الطموحات في المستقبل القريب، وإن كان بعضهم اعتبر أن طموحه وأمنياته الأساسية، هي التخلص من المعاناة التي يعيشون بزوال الاحتلال، فكان الطموح رقم (1) كما رتبه (67%) من عينة الدراسة الذين يعتقدون جازمين أن الاحتلال هو السبب الأساس لمعاناتهم.

وهناك من أعطى بند زوال الاحتلال مرتبة ثانية (رقم 2) وذلك بنسبة (20%) من عينة الدراسة، وهذا ما عبَرت عنه معظم أفراد العينة، الذين اختاروا هذا الترتيب، والتي فضلت أن يتم إيقاف التهديد بهدم المنازل، الذي يشكل لهم الكابوس الأكبر لحين زوال الاحتلال نهائياً، وهناك 13% من عينة الدراسة، أعطت الأولوية لتطلعاتها بوقف الاعتداء على الأطفال، الذي يشكل خطراً على حياتهم ومستقبلهم،

ويكون له الأثر السلبي على نفسيتهم، أما باقي التطلعات فكانت تختلف في أهميتها ووجهات النظر كما يبين الجدول التالي (2.4):

السؤال السابع: يتضمن معلومات عن تطلعات السكان المستقبلية وترتيبها من 1–10 حسب الأهمية.

الجدول رقم (2.4): التطلعات المستقبلية للسكان

	الترتيب	1	%	2	%	3	الترتيب من 1 – 10 حسب الأهمية															
	التطلعات						%	4	%	5	%	6	%	7	%	8	%	9	%	10	%
1	وقف أوامر هدم المنازل	9	20	24	52	8	17	2	4					1	2			2	4		
2	وقف اعتداءات على الأطفال	6	13	11	24	21	46	4	9	2	4			1	2	1	2				
3	رفع وتحسين المستوى المعيشي وظروف السكن والبنى التحتية (طرق، مجاري، مواقف ملاعب)					2	4	14	30	9	20	6	13	4	9	5	11	4	9	2	4
4	توفير برامج دعم نفسي ومعنوي			1	2	1	2	6	13	13	28	10	22	6	13	8	17			1	2
5	تحسين المؤسسات الثقافية والتعليمية					2	4	1	2	6	13	11	24	15	33	3	6	6	13	2	4
6	تطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية لحماية المواطنين تحت الاحتلال			3	7	2	4	5	11	4	9	7	15	4	9	9	20	7	15	5	11
7	إيجاد مرافق وأماكن رياضية وترفيهية					1	2	2	4	1	2	2	4	3	7	10	22	14	30	13	28

	للسكان (حدائق ، ملاعب، نوادي)																		
8	زوال الاحتلال كليا	31	67	6	13	7	15											2	4
9	توفير دعم مادي وقانوني من السلطة الفلسطينية والهيئات الدولية					2	4	7	15	5	11	3	7	4	9	4	9	4	9	17	37
10	تعزيز التضامن والمساندة الشعبية والجماهيرية			1	2			5	11	6	13	7	15	8	17	6	13	9	20	4	9
	المجموع الكلي	46		46		46		46		46		46		46		46		46		46	

الفصل الخامس:

النتائج والتوصيات:

1.5. النتائج:

من خلال الدراسة التي اعتمدت على المنهجية العلمية في جمع البيانات وتحليلها، والتي تستهدف الحي للتعرف على أثر استهداف الحي على النساء والأطفال، وذلك بناء على فرضيات الدراسة التي تم تحديدها في بداية البحث (الفصل الأول) بند (10.1)، وبعد تحليل البيانات ظهرت جملة من الاستنتاجات من خلال التحليل العلمي والموضوعي للبيانات، والتي تم جمعها وتحليلها باستخدام أدوات البحث العلمي والتي تم توضيحها في بند (7.1) وتظهر الدراسة النتائج التالية:

1. إن الهدف الحقيقي من وراء استهداف حي البستان، حيث يدعي الاحتلال أن سبب قرار إزالة المساكن في الحي، هو البناء غير المرخص، والمخالف لأنظمة البناء، التي تعمل بها بلدية الاحتلال، خاصة وأن أرض البستان تم تصنيفها على أنها أرض خضراء لا يسمح بالبناء فيها، إلا إذا أعيد تنظيمها مجددا لخدمات الصالح العام .
2. تبين الدراسة أن ما نسبته (17%) من المنازل القائمة في الحي، عمرها أطول من عمر الاحتلال نفسه، حيث بنيت قبل احتلال الجزء الشرقي من المدينة 1967م، وهذه البيوت كشفت بطلان إدعاء الاحتلال، بان سبب إزالتها هو مخالفتها لقوانين البناء، التي وضعت بعد عشرات السنوات من وجود هذه المباني على هذه الأرض.
3. هناك الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في حي البستان، والتي نصت عليها كل المواثيق والمعاهدات الدولية، والتي يمارسها الاحتلال في حق سكان الحي، خاصة الحق في السكن والعيش

بكرامة، والحق في الحياة، والتعليم وحرية التنقل، وحق الأطفال في اللعب، والعيش الآمن الذي يحرم منه سكان الحي، بعدما استهدفت منازلهم وهددوا بالتشريد والضياع.

4. أن ممارسات الاحتلال في مدينة القدس بشكل عام، وأحياء سلوان على وجه الخصوص بما فيها حي البستان، هي ممارسات خارجة على القانون، خاصة القرار (242) الصادر عن مجلس الأمن، على أن مدينة القدس هي مدينة محتلة، فلا يحق لهذا المحتل إحداث أي تغيير على أرض الواقع، وقرار (478) (الصادر عن مجلس الأمن) في 1980/8/20 الذي يندد بالممارسات الاستيطانية في القدس، وغيرها الكثير من القرارات التي تمنع استخدام القوة في تحقيق أهدافه وسيطرته على الأرض، وبالتالي فإن التهديدات بهدم منازل حي البستان، هي ممارسات غير شرعية وغير قانونية ويعتبر المجتمع الدولي أن ممارسات الاحتلال بمصادرة الأراضي وممتلكات المواطنين ملغاة كليا (دويك، 2002).
5. إن استهداف حي البستان، كما سياسة الاستيطان في مدينة القدس بشكل عام، يخضع لأيديولوجية محددة، حيث المعتقدات المستوحاة من القصص والروايات التوراتية القديمة، والتي تعمل بها الجمعيات الاستيطانية، لإعادة صياغة الذاكرة التاريخية المحرفة للمكان، بهدف فرض السيطرة والهيمنة بالقوة من أجل تحقيق حلم الدولة اليهودية.
6. دور الجمعيات الاستيطانية الناشطة في منطقة سلوان، والتي تسعى للسيطرة على أراضي وعقارات المواطنين، من خلال الصفقات والطرق المشبوهة وغير القانونية، كذلك مدى الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه مؤسسات الدولة واذرعها المختلفة من أجل تمكين تلك الجمعيات من السيطرة على منطقة سلوان وحي البستان الأقرب لمركز المدينة.
7. الاحتلال يستخدم جملة من القوانين قام بوضعها لخدمة مشروعه التهويدي، مثل قانون أملاك الغائبين، وقوانين التنظيم والبناء، والتي تساهم في تمكين الجمعيات الاستيطانية من الاستيلاء على ممتلكات المواطنين وعقاراتهم، كما، التي تعمل لصالح توطين المستوطنين على حساب المواطن العربي الذي تصادر ممتلكاته تحت مسمى القانون.
8. التهديد بالهدم ، كان له آثار سلبية على سلوك الأطفال، الذين يشكلون النسبة الأكبر من عينة الدراسة، حيث التحول الملحوظ في سلوكهم والجنوح نحو العنف، والانطواء وتوتر العلاقات مع الأهل، وعدم التركيز، والتراجع في التحصيل العلمي الذي ساهم في زيادة التسرب من المدارس.

9. استهداف الحي له الأثر الواضح على الحالة النفسية لدى النساء من القلق والتوتر، وأصبح لديها شعور بالخوف المستر، من التشريد والضياع إذا ما اقبل الاحتلال على هدم منزلها، كذلك حالة الخوف والقلق على أبنائهن وأزواجهن، من الاعتقال والقتل والتغريم، فالنساء تعيش في حالة ترقب وقلق مستمر لعدم استقرار الوضع في الحي.
10. ظهور أشكال من العلاقات الجديدة بين أفراد مجتمع الحي، خاصة تلك التي تربط بين أطفال الحي والأطفال في المحيط، والعلاقات التي تربط الأسر مع بعضها البعض، والتي أدت إلى تشكيل تجمعات تختص بكل فئة من فئات المجتمع، وتشكيل اللجان التي تعنى بشؤون الحي.
11. استهداف المنازل بالهدم الفعلي، أو التهديد بالهدم، يعتبر واحداً من أشد أنواع العنف ضد المرأة تحديدا، ويعتبر هدم المنازل عقوبة جماعية تستهدف جميع أفراد الأسرة، وتطال كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والصحية، والثقافية،... حيث يستهدف الإنسان في أمنه واستقراره وفي مقومات الحياة الإنسانية الرئيسة.
12. كشفت الدراسة عن مدى الترابط الأسري والتكافل الاجتماعي، بين أفراد مجتمع حي البستان أنفسهم وبينهم والمحيط الخارجي، ليتبين أن استهداف حي البستان كشف عن الحس الوطني والديني لدى المجتمع المقدسي بشكل عام، فمشكلة حي البستان عززت روابط التعاون والتكاتف المجتمعي، على اعتبار أن مشكلة البستان هي مشكلة وطنية.
13. أهمية الهبة الجماهيرية التي قام بها سكان الحي، بالتعاون مع الأحياء المحيطة، في مقاومة سياسة الاحتلال ورفضها، و كذلك التضامن الدولي والمحلي مع قضية البستان، كان سبباً رئيساً في تجميد بلدية الاحتلال لقرار الهدم الجماعي، " تحت مبدأ موازنة المصالح"، وعدم رغبة الاحتلال في خسران حلفائها الدوليين، الذين تضاموا مع سكان الحي.
14. أهمية دور وسائل الإعلام في نقل معاناة السكان للمجتمع المحلي، والذي تجسد في الهبة الجماهيرية والتضامن، دور الإعلام في توصيل رسالة الحي إلى الجهات الدولية القدرة على منع الاحتلال من تنفيذ القرار كما الولايات المتحدة.
15. أهمية دور بعض المؤسسات الفاعلة، في الحي والتي كان لها الأثر الإيجابي والملموس في نواحي مختلفة من حياة الأفراد في الحي بشكل عام .

2.5. التوصيات:

كشفت نتائج الدراسة عن جملة من النتائج المتعلقة بالدراسة من جوانبها المختلفة، على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وبينت النتائج أن هناك أمورا لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار وعلى كافة المستويات والمتعلقة بجوانب الدراسة المختلفة، لذلك نوصي الجهات المعنية بجملة من التوصيات، نضعها بين يدي صُنَاع القرار الذين يملكون القدرة على تنفيذها، والأخذ بها عند القيام بدراسات وأبحاث تتعلق بموضوع الدراسة، وعلى الباحثين في هذا المجال العمل الجاد لأخذها بعين الاعتبار.

1.2.5 مطالب وتوصيات المواطنين التي تتعلق بسلطات الاحتلال:

يؤكد سكان الحي أن معاناتهم تزداد بسبب تعنت سلطات الاحتلال، واستمراره في التهديد والمضايقة، لذلك فهم يعلمون يقينا أن انتهاء المعاناة كليا لن يكون إلا بزوال الاحتلال نهائيا ورحيله عن هذه الأرض، لينالوا حريتهم وحقوقهم كاملة، وحتى يتحقق هذا الحلم (ولعله يكون قريبا)، هناك جملة من المطالب للمواطنين فيما يتعلق بسلطات الاحتلال:

1. على سلطات الاحتلال التوقف الفوري عن التهديد بالهدم وكافة الممارسات المتعلقة به، والالتزام بمبادئ القانون الدولي، التي تنص على أن القدس الشرقية أراضي محتلة، وبالتالي لا يحق للاحتلال القيام بالتهجير القسري للمواطنين وفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض بقوة السلاح.
2. على الاحتلال أن يوقف نشاط الجمعيات الاستيطانية في سلوان، وعلى حكومات الاحتلال إن تتوقف عن تقديم الدعم والمساندة لتلك الجمعيات، لأن الاستمرار في سياسة التهويد والاستيطان في سلوان من شأنه أن يفجر الأوضاع في منطقة سلوان، وتتحول المنطقة إلى بؤرة صراع مستمرة على أساس ديني.
3. أن يتوقف عن سياسة التمييز العنصري، التي يتبعها في حق المواطنين، ويعمل جاداً على توفير الخدمات والبنى التحتية للأحياء في القدس الشرقية، على غرار الخدمات المقدمة للأحياء اليهودية في الجزء الغربي منها والمستوطنات.
4. يجب إعادة النظر في المخططات التنظيمية التي تقدم بها سكان الحي لبلدية الاحتلال، والعمل الجاد على تطوير الحي بما يتناسب مع حاجات السكان المحليين أصحاب الأرض، وإعادة النظر في المخططات التي تعتبر حي البستان أرضاً خضراء يُمنع البناء فيها.

5. أن يوقف الاعتداءات على الأطفال في حي البستان، و العمل الجاد على توفير برامج دعم نفسية وبرامج لتطوير الذات، لإعادة ترميم الأضرار النفسية الجسيمة التي تكبدها الأطفال، كذلك النساء بسبب سياسة الاحتلال الجائرة في حي البستان.
6. على بلدية الاحتلال أن تعيد النظر في قراراتها بعدم شرعية البناء في حي البستان، وتسعى جادة لإتاحة الفرصة لسكان الحي، لإصدار المخططات التنظيمية التي تمكنهم من إصدار أذونات بشرعية المنازل المهددة.
7. يجب على الاحتلال أن يعترف ويقر بحق الفلسطينيين بالعيش بكرامة وفي أمن وسلام على أرضهم، كبقية شعوب الأرض.
8. وقبل كل ذلك، يجب توقف الاحتلال عن الانتهاكات الصارخة لحقوق المواطنين المقدسيين و الالتزام بالمبادئ والقوانين الدولية، التي تكَفلت بحفظ حقوق الإنسان تحت الاحتلال، ومنع الانتهاكات التي تتعلق بهدم المنازل والتهجير القسري في حق المقدسيين، خاصة في بلدة سلوان وحي البستان.
9. على بلدية الاحتلال أن تعيد الأموال التي أخذتها من المواطنين بذريعة مخالفات البناء، والغرامات المالية، و العمل الجاد على تعويض المواطنين عن الممارسات الوحشية والابتزاز المالي الذي قامت به في الفترة الماضية.
10. يجب على بلدية الاحتلال إعادة تأهيل حي البستان، من خلال توفير البنى التحتية والمرافق العامة اللازمة، والتي يحتاجها السكان، أسوة بالأحياء اليهودية المقامة على مقربة من الحي .

2.2.5. توصيات ومطالب المواطنين تتعلق بالمجتمع الدولي:

1. على المجتمع الدولي أن يعمل جاداً على حمل الاحتلال على الالتزام بتطبيق المعاهدات والقوانين الدولية الصادرة بحق مدينة القدس وغيرها من الأراضي الفلسطينية.
2. يجب على المجتمع الدولي أن يطبق قانون العقوبات الجنائية لانتهاكات الاحتلال لحقوق المواطنين، لكي تحترم القوانين وتلتزم بتنفيذها في مدينة القدس، وذلك كما ورد في اتفاقية جنيف الرابعة.
3. على المجتمع الدولي أن يتعامل مع الحق الفلسطيني بشيء من الموضوعية والعدالة، والابتعاد عن أسلوب العمل بوجهين والكيل بمكيالين.

4. على المجتمع الدولي أن يوقف الاحتلال عن سياسة ابتلاع المدينة، من خلال سياسة الاستيطان الذي يشكل التهديد الأكبر، أمام نهوض وتطور المجتمع المقدسي، والعمل الجاد في منع التغلغل الاستيطاني في الأحياء العربية والذي يهدد نسيجها الاجتماعي.

3.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بالسلطة الفلسطينية:

1. على السلطة الفلسطينية أن تعمل بشكل جاد في رفض سياسة الاحتلال وممارساته ضد حق المواطنين في الحي واتخاذ خطوات رادعة للاحتلال لمنع هدم المنازل، من خلال التوقف عن المفاوضات، والتنسيق الأمني وما شابه.

2. على السلطة الفلسطينية ان ترعى شؤون المقدسيين المهددين بالهدم، والعمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي الذي يتناسب واحتياجاتهم، في ظل سياسة التهميش والإقصاء التي يتبعها الاحتلال في مدينة القدس بشكل عام.

3. على السلطة الفلسطينية ان تعمل على نقل معاناة المقدسيين في حي البستان، والانتهاكات الصارخة في حقهم إلى المحافل الدولية، لتقوم بدورها بالضغط على الاحتلال من أجل التوقف الفوري عن تلك الانتهاكات.

4. على السلطة الفلسطينية ان تتكفل بتقديم الدعم المادي والمعنوي، للذين يتعرضون للاعتداءات المختلفة من قبل قوات الاحتلال في ظل استهداف منازلهم، لما لذلك من أهمية بالغة في تثبيت المواطنين في مدينتهم وفي بيوتهم، ومنع تفريغ أحياء المدينة كما يسعى الاحتلال.

5. على السلطة الفلسطينية توفير برامج توعية، وتطوير الذات وبرامج تأهيل، وبرامج تعليمية مساندة، للنهوض بالحركة العلمية في المدينة، والعمل على تعزيز المسيرة التعليمية المتعثرة في مدينة القدس خاصة في حي البستان.

6. على السلطة الفلسطينية ان تعمل جادة على إبقاء ملف القدس فعال في المحافل الدولية، وتحميل الدول العربية، والإتحاد الأوربي، ومنظمات الأمم المتحدة، مسؤولياتهم تجاه القدس، سواء بالدعم المادي والسياسي والقانوني، من أجل النهوض بالمدينة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعمل برامج ومشاريع تنموية لتحقيق ذلك.

7. العمل الجاد على تفعيل الدور السياسي للسلطة الفلسطينية في القدس، لكي تتمكن من القيام بواجبها بشكل رسمي ومعلن في تثبيت المواطنين وتعزيز تواجدهم وصمودهم وتقديم ما يحتاج المواطنين من دعم.

4.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بالمؤسسات الأهلية والمحلية ومؤسسات حقوق الإنسان:

1. العمل على تطوير برامج الدعم والمساندة، المادية والمعنوية، لتلبية الاحتياجات المطلوبة في ظل سياسة الاحتلال القمعية في استهداف منازل المواطنين ونواحي حياتهم المختلفة .
2. يجب على المؤسسات الأهلية: المحلية والدولية، التنسيق فيما بينها، والتعاون الجاد في تقديم الدعم والمساندة للمواطنين، من أجل تغطية كافة الاحتياجات في مجالات الحياة المختلفة، لتكون على مستوى هجمة الاحتلال الشرسة التي تستهدف مقدرات المواطنين.
3. على مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية الناشطة في مدينة القدس، العمل الجاد في توصيل معاناة المواطنين في حي البستان وباقي أحياء القدس للمحافل الدولية، وعدم الاكتفاء بالتوثيق وتدوين الانتهاكات، بل يجب السعي لإيقافها ووضع الحد لمنع الاستمرار بها.

5.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بسكان حي البستان.

أما على مستوى حي البستان والأحياء المقدسية الأخرى التي تُستهدف من قبل الاحتلال بهدم المنازل أو مصادرة أملاكها عليها القيام بما يلي:

1. على سكان الحي العمل الجاد لتشكيل لجان، تحرص على إدارة مصالح المواطنين، لمواجهة مخططات الاحتلال بشكل جماعي موحد ومتكاتف، والابتعاد عن العمل الفردي الذي يؤدي إلى استفراد الاحتلال بالمواطنين ليضعف النسيج المجتمعي، كما الذين استفرد بهم الاحتلال وجعلهم ينزلقون في خدمته وخدمة الجمعيات الاستيطانية، كما حدث مع بعض الإفراد الذين قاموا بتسريب المنازل والعقارات في سلوان.
2. على سكان الحي التواصل المستمر مع الأحياء الفلسطينية الأخرى لتكاتف والتعاون فيما بينها، من أجل تشكيل قوة ضاغطة لمنع الاستيلاء على العقارات وتسريبها، والعمل على منع الجمعيات الاستيطانية من الاستمرار في سياسة التهويد، واستهداف الأحياء كما في سلوان والشيخ جراح، وذلك من خلال التنسيق المستمر لتوحيد الجهود ورفض سياسة الاستيطان التي تستهدف مكونات المدينة.
3. على سكان الحي الاستمرار في تفعيل دور خيمة الاعتصام، على المستوى المحلي والدولي لمنع استفراد الاحتلال بالحي وتنفيذ قرارات الهدم والإزالة.

4. على لجنة حي البستان أن تعمل جادة من خلال برامج توعية للسكان على أهمية الصمود والثبات وعدم الاكتراث للتهديدات الجائرة، والعمل الجاد على توحيد الصف والكلمة ليبقى الحي قويا متماسكا أمام هجمة الاستيطان الجائرة.

5. على سكان الحي أن يدركوا أهمية موقع الحي وقربه من المسجد الأقصى وحاميته الجنوبية، والذي هو محط استهداف الاحتلال الأول، وأن استهداف حي البستان هو جزء من استهداف المسجد الأقصى المبارك، وعليهم أن يعملوا جادين على حماية المسجد الأقصى كما حماية حيهم من براثن الاستيطان والتهويد.

قائمة المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم.**

المراجع العربية:

1. البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل (ت 256هـ)،2011: صحيح البخاري، مكتبة فياض للنشر، المنصورة.
2. ابحيص، ح. صلاحات، س. عيتاوي، م . (2008): معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.
3. إبراهيم، أكرم نشأت. (2012): علم النفس الجنائي، دار النشر للتوزيع ، عمان.
4. أبو إهلال، غراس. (2008): معاناة الأسير الفلسطيني تحت الاحتلال، الزيتونة.
5. أبو بكر، أمين. (ب.ت): مشروع القدس الكبرى 1967– 2029م، جامعة القدس المفتوحة.
6. أبو جابر، إبراهيم. (2010): الجمعيات التي تعنى بحفظ تراث مدينة القدس في ظل التزوير الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
7. أبو حلو، مسلم. (2010): التهويد الممنهج لمدينة القدس وأبعاده، منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية، مؤتمر القدس الدولي .
8. أبو حسن، فارس. (2011): مستقبل وسيناريوهات الصراع العربي – الإسرائيلي: مستقبل دور مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن.
9. أبو دحو، وآخرون. (2010): " أمكنة صغيرة وقضايا كبيرة" ثلاث أحياء فلسطينية زمن الاحتلال، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، رام الله.
10. أبو راس، ثابت. (2013): البؤر الاستيطانية في القدس العربية، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ط2، جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة، عمان، الأردن.
11. أبو عطا، محمود. (2014/9/3): الاحتلال يحول قنوات المياه إلى مسارات تلمودية، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.
12. أبو غوش، حنان. (2013): دراسة حول أثر هدم المنازل على أدوار وعلاقات النوع الاجتماعي، طاقم شؤون المرأة.

13. أبو كته، حسين. (2010): تهويد الأسماء العربية في مدينة القدس: مؤتمر القدس الدولي، منشورات وزارة الإعلام ، رام الله.
14. أبي شيبة، عبد الله. (1994): "مصنف الأحاديث": أحاديث الأحكام، عدد الأجزاء 8، كتاب الديات. دار الفكر، منشورات المكتبة الإسلامية.
15. برنابا، توماس. (2013/8/3): إستراتيجية التفريغ النفسي كعلاج نفسي ومعرفي لا دوائي للكثير من الاضطرابات النفسية، الصحة والسلامة الجسدية والنفسية، المحور.
16. بروكس، حنة روت. (2010): "تقرير": إخلاء المساكن بالإكراه، مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، تقيم الأثر على النساء الفلسطينيات في القدس الشرقية.
17. التفكجي، خليل. (2010): القدس تحت الاحتلال، مركز أبحاث الأراضي قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية.
18. الجعبة، نظمي. ربيع (2003): "حوليات القدس" تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة، مؤسسة الدراسات المقدسية.
19. الجعبة، نظمي. (2009): دليل القدس حضارة وتاريخ، ط1، منشورات القدس عاصمة الثقافة العربية، البيرة .
20. الجعبة، نظمي. (شتاء – ربيع 2009): القدس بين الاستيطان والحفريات: حوليات القدس، العدد 8.
21. الجعبة، نظمي. (2013): القدس بين الأيديولوجيا والمصالح السياسية: الآثار في القدس منذ 1967. جامعة بير زيت، فلسطين.
22. جندي، أسيل. (2014/10/13): عين سلوان ضحية جديدة للتهويد، تقرير: الجزرة نت.
23. حسن، أبو علي. (حزيران 2013): الصراع على الآثار: الروح القدس لا تهود والحلم فوق التهويد، دنيا الوطن.
24. حسون، نير. (16 نوفمبر 2010): أسوارك يا مدينة داود، هآرتس، تقرير
25. حلبي، أسامة. (2006): القانون والقضاء الإسرائيلي اثنان لتحقيق أهداف سياسية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية (باسيا)، القدس.
26. حمودة، نبيل. (2013): قضايا مقدسية، المقدسي للتنمية المجتمع، ط1، القدس.

27. حميدان، زياد. (ألأربعاء11 آب/أغسطس 2010، 20:57). القدس والقانون الدولي، قضايا مقدسية، المقدسي للتنمية المجتمع، القدس.

28. الحيلة، احمد. عيتاني، مريم. (2008): معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

29. خسروا، ناصر علوي. (1993): سفر نامة، (ترجمة) د. يحي خشاب، (تصدير) د.عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة، ط،، ص148.

30. خليل، زكريا. (2015/11/10): حي البستان في القدس– صمود وبقاء أمام المخططات الاستيطانية، موقع بكرى.

31. خمايسة، راسم. نصر الله، رامي. (2006): القدس مدينة السلام المفقود، ط1، المنار الحديثة، القدس.

32. خمايسة، ر. نصر الله، ر، عويس،ع. هدمي، ع. الوعري، س. ناصر الدين، ر. (2009): أثر الجدار على الحيز الحضري الفلسطيني في القدس الشرقية، مركز التعاون و السلام الدولي. القدس.

33. الدباغ، مصطفى. (2002): موسوعة بلادنا فلسطين، ج8، ق2 دار الهدى، كفر قرع.

34. دويك، موسى. (2002): القدس والقانون الدولي: دراسات للمركز القانوني للمدينة والانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان فيها، ط،، القدس، فلسطين.

35. رابوبورط، ميرون. (2009): صفقة مظلمة في سلوان، تحرير ايهود تغازي، مطبعة ادكيدك الحديثة. القدس.

36. الزعتري، معاذ. مولوني، جوناثان. (2010): سياسة هدم المنازل في سلوان تهويد مدينة القدس. المقدسي لتنمية المجتمع.

37. الزغير، هنادي، وآخرون. (2007): هدم المنازل في القدس من (1976–2007)، الائتلاف الأهلي لدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.

38. السمان، ديمة. (2012): التعليم في القدس تحدِ وصمود (2011– 2012)، وزارة التربية والتعليم، وحدة القدس.

39. شاهين، معتز. (2011/5/3): "مقالة بعنوان: انطواء أطفالك بيدك أنت، إسلام ويب.

40. شبانة، لؤي. (ب.ت): قرأه إحصائية في واقع القدس وموضوع التحول الديموغرافي والاجتماعي، مركز الإحصاء الفلسطيني، رام الله.
41. الصلاحات، سامي. و آخرون. (2008): تحرير: صالح، محسن: المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
42. العابد، بديع. (2009): دراسات من التراث الثقافي لمدينة القدس، القدس العمارة والهوية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، القدس عاصمة الثقافة العربية، بيروت.
43. العارف، عارف. (2007): المفصل في تاريخ القدس، ط4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن.
44. عبادة، مديحة. أبو دوح، خالد. (2008): دراسات ميدانية حول العنف ضد المرأة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، دار الفجر.القاهرة، ص19.
45. عبد الكريم، إبراهيم. (2009): التوجهات وممارسات الصهيونية إزاء التراث الحضاري والثقافي للقدس: دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
46. علوان، عبد الله.(2010): التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، حلب.
47. عكة، رباح. (2011): بحث غير منشور، تاريخ القدس التخطيطي: (منذ الفترة العثمانية عام 1517م حتى الفترة الإسرائيلية عام 2011م) إشراف: د. جمال عمرو، جامعة بير زيت، فلسطين، (رسالة ماجستير غير منشورة).
48. عمران، محمد: (2011)دور الجامعات الفلسطينية في دعم التعليم في القدس،مؤسسة ساعد للاستشارات التربوية، المؤتمر التربوي الأول ، التعليم في القدس الواقع والمأمول، القدس.
49. العمر، معين خليل. (2009): علم ضحايا الإجرام، دار الشروق، رام الله.
50. عناب، رشيد .2010: التعليم في القدس منذ عام 1967، تهويد..تحديات..واقع ..طموح، مؤتمر القدس الدولي ، منشورات وزارة الإعلام، رام الله.
51. عويس، عبد الحليم. (2013/5/21): التكامل الاجتماعي: أهمية التكافل المعنوي.
52. العيسة، أسامة. (2012/7/29): عين سلوان: التاريخ عندما تفسده الآيديولوجية، الحياة الجديدة، 2014.
53. غويتان، شلومو. (1990): تحرير: أمنون كوهين. القدس في الفترة العربية (638- 1099). دراسات في تاريخ القدس. القدس.

54. فتيحة، إباء. (2013): الجلد الجماعي لدى الفلسطينيين في القدس: قرية سلوان في مواجهة سياسة الاستيطان وهدم البيوت، جامعة بير زيت، (رسالة ماجستير غير منشورة).

55. فرانكن، هندريكسون. (1992): القدس في التاريخ ، ترجمة :"كامل العسلي"، منشورات الجامعة الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

56. كتن، هنري. (1997): فلسطين والقانون الدولي، ترجمة إبراهيم الراهب، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.

57. كيري، كاثي. (2011): ضياع البيت والأمل: أثار هدم المنازل والتهجير القسري على حقوق المرأة في القدس الشرقية وتقيم الإطار القانوني المطبق، المقدسي للتنمية المجتمع، القدس.

58. مارغريت، مئير. (2003): التميز في قلب المدينة المقدسة، سياسة هدم المنازل، القدس.

59. المالح، حسان. (1997): الطب النفسي والحياة، ط 2 ، دار الاشراقات، دمشق.

60. مرعي، عبد الرحمن. (2006): عبرنة أسماء البلدات والمواقع الفلسطينية انعكاس وامتداد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

61. مصاروة، إيمان. السلحوت، جميل. (2002): "دراسة توثيقية" معاناة الطفل المقدسي تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

62. مصاروة، إيمان. (2004): الاستيطان في البلدة القديمة مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

63. مصطفى، وليد. (1997): القدس سكان وعمران، مركز القدس للإعلام، مطبعة أبو دلو، القدس.

64. معروف، عبد الله. (2011): مدخل إلى دراسة المسجد الأقصى، ص48، عمان، الأردن.

65. المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله (ت380هـ). (2003): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت.

66. مندنهول، جورج. (1992): القدس من (1000–63) ق.م القدس في التاريخ (ترجمة): العسلي، كامل عمان، الأردن.

67. المهتدي، عبلة. (2000): القدس تاريخ وحضارة (3000 ق.م –1917م)، ط1، دار نعمة للطباعة والنشر، الأردن.

68. مولوني، جوناثان. (2013): الانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس ما بين عامي (2000 – 2010) مؤسسة المقدسي للتنمية المجتمع.

69. هالبر، جف. (2003): القدس في المخططات الإسرائيلية " القدس البلدية الكبرى والمتروبوليتانية، مؤسسة الدراسات المقدسية، "حوليات القدس".

70. هدسون، مايكل. (1992): تحويل القدس (1917 _1988م) ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

71. والتز، فكتوريا، شيشا، يواخيم. (1993): لقد إغتصبتمونا أرضنا ترجمة: نصار، عبد الفتاح، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

72. وحيدي، ميسون. (2014): مقاومة الاحتلال والفصل العنصر في فلسطين وجنوب أفريقيا، الإتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، رام الله.

73. ولكنسون، جون. (1992): القدس تحت حكم روما وبيزنطة (63 ق.م – 637 ب.م) ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

74. ناصر، قيس يوسف. (2009): سياسة هدم المنازل في القدس الشرقية، وقائع وأحداث، منشورات الهيئة الإسلامية المسيحية.

المراجع الأجنبية :

1. Nadera Shalhoub-Kevorkian . Palestinian Women and the Politics of Invisibility: Towards a Feminist Methodology(2009)
2. David Newmak (Colonization as Suburbnizatio) the politics of the land market at the froutier .(2006)

التقارير

1. التقرير الإستراتيجي الفلسطيني. 2009: (تحرير) محيسن محمد صالح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت .

2. تقرير مشترك حول "تأثير انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة الفلسطينية". (2014): مؤسسة الحق. مركز الميزان لحقوق الإنسان. مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي. طاقم شؤون المرأة. جمعية الفكر الحر.
3. الأمم المتحدة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHAH). نيسان (2009): أزمة التخطيط في القدس الشرقية"، تقرير خاص : حول ظاهرة البنيان غير المرخص.
4. جمعية سلوان الخيرية. (2004): الذاكرة، سلوان والجمعية الخيرية، القدس.
5. مركز أبحاث الأراضي. (2010): القدس تحت الاحتلال، قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية، فلسطين.
6. مركز معا للتنمية. شباط (2010): طرق التهجير، ص38.
7. الموسوعة الفلسطينية الميسرة. (2013): جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة، ط2، عمان ،الأردن.
8. مركز معلومات وادي حلوة. (2015): الاستيلاء على عدد من المنازل في سلوان.
9. الهيئة الإسلامية المسيحية. (2011): القدس وقائع وأحداث، هدم وتهجير.
10. اتفاقية حقوق الطفل. (2009): اليونيسيف الأراضي الفلسطينية.
11. مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية. (2003): سياسة التمييز العنصري في القدس.
12. مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية . آذار (2003): تصعيد متسارع في انتهاكات حقوق الإنسان المقدسي، التقرير السنوي.
13. الهيئة الإسلامية المسيحية. (2010): القدس عاصمة تحت الاحتلال، رام الله .
14. مجلة العاصمة الإلكترونية، العدد التاسع الأربعاء 2015/2/25.
15. الميثاق العالمي لحقوق الإنسان. (1948).
16. مركز الإحصاء الفلسطيني. (2006): كتاب القدس السنوي رقم (8) رام الله.
17. معاريف، 1990/10/10: مقابلة صحفية مع تيدي كوليك رئيس بلدية الاحتلال في حينه.
18. مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. (2010) : انهيارات سلوان.

19. جمعية حقوق المواطن. عير عميم. 2 /2013/9: تقرير عن الواقع التعليمي في القدس.

20. سلسلة أوراق مقدسية (4) .2012/1/18: الاستيطان الإسرائيلي في القدس .منشورات منظمة التحرير الفلسطينية .

المقالات الإلكترونية المستخدمة في البحث

1. معا من أجل الطفولة اليونيسيف. .
www.unicef.org/arabic/crc/34726_34746.html .

2. . جهاز الإحصاء الفلسطيني/ الموقع الالكتروني حزيران

http:www.pcbs.gov.p2014

3. المركز الفلسطيني للحقوق الإنسان http://pchrgaza.org/arabic/arabic.htm.

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=75526

4. رابطة تعلم حقوق الطفل www.hrea.org › Home.

5. مكتبة الميثاق العالمي لحقوق الإنسان جامعة منسوتا www.dci-pal.org.

6. ملف كامل حول حي البستان المهدد بالهدم - منتدى قصة الإسلام إشراف راغب السرجاني

orum.islamstory.com/14822-post1.html

7. القدس لا تهود – والحلم فوق التهويد بقلم أبو علي حسن.

2013/08/05 *pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/08/05/302048.html*

8. عين سلوان.. ضحية جديدة للتهويد - الجزيرة 2014/10/13

www.aljazeera.net/news

9. الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال (2007) .

Untitled- *arabic.dci-palestine.org/sites/arabic.dci-palestine.org*

.../pcpreport_1.pdf

10 التوتر والقلق النفسى ..

www.123esaaf.com/Diseases/Anxiety/n_anxiety.html

11. الخوف عند الأطفال هل هو حالة مرضية أم نفسية.

https://sites.google.com/site/drahmedakram2/72

12. قراءة إحصائية في واقع القدس وموضوع التحول الديموغرافي - الجهاز المركزي .لؤي شبانة.

www.pcbs.gov.ps/Portals/_PCBS/Researchs/Stat_Reading.pdf

13. تقرير عن التعليم في القدس الشريف 2011 -2012 . ديمه السمان.

www.pncecs.org/.../Report%20on%20the%20education%20sector%20in.

14.تقرير مؤسسة الأقصى للوقف والتراث .انهيارات سلوان 2010.

www.alriyadh.com/486040(2010)

15. التكافل الاجتماعي - شبكة الألوكة. عبد الله بن محمد **الطيار**. 26 /2010/01

www.alukah.net

16.بيتسيلم، حي البستان "حديقة الملوك". 2014/9/16. www.btselem.org/arabieel

17. مارغريت، مئير. 2006: هدم المنازل. Margalit.house.Demolition.2006

18. موقع عين الإسلام، الحوض المقدس ومستقبل القدس. www.islameye.com

19 الحوار المتمدن: توماس برنابا (2013/8/3) الصحة والسلامة الجسدية والنفسية.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=371621

المواقع الإلكترونية تم استخدامها

1. موقع عين الإسلام، مخطط تفصيلي لحي البستان، 14 مارس –2010 . خريطة
2. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج). 2009: أسرلة القدس.

3. خطة بلدية القدس، 2010: مشروع تطوير حي البستان.

4. بيتسليم .16 /2014/4: الحدائق الوطنية في القدس.

5. موقع عير عميم www.ir-amim.org.il

6. موقع عين الإسلام، مخطط تفصيلي لحي البستان، 14 مارس 2010- .

7. موقع عين الإسلام، الحوض المقدس ومستقبل القدس. www.islameye.com

8. خطة بلدية القدس، 2010: مشروع تطوير حي البستان.

9. هآرتس ، 2014: (تقرير) نير حسون.

11. صحيفة معاريف الإسرائيلية. 1990/10/10: مقابلة مع تيدي كوليك رئيس بلدية الاحتلال في حينه.

12. فلسطينيو 48. صور لتزين حي البستان.

13. موقع أخوات لأجل الاقصى، صور لزوار خيمة الاعتصام.

14. سلوان نت : صور المستعربين يقتحمون بلدة سلوان ومحاولة دهس للاطفال.

www.silwanic.net/index.php/article/news/17798/ar

15 . تقرير خاص

https://www.ochaopt.org/.../ocha_opt_jerusalem_report_2011_03_23_web_arabic.pd...

1.
دراسة حالة: عمليات هدم جماعية معلقة تهدّد منطقة البستان في سلوان. ..... رسم توضيحي في آذار/مارس 2010 .... *القدس*

المقابلات الشخصية:

1. أبو ذياب، فخري. 12 نيسان.2015. حي البستان. مقابلة شخصية.

2. ابو ذياب، فخري. 26 كانون ثاني 2016. إتصال شخصي.

3. أبو ذياب، أم محمد. 12 نيسان2014.حي البستان. مقابلة سخصية.

4. أبو شافع، مراد. تشرين ثاني 2013. حي البستان. مقابلة شخصية.

5. أم آدم. 2014. من سكان الحي المهدد. حي البستان. مقابلة شخصية.

6. أم جهاد. أبريل 2015. حي البستان. مقابلة شخصية.
7. أم خالد. نيسان 2015. حي البستان .مقابلة شخصية.
8. أم محمود، ع، من سكان الحي. آيار 2014. مقابلة شخصية.
9. أم ناصر، ب، من سكان الحي. نيسان 2015، مقابلة شخصية.
10. أم هيثم، ر ، من سكان الحي. نيسان 2015، مقابلة شخصية.
11. الرشق، أم يوسف. حزيران 2013. حي البستان. مقابلة شخصية.
12. الرشق، أم يوسف. أبريل 2015. اتصال شخصي.
13. عقيل، هشام. نيسان 2014. حي البستان. مقابلة شخصية.
14. عودة، أم محمد. آذار 2014. حي البستان. مقابلة شخصة.
15. عودة، مسلم . آذار2014 .حي البستان. مقابلة تلفزيونية.
16. محمد. طفل (12 عام). حي البستان. مقابلة شخصية.

مصادر ومراجع تم الإطلاع عليها والاستفادة منها كخلفية للبحث:

1. .ابحيص، حسن. عايد، خالد. (2010). الجدار العازل ، مركز الزيتونة.
2. بدر، فاطمة.(2000):ا لحروب واضطرابات السلوك عند الأطفال وكيفية التعامل مع الأزمات، المجلة التربوية (14)،(54)، ص141- ص168.
3. توفيق، السيف. (2011): الديمقراطية في بلد مسلم، المدونة الالكترونية.
4. التفكجي، خليل. آذار(1995): الاستيطان- الهدف والنتيجة، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام، مركز القدس للإعلام والاتصال، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس .
5. جبر، احمد فهيم. (1999): وجودنا الحضري في بيت المقدس، مركز القدس للأبحاث والتوثيق، القدس، ط1، .
6. حلبي، أسامة. (1993): بلدية القدس العربية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية. (باسيا). القدس، ط1.
7. حلبي، أسامة.(2001): حدود المكان ووجود الإنسان، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية.

8. خليل، محمد بيومي.(ب.ت): سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
9. الدمشقي ،ابن كثير (ت774هـ). البداية والنهاية، ج(3-4) ،مكتبة الإيمان، المنصورة.
10. شراب، محمد حسن. (2006): القدس أسسها العرب ورفع قواعدها المسلمون، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن.
11. عبد الحميد، مهند. (2007): أطفال فلسطين قضايا وإحصاءات (سلسلة إحصاءات الطفل)، اليونيسيف.
12. علي، ياسر. (2009): المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة.
13. فرحات، محمد. (ب.ت): القانون الدولي لحقوق الإنسان والحقوق المترابطة.
14. الفقير، رائد سليمان. (2006): المحور، حقوق الإنسان، الحوار المتمدن- العدد 1673- 14/9/2006.
15. الفني، إبراهيم. (2003): الأطلس المصور لستة آلاف عام من الحضارة في مدينة القدس، مؤسسة القدس للبحث والتوثيق.
16. مغالسة، جميلة.(2003) : اضطرابات ما بعد الصدمة المتعلقة بالشهادة آو السجن وهدم المنزل.
17. المقدسي، آبي المعالي، (ت492هـ). 2002: فضائل بيت المقدس، دار الكتاب العلمي، بيروت.

الملاحق

ملحق رقم (1) أسئلة الإستبانة التي استخدمت في جمع البيانات.

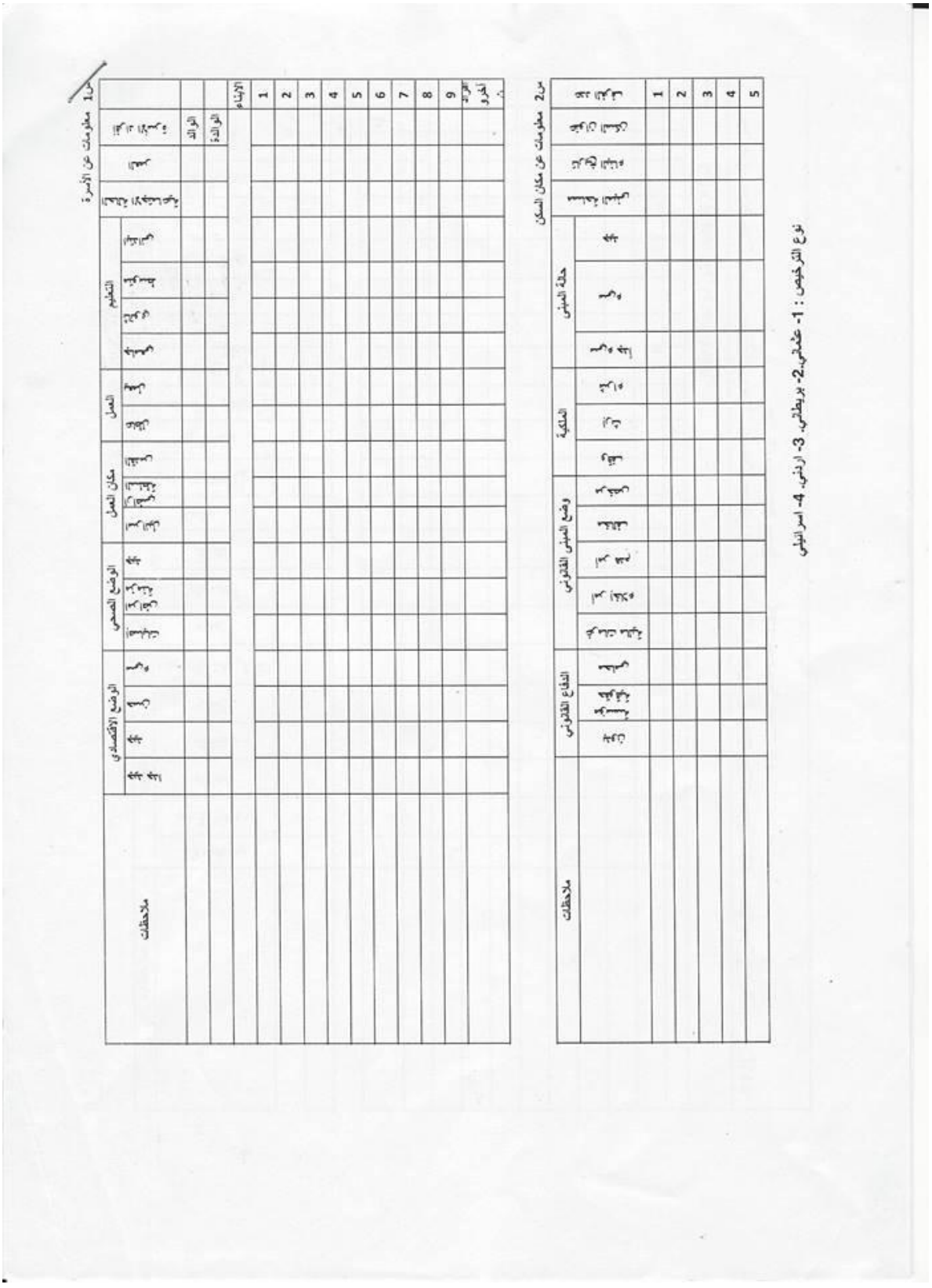

س3

معلومات عن معاناة الأسرة بشكل عام

	أفراد الأسرة		الجهات التي تمارس التهديد					سجن واعتقال (المدة)	غرامات مالية (القيمة)	هدم المنزل	إبعاد عن المنزل	تحقيق	إصابات				تهديد					ملاحظات
			المستوطنين	وحدات مستعربة	قوات الأمن	الشرطة	البلدية						خفيفة	متوسطة	خطيرة	دخول المشفى المدة	بالقتل	بالسجن	بالإبعاد	بحرق المنزل	بالاغتصاب	
	الوالد																					
	الوالدة																					
	الأبناء																					
	ذكور	إناث																				
1																						
2																						
3																						
4																						
5																						
6																						
7																						
8																						
9																						

انواع التهديد التي تواجه الاطفال

ضر ب 2- ضرب مبرح 3.شتم . 4- محاولة دهس . 5-اعيرة مطاطية 6- رصاص حي. 7- خطف .8- قنابل غاز.9- استفزاز.10- اعتقال فعلي المدة ( ) .11- قتل. 12- ابعاد فعل المدة( ).13- هدم فعلي للمنزل .14-

س4 المعاناة النفسية التي تواجهها الامهات والفتيات

	الخوف			قلق وتوتر			أرق وعدم النوم			العزلة والانطواء			سوء العلاقات الاجتماعية			ملاحظات
	احيانا	غالبا	دائما	احيانا	غالبا	دائما	احيانا	غالبا	دائما	احيانا	غالبا	دائما	احيانا	غالبا	دائما	
1																
2																
3																
4																
5																
6																
7																
8																
9																

لخوف لدى الامهات :1 -هدم المنزل والتشريد 2- اعتقال 3- قتل 5- ابعاد 6- دفع غرامات.7- استمرار المواجهات.8- اقتحام المنزل

س5 المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال بسبب ممارسة الاحتلال

	نوع المعاناة				الجنوح نحو الخوف والقلق			توتر والصراخ			الجنوح نحو العنف			اضرابات في النوم			تبول اللاإرادي			جنوح نحو الإنطواء والعزلة			ملاحظات
	اطفال الاسرة																						
	الاسم	العمر	ذكر	أنثى	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	
1																							
2																							
3																							
4																							
5																							
6																							
7																							
8																							
9																							

	التراجع في التحصيل الدراسي			الجنوح نحو العناد			توتر العلاقات مع الأهل			عدم التركيز			ملاحظات
	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	أحياناً	نادراً	غالباً	احيانا	نادرا	
1													
2													
3													
4													
5													
6													
7													
8													
9													

س7 تطلعات السكان المستقبلية يتم ترتيبها من 1-10 حسب الاهمية

			ملاحظات
1	وقف اوامر هدم المنازل		
2	وقف الاعتداءات على الاطفال		
3	رفع وتحسين المستوى المعيشي وظروف السكن والبنى التحتية (طرق، مجاري، مواقف، ملاعب..)		
4	توفير برامج دعم نفسي ومعنوي		
5	تحسين المؤسسات الثقافية والتعليمية		
6	تطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية لحماية المواطنين تحت الاحتلال		
7	ايجاد مرافق وأماكن رياضية وترفيهية للسكان (حدائق، ملاعب، نوادي..)		
8	زوال الاحتلال كليا		
9	توفير دعم مادي وقانوني من السلطة الفلسطينية والهيئات الدولية		
10	تعزيز التضامن والمساندة الشعبية والجماهيرية		

س8 حقوق الانسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية ، تتم الاجابة ب (أوافق او لا اوافق)

		أوافق	لا أوافق	ملاحظات
1	العيش بكرامة في ظل الظروف الحالية			
2	توفير السكن الملائم الذي يلبي احتاجات افراد الاسرة			
3	المستوى المعيشي الملائم			
5	توفير التعليم الجيد			
6	توفي الرعاية الصحية والنفسية لافراد الاسرة			
7	توفير الامن والامان المجتمعي			
9	عدم التميز العنصري بسبب العرق والدين			
10	حرية التنقل والحركة والسكن			

ملحق رقم (2) كلمة رئيس بلدية الاحتلال نير بركات التي يبين فيها خطة البلدية لحي البستان حسب المصادر بلدية الاحتلال. (مشروع تطوير حي البستان، 2010)

إن المبادرة لتطوير منطقة البستان ، وإعادتها إلى قدمها مرتبطة لالتزامنا الأساسي للحفاظ على مدينة القدس ، على منظرها العام وأماكنها الأثرية من اجل الأجيال القادمة.
على مدار ألاف السنوات كانت منطقة البستان بمثابة الرئة الخضراء ، والتي شملت الزراعة والمياه كجزء من المروج والوديان التي تلف مدينة القدس القديمة.
إعادة تطوير واستحداث منطقة البستان هو بمثابة غطاء بيئي هام جدا .لكن هذه الخطوة لا تنفذ بكاملها، وكجزء لا يتجزأ من إعادة الاستحداث والتطوير اختارت البلدية أيضا إن تعترف بالتغيرات التي حدثت في المنطقة .ومخطط التطوير ستعالج أيضا المصاعب التي وجدت نتيجة البناء الغير مرخص ، كما ستعيد تأهيل الحي المحاذي للبستان ، ترفع نسبة البناء ، تقيم مراكز تربوية، أماكن عمل تشغيل وإعادة جزء من منطقة البستان القديم لإيجاد بيئة تعايش بين الإنسان وبين المناظر الطبيعية المحاذية له.
إن تجارة وتخطيط المنطقة بكاملها تقف على عتبات ثورة تخطيطية وبيئية كاملة.
مدينة القدس ناضجة لهذا التحدي .ادعوك لان تكون أنت أيضا شريكا.

نير بركات

رئيس بلدية القدس

ملحق رقم (3) صورة عن قرار الهدم الإداري الذي تم توزيعه على سكان حي البستان .

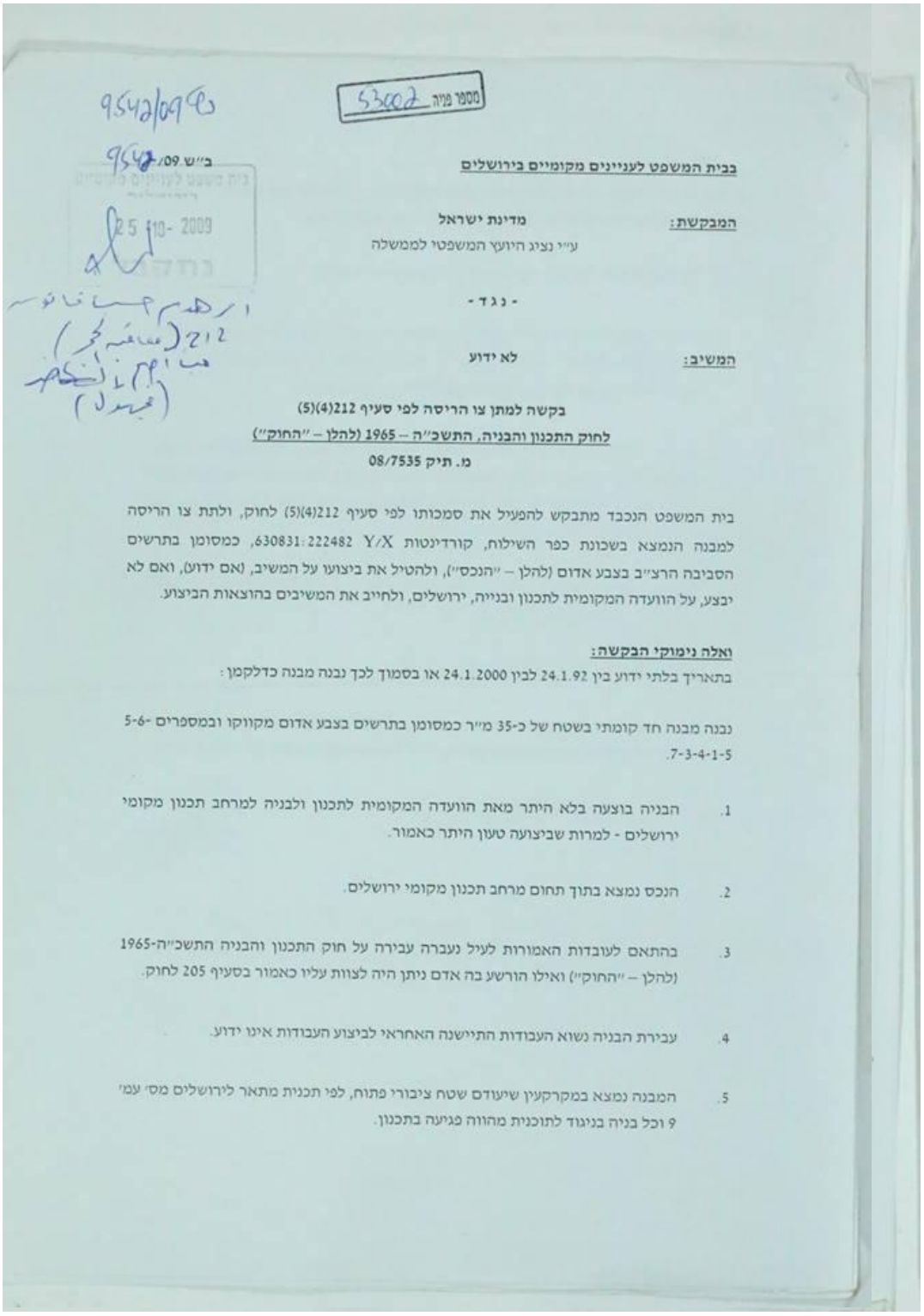

954/09 ש

מספר פניה 53002

ב"ש 954/09

בבית המשפט לעניינים מקומיים בירושלים

המבקשת: מדינת ישראל
ע"י נציג היועץ המשפטי לממשלה

- נ ג ד -

המשיב: לא ידוע

בקשה למתן צו הריסה לפי סעיף 212(4)(5)
לחוק התכנון והבניה, התשכ"ה – 1965 (להלן – "החוק")
מ. תיק 08/7535

בית המשפט הנכבד מתבקש להפעיל את סמכותו לפי סעיף 212(4)(5) לחוק, ולתת צו הריסה למבנה הנמצא בשכונת כפר השילוח, קורדינטות Y/X 222482:630831, כמסומן בתרשים הסביבה הרצ"ב בצבע אדום (להלן – "הנכס"), ולהטיל את ביצועו על המשיב, (אם ידוע), ואם לא יבצע, על הוועדה המקומית לתכנון ובנייה, ירושלים, ולחייב את המשיבים בהוצאות הביצוע.

ואלה נימוקי הבקשה:

בתאריך בלתי ידוע בין 24.1.92 לבין 24.1.2000 או בסמוך לכך נבנה מבנה כדלקמן:

נבנה מבנה חד קומתי בשטח של כ-35 מ"ר כמסומן בתרשים בצבע אדום מקווקו ובמספרים 5-6-5-1-4-3-7.

1. הבניה בוצעה בלא היתר מאת הוועדה המקומית לתכנון ולבניה למרחב תכנון מקומי ירושלים - למרות שביצועה טעון היתר כאמור.

2. הנכס נמצא בתוך תחום מרחב תכנון מקומי ירושלים.

3. בהתאם לעובדות האמורות לעיל נעברה עבירה על חוק התכנון והבניה התשכ"ה-1965 (להלן – "החוק") ואילו הורשע בה אדם ניתן היה לצוות עליו כאמור בסעיף 205 לחוק.

4. עבירת הבניה נשוא העבודות התיישנה האחראי לביצוע העבודות אינו ידוע.

5. המבנה נמצא במקרקעין שיעודם שטח ציבורי פתוח, לפי תכנית מתאר לירושלים מס' עמ' 9 וכל בניה בניגוד לתוכנית מהווה פגיעה בתכנון.

ملحق رقم (4) قرار هدم صادر عن بلدية الاحتلال بموجب قانون محاكمة الحجر212/5

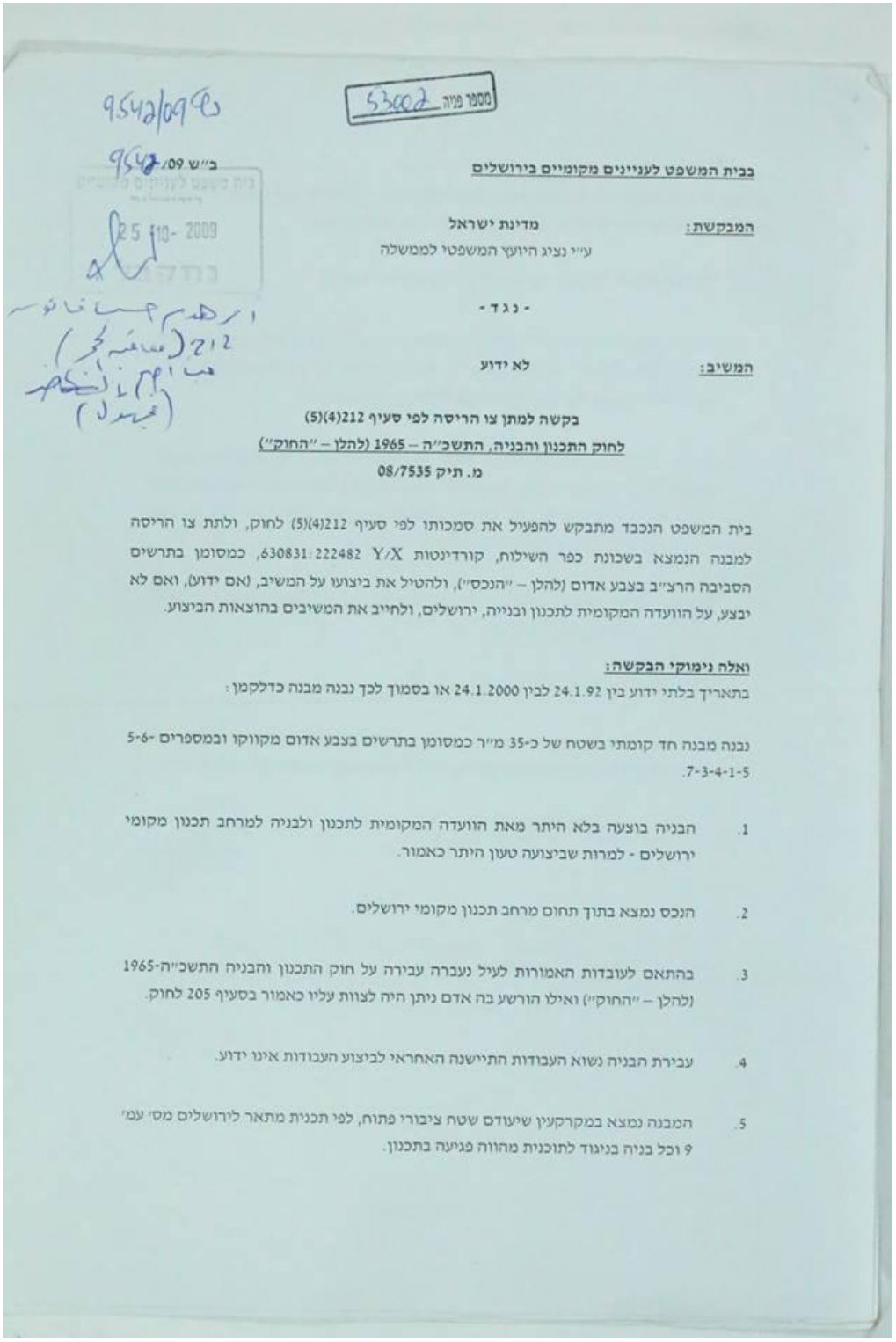

9542/09

מספר פניה 53002

ב"ש 9542/09

25 -10- 2009

בבית המשפט לענייינים מקומיים בירושלים

המבקשת: **מדינת ישראל**
ע"י נציג היועץ המשפטי לממשלה

- נ ג ד -

המשיב: **לא ידוע**

בקשה למתן צו הריסה לפי סעיף 212(4)(5)
לחוק התכנון והבניה, התשכ"ה – 1965 (להלן – "החוק")
מ. תיק 08/7535

בית המשפט הנכבד מתבקש להפעיל את סמכותו לפי סעיף 212(4)(5) לחוק, ולתת צו הריסה למבנה הנמצא בשכונת כפר השילוח, קורדינטות 630831/222482 Y/X, כמסומן בתרשים הסביבה הרצ"ב בצבע אדום (להלן – "הנכס"), ולהטיל את ביצועו על המשיב, (אם ידוע), ואם לא יבצע, על הוועדה המקומית לתכנון ובנייה, ירושלים, ולחייב את המשיבים בהוצאות הביצוע.

ואלה נימוקי הבקשה:

בתאריך בלתי ידוע בין 24.1.92 לבין 24.1.2000 או בסמוך לכך נבנה מבנה כדלקמן:

נבנה מבנה חד קומתי בשטח של כ-35 מ"ר כמסומן בתרשים בצבע אדום מקווקו ובמספרים 5-6-5-1-4-3-7.

1. הבניה בוצעה בלא היתר מאת הוועדה המקומית לתכנון ולבניה למרחב תכנון מקומי ירושלים - למרות שביצועה טעון היתר כאמור.

2. הנכס נמצא בתוך תחום מרחב תכנון מקומי ירושלים.

3. בהתאם לעובדות האמורות לעיל נעברה עבירה על חוק התכנון והבניה התשכ"ה-1965 (להלן – "החוק") ואילו הורשע בה אדם ניתן היה לצוות עליו כאמור בסעיף 205 לחוק.

4. עבירת הבניה נשוא העבודות התיישנה האחראי לביצוע העבודות אינו ידוע.

5. המבנה נמצא במקרקעין שיעודם שטח ציבורי פתוח, לפי תכנית מתאר לירושלים מס' עמ/9 וכל בניה בניגוד לתוכנית מהווה פגיעה בתכנון.

ملحق رقم (5) بلدية الاحتلال تعمل على ترقيم حي البستان.

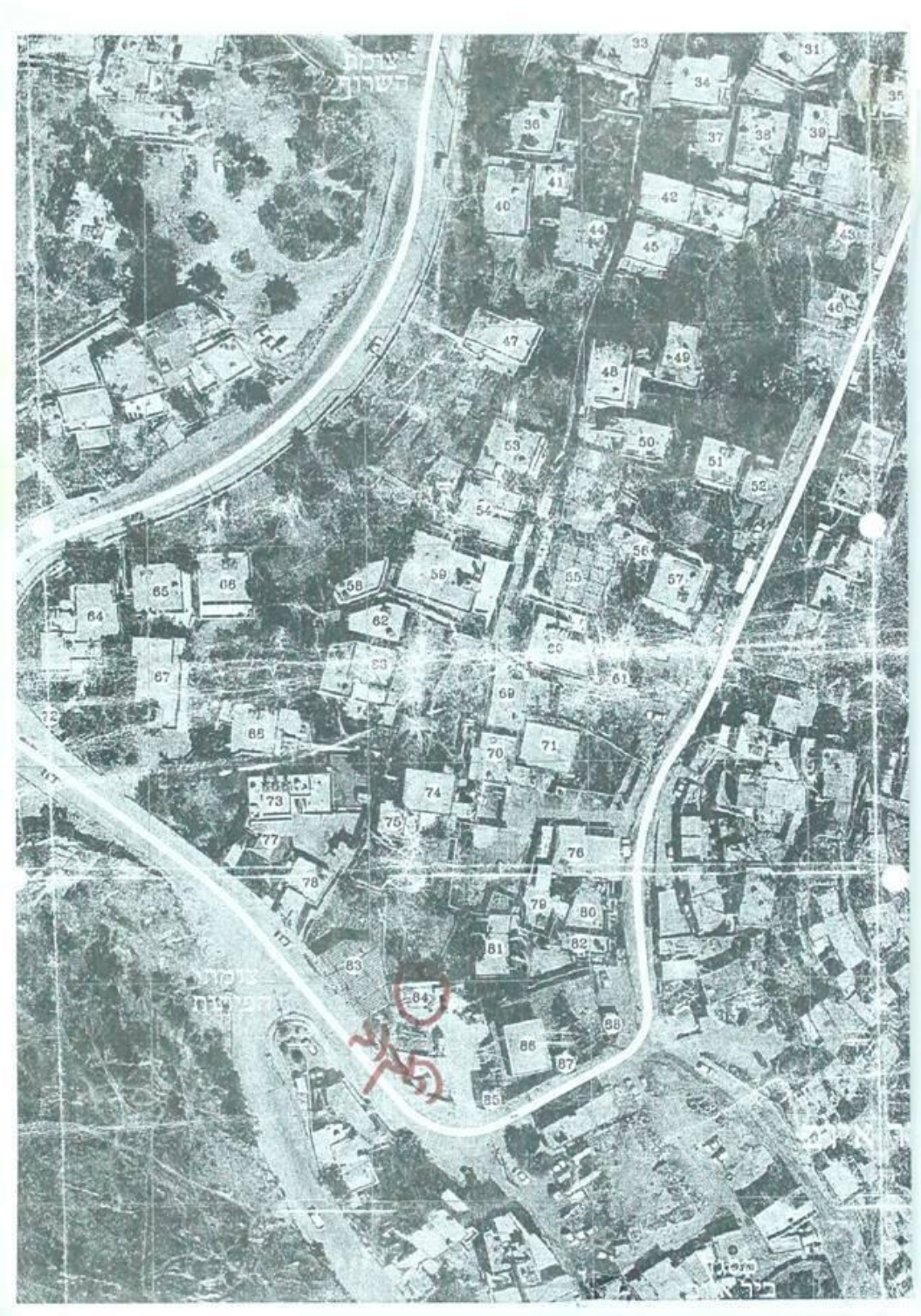

ملحق رقم (6) مخطط حي البستان المستقبلي كما تريده بلدية الاحتلال.

ملحق رقم (7) شجرة عائلات سلوان (حسب إصدارات جمعية سلوان.الذاكرة 2004)

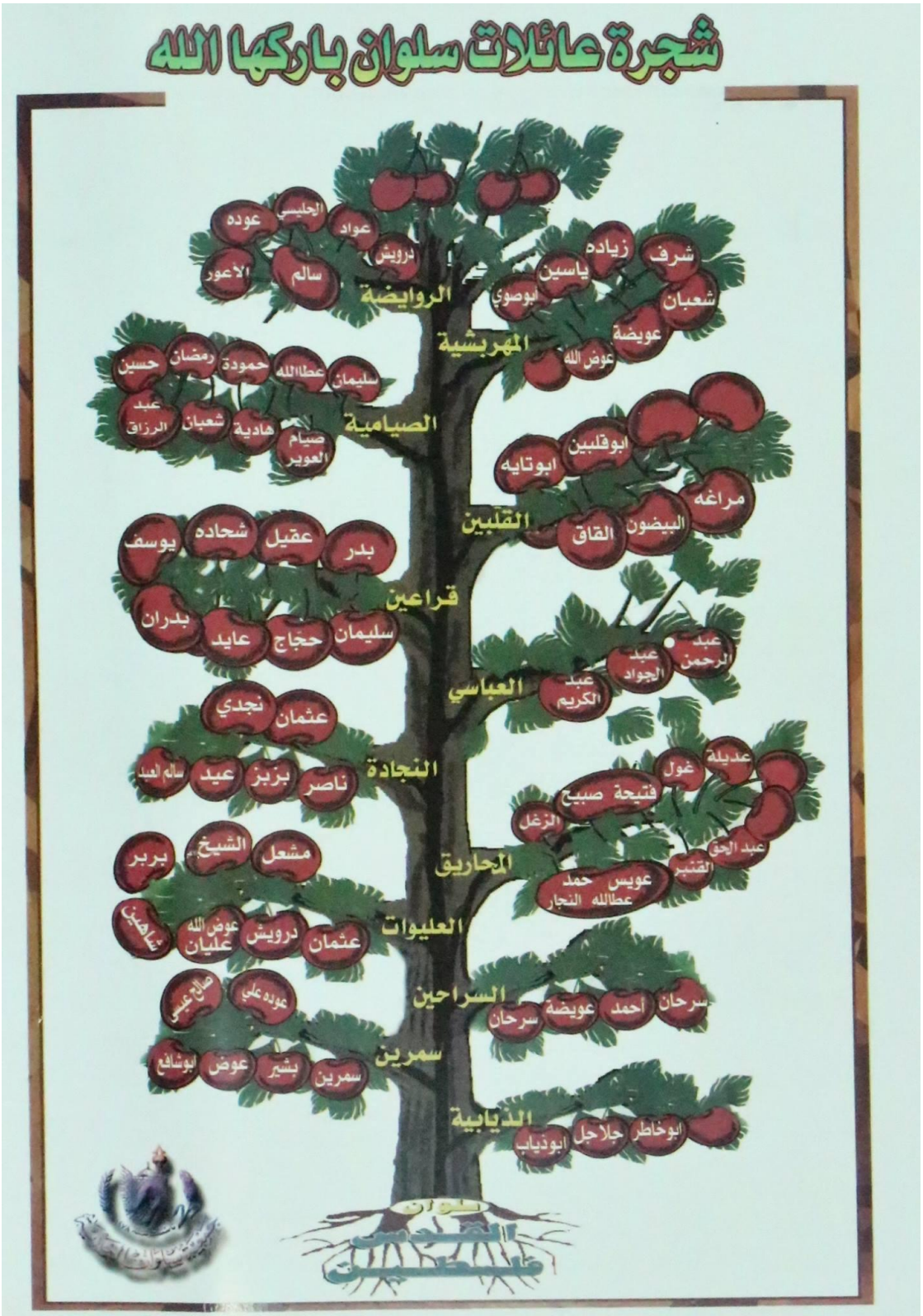

ملحق رقم (8) نتائج تحليل الدراسة: الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها

لقد شملت الدراسة على (46) عائلة من منطقة حي البستان حيث كان توزيع العينة 92 الوالدين "الأب والأم" و234 الأبناء كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(1): توزيع العينة حسب السكن

السكن			
	الترميز	التكرار	النسبة%
حي البستان	1	46	100
المجموع الكلي		46	100

لقد تم توزيع استبيان يتكون من 8 أسئلة كالتالي :

1_ السؤال الأول: يتضمن معلومات عن الأسرة : العمر ، الحالة الاجتماعية ، التعليم ، العمل ومكانه ، الوضع الصحي ، الوضع الاقتصادي ، كما شملت أيضا هذه المعلومات أبناء الأسرة كنوع من التفاصيل .

بيانات الأبناء : -

- **العمر : شملت الدراسة على (46) أسرة وكان عدد أبناءهم 234 ابن/ابنة والجدول رقم (2) يبين النسبة المئوية للأعمار موزعة على الفئات العمرية الموضحة أدناه.**

الجدول رقم (2): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب العمر

عمر الأبناء			
	الترميز	التكرار	النسبة %
1-5	1	23	10
6-10	2	35	15
11-15	3	56	24
16-20	4	46	20
21-25	5	37	16
26-30	6	26	11
31-35	7	7	3
36-40	8	2	1
41-45	9	2	1
المجموع الكلي		234	100

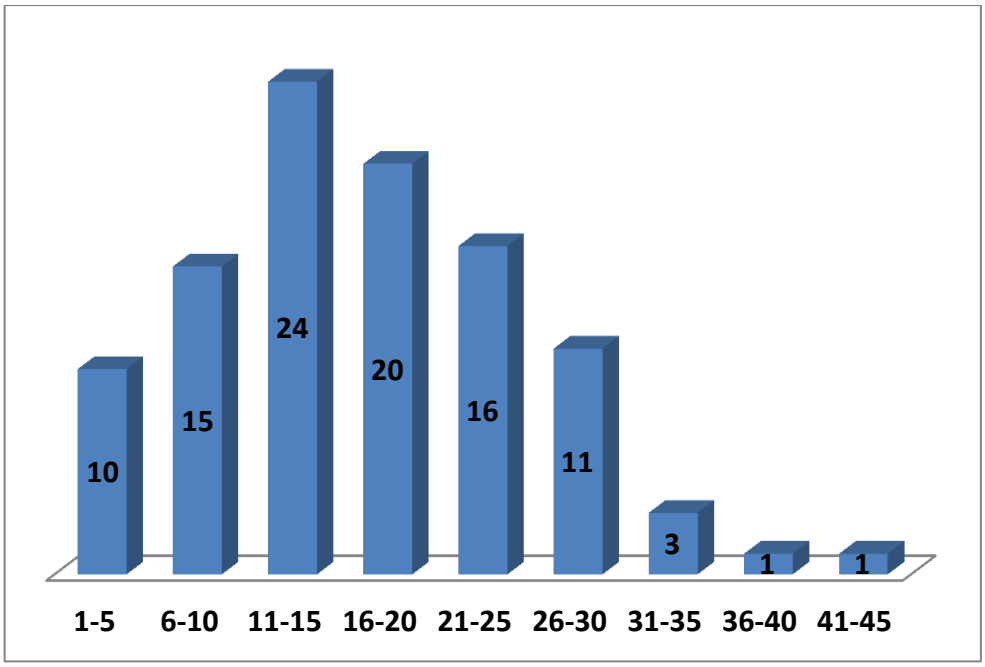

شكل رقم(1) يبين الفئات العمرية

- **الجنس**

نسبة الأبناء الذكور 57% و نسبة الأبناء الإناث (43%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (3): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الجنس

الجنس			
	الترميز	التكرار	النسبة %
الذكور	1	133	57
الإناث	2	101	43
المجموع الكلي		234	100

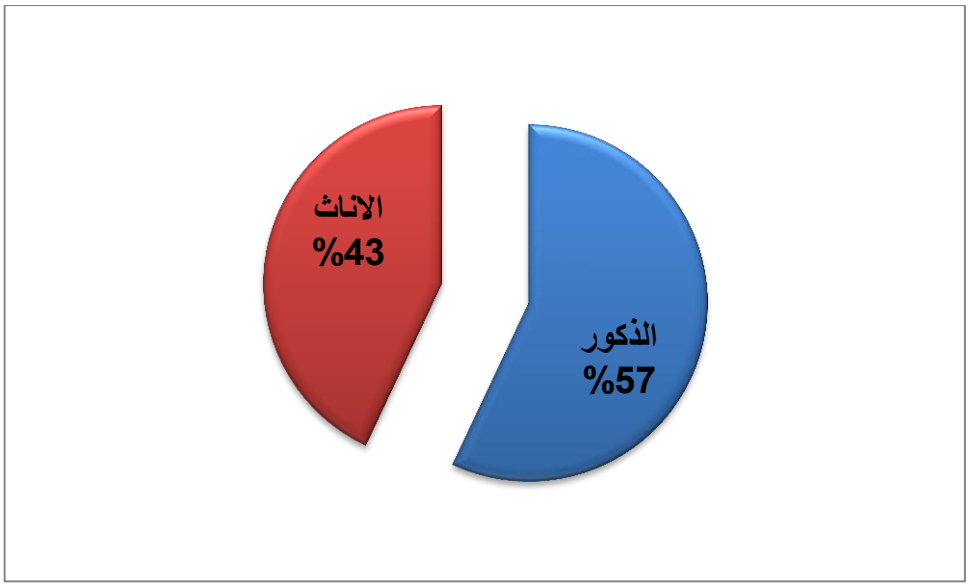

شكل رقم (2) يبين نسبة الذكور والإناث

- الحالة الاجتماعية

ونسبة الأبناء المتزوجون 24% و نسبة الأبناء "أعزب" (69%) ونسبة الأبناء دون السن القانوني للزواج (أطفال) (8%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (4): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية			
	الترميز	التكرار	النسبة %
متزوج	1	55	24
أعزب	2	161	69
دون السن القانوني للزواج (أطفال)	3	18	8
المجموع الكلي		234	100

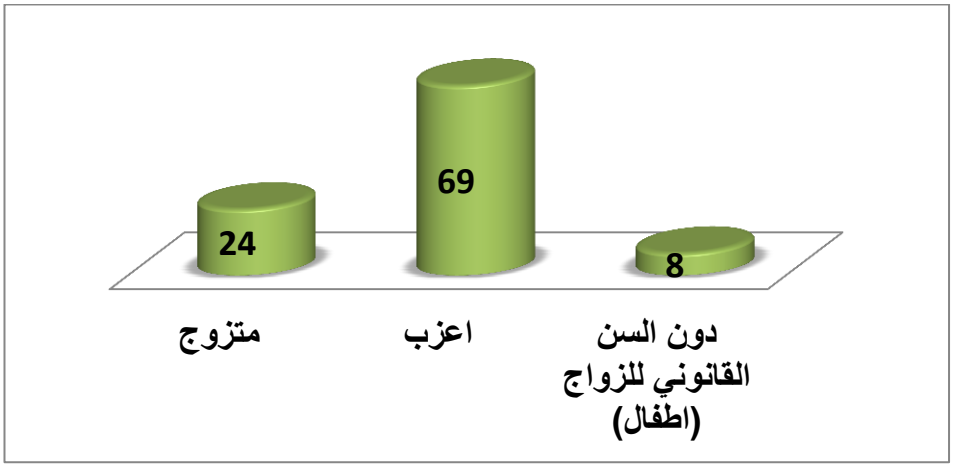

شكل رقم (3) الحالة الاجتماعية

التعليم

شملت الدراسة على نسبة الأبناء في المرحلة الابتدائية 30% وفي المرحلة المتوسطة (26%) وفي المرحلة الثانوية (22%) وفي المرحلة الجامعية (7%) أما الأبناء دون السن القانوني للدراسة(أطفال) (15%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (5): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب التعليم

التعليم			
	الترميز	التكرار	النسبة %
ابتدائي	1	71	30
متوسط	2	61	26
ثانوي	3	52	22
جامعي	4	16	7
دون السن القانوني للدراسة(أطفال)	5	34	15
المجموع الكلي		234	100

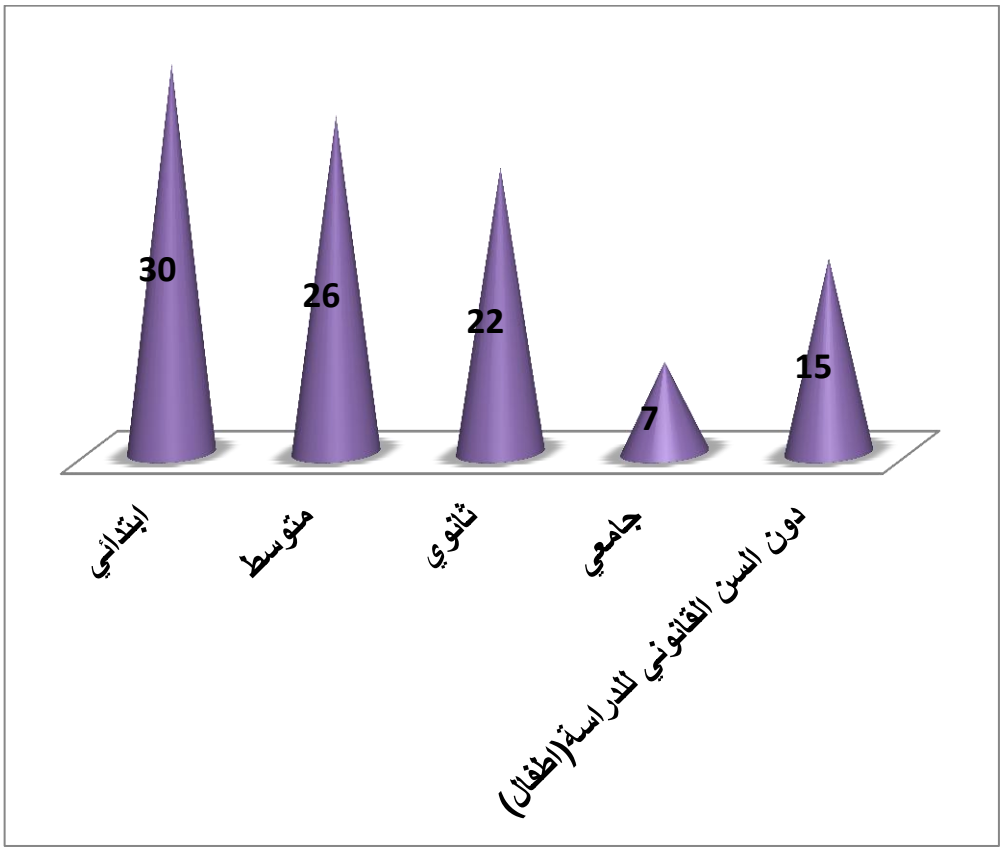

شكل رقم (4) المستوى التعليمي

العمل

شملت الدراسة على نسبة الأبناء العاملين (18%) والأبناء الغير عاملين (75%) والأبناء دون السن القانوني للعمل (اطفال)من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (6): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب العمل

العمل			
	الترميز	التكرار	النسبة %
يعمل	1	41	18
لا يعمل	2	177	57
دون السن القانوني للزواج (أطفال)	3	16	7
المجموع الكلي		234	100

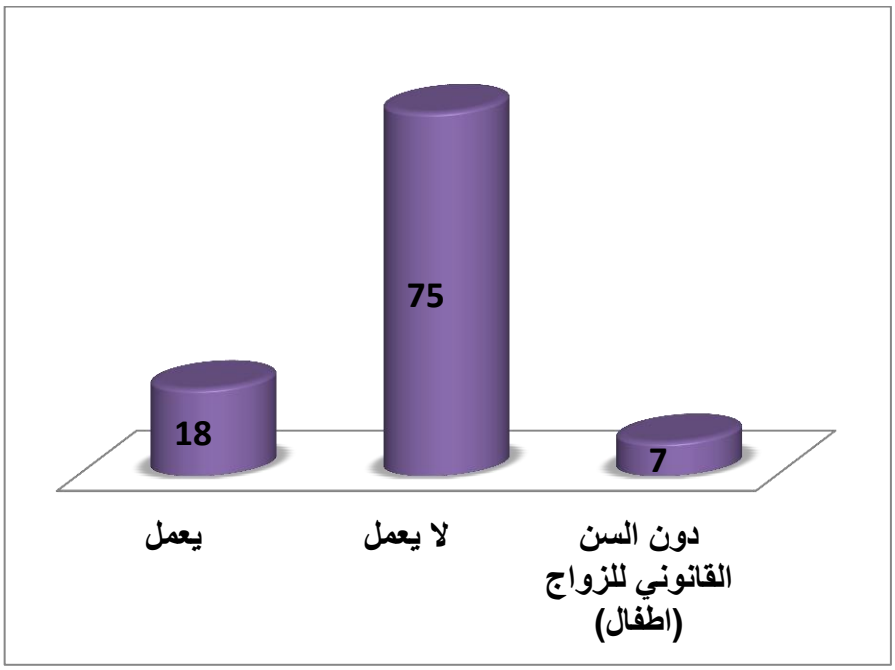

شكل رقم (5) توزيع نسبة العمل والبطالة

العمل

شملت الدراسة على نسبة الأبناء العاملين في القدس (11%) والعاملين في الأراضي الفلسطينية "السلطة" (3%) والأبناء العاملين في إسرائيل (6%) ونسبة الذين لم يجيبوا (80%)من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (7): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب مكان العمل

مكان العمل			
	الترميز	التكرار	النسبة %
القدس	1	26	11
أراضي السلطة	2	1	3
إسرائيل	3	13	6
بدون إجابة فئة أطفال وأبناء لا		194	80

يعملون			
المجموع الكلي		234	100

**بدون إجابة : تكون من فئة أطفال وأبناء لا يعملون.

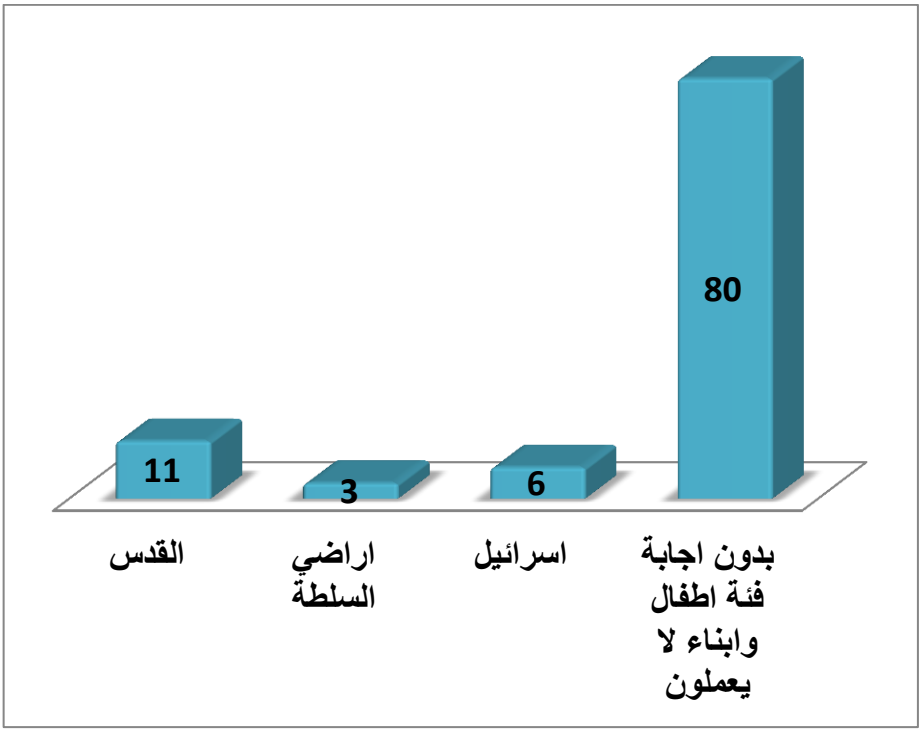

شكل (6) أماكن العمل

- الوضع الصحي

شملت الدراسة على نسبة الأبناء وضعهم الصحي جيد (92%) ونسبة الأبناء وضعهم الصحي لديهم إمراض مزمنة (6%) ونسبة الإصابات (2%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (8): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الوضع الصحي

الوضع الصحي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
جيد	1	216	92
إمراض مزمنة	2	13	6
إصابات	3	5	2
المجموع الكلي		234	100

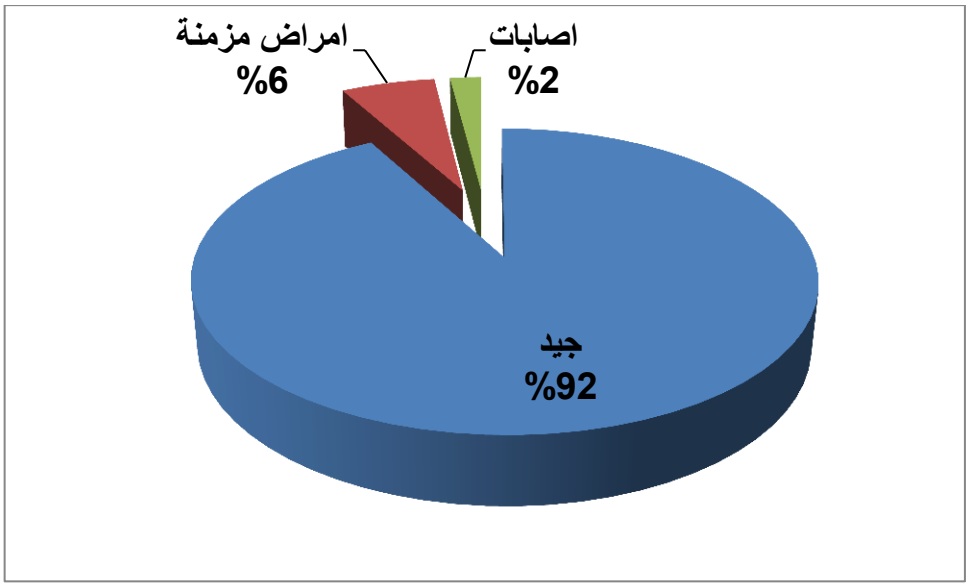

شكل رقم(7) الحالة الصحية

- **الوضع الاقتصادي**

شملت الدراسة على نسبة الأبناء وضعهم الاقتصادي سيء (1.7%) ونسبة الأبناء وضعهم الاقتصادي حسن (4.7%) ونسبة الأبناء وضعهم الاقتصادي جيد (15.0%) ونسبة الأبناء وضعهم الاقتصادي جيد جدا (0.4%) ونسبة بدون إجابة 78.2% من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (9): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الوضع الاقتصادي

الوضع الاقتصادي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
سيء	1	4	1.7
حسن	2	11	4.7
جيد	3	35	15.0
جيد جدا	4	1	0.4
*بدون إجابة		183	78.2
المجموع الكلي		234	100

- **بدون إجابة : تعني فئة الأطفال والشباب الذين يدرسون ولا يعملون .**

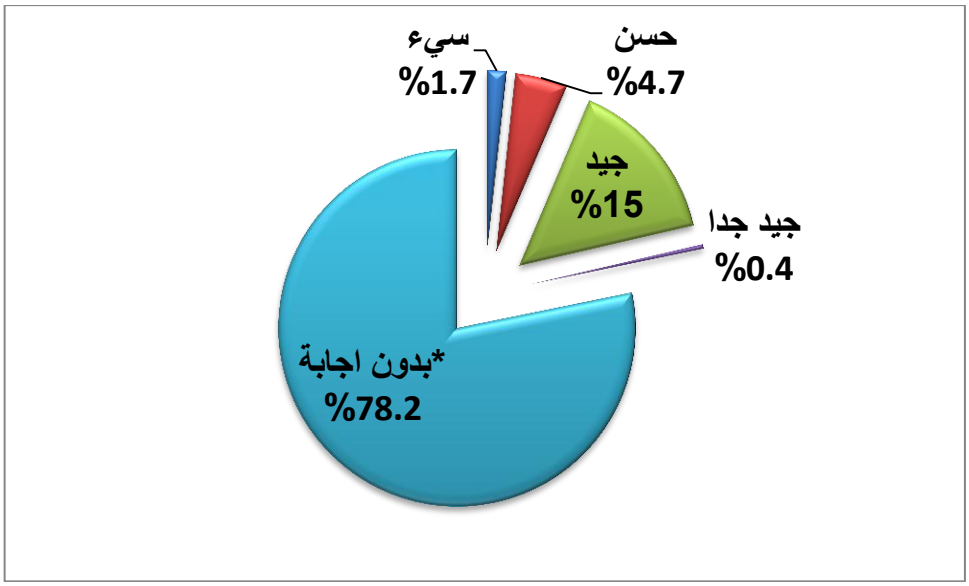

شكل رقم(8) الوضع الاقتصادي

2_ السؤال الثاني في الاستبيان الذي تم توزيعه على مجتمع الدراسة يتضمن معلومات عن مكان **السكن** : **عدد الغرف ، عنوان السكن ، تاريخ السكن ، مساحة المبنى ، حالة المبنى ، الملكية ، وضع المبنى القانوني ، الدفاع المدني ، نوع الترخيص.**

- **عدد الغرف**

شملت عينة الدراسة على نسبة الأبناء اللذين لديهم غرفة واحدة (2%) ونسبة الأبناء اللذين لديهم غرفتان (4%) ونسبة الأبناء اللذين لديهم ثلاث غرف (61%) نسبة الأبناء اللذين لديهم أربع غرف (20%) أما نسبة الأبناء اللذين لديهم خمس غرف (9%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (10): توزيع العينة حسب عدد الغرف

عدد الغرف		
	التكرار	النسبة%
1	1	2
2	2	4
3	28	61
4	9	20
5	4	9
إجابة فارغة	2	4
المجموع الكلي	46	100

- **مساحة المبنى**

إن الجدول التالي يوضح مساحة المبنى الذي تملكه الأسر التي تم توزيع الاستبيان عليها

الجدول رقم (11): توزيع العينة حسب مساحة المبنى

مساحة المبنى		
	التكرار	النسبة%
إجابة فارغة	3	7
100m	6	13
105m	1	2
110m	1	2
120m	7	15
130m	2	4
150m	1	2
50m	1	2
65m	2	4
66 m	1	2
70m	6	13
75m	1	2
80 m	1	2
80m	8	17
90m	2	4
95m	3	7
المجموع الكلي	46	100

- **حالة المبنى**

إن الجدول التالي يوضح مساحة المبنى الذي تملكه الأسر التي تم توزيع الاستبيان عليها

الجدول رقم (12): توزيع العينة حسب حالة المبنى

حالة المبنى			
	الترميز	التكرار	النسبة%
جيد	1	41	89
سيء	2	3	7
سيء جدا	3	2	4
المجموع الكلي		46	100

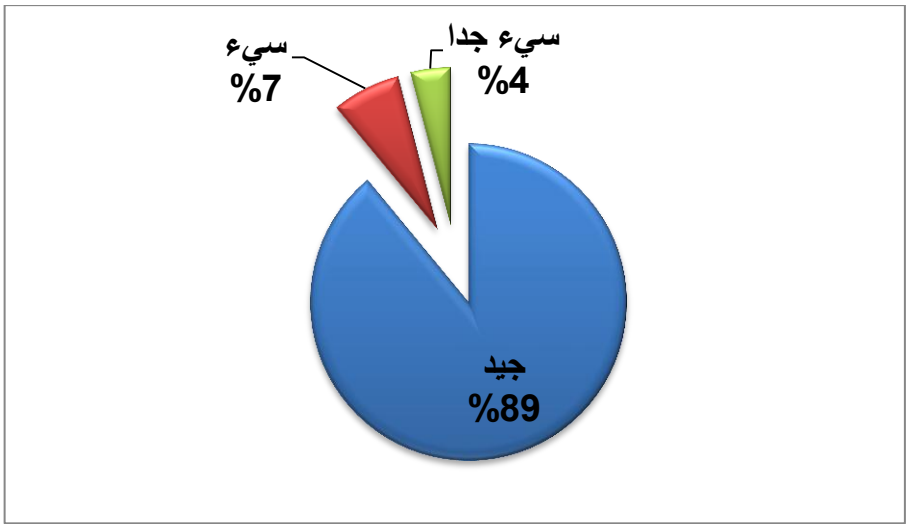

شكل رقم (9) حالة المبنى

- تاريخ البناء

إن الجدول التالي يوضح تاريخ البناء او عمر البناء الذي تملكه الاسر التي تم توزيع الاستبيان عليها

الجدول رقم (13): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب تاريخ البناء

تاريخ البناء		
الفترات	التكرار	النسبة%
زمن العثمانيين1924 -	2	4
الانتداب البريطاني 1925-1947	1	2
زمن الأردن1966-	5	11
الإسرائيليين1967-2008	38	83
المجموع الكلي	46	100

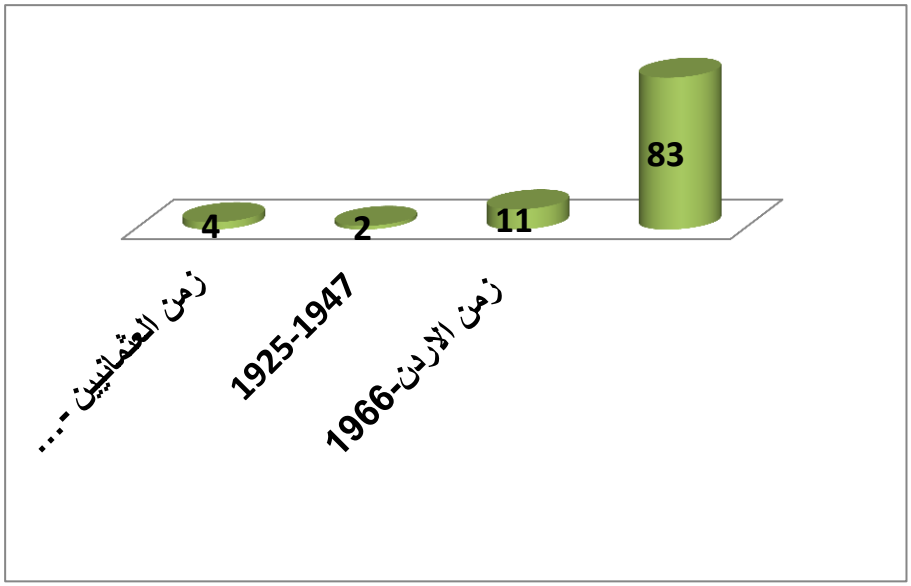

شكل رقم (10) تاريخ البناء

- ملكية البناء

إن الجدول التالي يوضح ملكية البناء لعينة الدراسة حيث كانت نسبة ملكية البناء شراء (43%) ونسبة ملكية البناء إرث (37%) ونسبة ملكية البناء شراء وارث معا (20%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (14): توزيع العينة حسب ملكية البناء

ملكية البناء			
	الترميز	التكرار	النسبة%
شراء	1	20	43
ارث	2	17	37
شراء وارث معا	3	9	20
المجموع الكلي		46	100

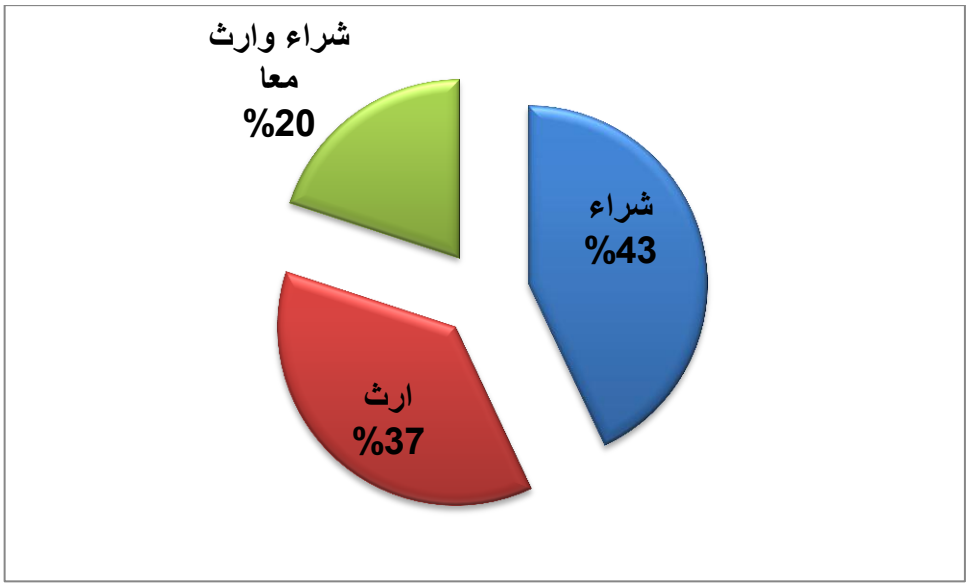

شكل رقم (11) طرق تملك العقار

- وضع المبنى القانوني

إن وضع المبنى القانوني لعينة الدراسة مخالف ونسبته (59%) وأمر هدم ونسبته (17%) وإما غرامات مالية (24%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (15): توزيع العينة لأبناء الأسر حسب وضع المبنى القانوني

وضع المبنى القانوني			
	الترميز	التكرار	النسبة%
مخالف	1	27	59
امر هدم	2	8	17
غرامات مالية + امر هدم + مخالف معا	3	11	24
المجموع الكلي		46	100

- الدفاع القانوني

يبين الجدول التالي إن عينة الدراسة لجأت إلى الدفاع القانوني وكان نسبة الذين لجأوا الى محامي (13%) ونسبة الذين لجأوا إلى مؤسسات حقوقية (74%) والذين لم يلجأوا إلى أي جهة (2%) ونسبة اللذين لجأوا الى محامي ومؤسسة حقوقية (11%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (16): توزيع العينة حسب الدفاع القانوني

الدفاع القانوني			
	الترميز	التكرار	النسبة%
محامي	1	6	13
مؤسسة حقوقية	2	34	74
بدون محامي او مؤسسة حقوقية	3	1	2
محامي+ مؤسسة حقوقية	4	5	11
المجموع الكلي		46	100

- نوع الترخيص

يبين الجدول التالي نوع الترخيص للبناء لعينة الدراسة حيث كان نسبة نوع الترخيص عثماني (2%) ونسبة نوع الترخيص إسرائيلي (9%) ونسبة نوع الترخيص أردني (7%) وأما نسبة الذين لا يملكون ترخيص للبناء (82%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (17): توزيع العينة حسب نوع الترخيص

نوع الترخيص			
	الترميز	التكرار	النسبة%
ترخيص عثماني	1	1	2
ترخيص أردني	2	3	7
ترخيص إسرائيلي	3	4	9
بدون ترخيص	4	38	82
المجموع الكلي		46	100

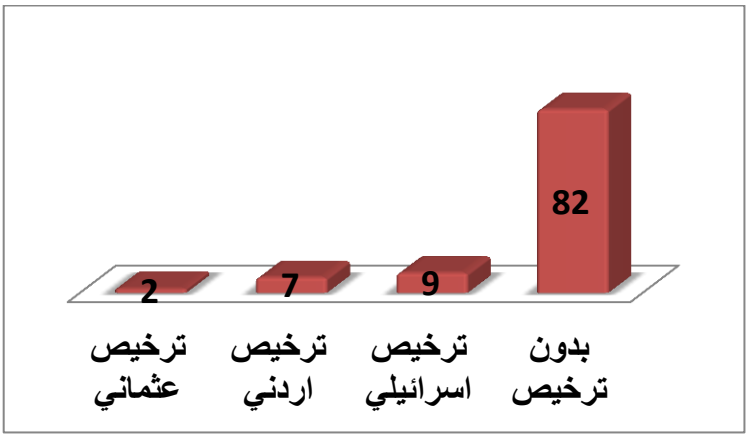

شكل رقم (12) حالة البناء من حيث الترخيص

3_ والسؤال الثالث في الاستبيان الذي تم توزيعه على مجتمع الدراسة يتضمن معلومات عن معاناة الأسرة بشكل عام : **أفراد الأسرة ، الجهات التي تمارس التهديد ، سجن واعتقال ، غرامات مالية ، هدم المنازل ، إبعاد عن المنزل ، إصابات وأنواعها ، التهديد وأنواعه ، كما شملت أيضا هذه المعلومات أبناء الأسرة كنوع من التفاصيل .**

جدول رقم (18) أنواع التهديد التي تواجه الأسرة

س3	أنواع التهديد	العدد	100%
1	ضرب	20	43
2	ضرب مبرح	23	50
3	شتم	24	52
4	محاولة دهس	5	11
5	أعيرة مطاطية	7	15
6	رصاص حي	3	7
7	خطف	8	17
8	قنابل غاز	41	89
9	استفزاز	40	87
10	اعتقال فعلي	38	83
11	قتل	4	9
12	إبعاد فعل	12	26
13	هدم فعلي للمنزل	9	20
14	حبس بيتي	6	13

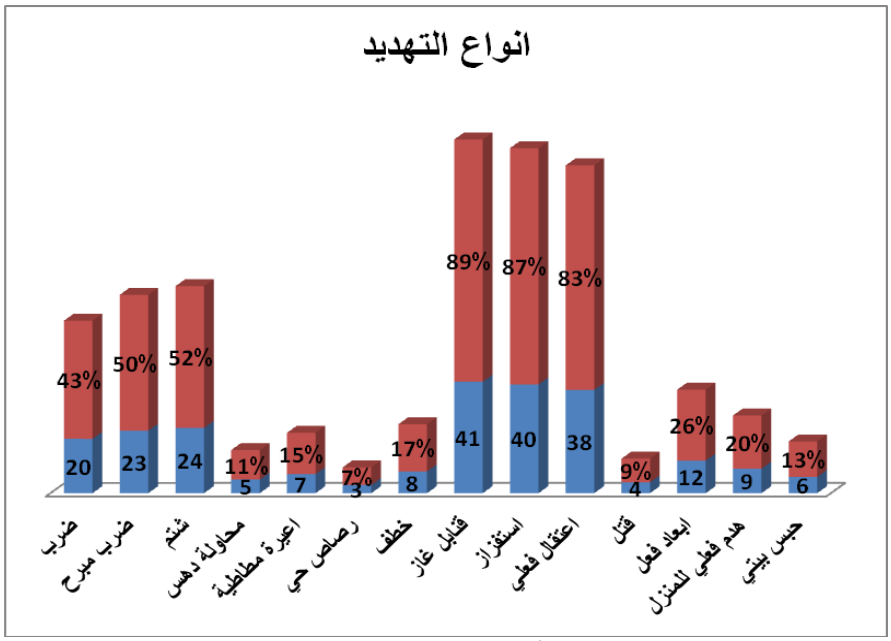

شكل رقم (13) انواع التهديد

4_ السؤال الرابع في الاستبيان الذي تم توزيعه على مجتمع الدراسة يتضمن معلومات عن المعاناة النفسية التي تواجهها الأمهات والفتيات مثل الخوف أو قلق وتوتر أو أرق وعدم النوم أو العزلة والانطواء ، او سوء العلاقات الاجتماعية .

الجدول رقم (19): توزيع العينة حسب الأمهات والفتيات

الأمهات والفتيات			
	الترميز	التكرار	النسبة %
الأمهات	1	44	36
الفتيات	2	78	64
المجموع الكلي		122	100

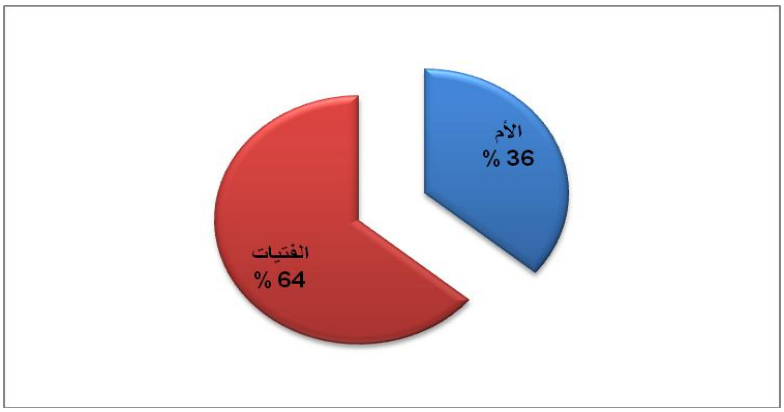

شكل رقم (14) نسبة الأمهات والفتيات في عينة الدراسة

الوصف الإحصائي:

الجدول رقم (20-1): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنوع المعاناة النفسية التي تواجهها الأمهات والفتيات

	الوصف الاحصائي					
		العدد	اقل قيمة	اعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الخوف	109	1	3	2.17	.689
2	قلق وتوتر	108	1	3	2.19	.742
3	ارق وعدم النوم	111	1	3	1.88	.745
4	العزلة والانطواء	110	1	3	1.55	.740
5	سوء العلاقات الاجتماعية	108	1	3	1.41	.652

تعليق: نلاحظ من الجدول رقم (20-1) بان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة من الأمهات والفتيات في نوع المعاناة النفسية التي تواجههن في "ارق وعدم النوم" حيث كان المتوسط الحسابي 1.88 ، وكذلك في "العزلة والانطواء" حيث كان المتوسط الحسابي 1.55 ، واخيرا في "سوء العلاقات الاجتماعية" حيث كان المتوسط الحسابي 1.41.

- نوع المعاناة النفسية "الخوف"

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (16%) ونسبة الإجابة "غالبا" (50%) ونسبة الإجابة "دائما" (34%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (21): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "الخوف" للأمهات والفتيات

الخوف			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	20	16
غالباً	2	61	50
دائماً	3	41	34
المجموع الكلي		122	100

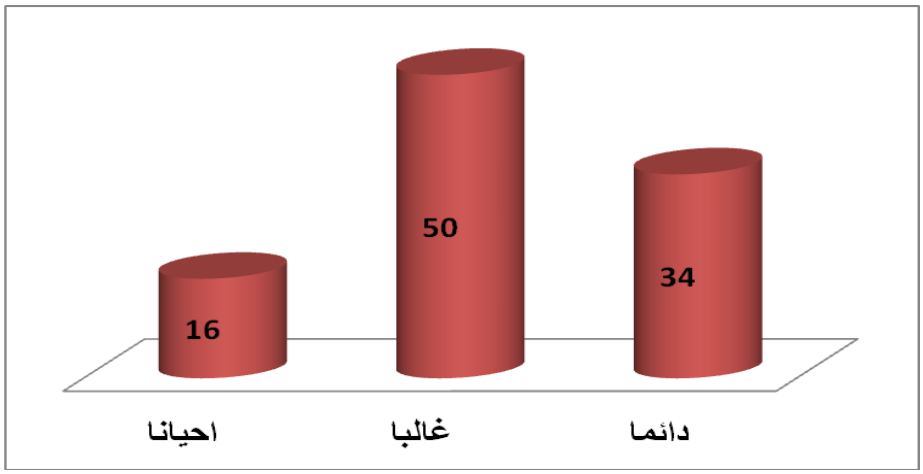

شكل رقم(15) معانات الأمهات الخوف والقلق

- نوع المعاناة النفسية "قلق وتوتر"

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (20%) ونسبة الإجابة "غالبا" (42%) ونسبة الإجابة "دائما" (39%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (22): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "قلق وتوتر" للأمهات والفتيات

قلق وتوتر			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	24	20
غالباً	2	51	42
دائماً	3	47	39
المجموع الكلي		122	100

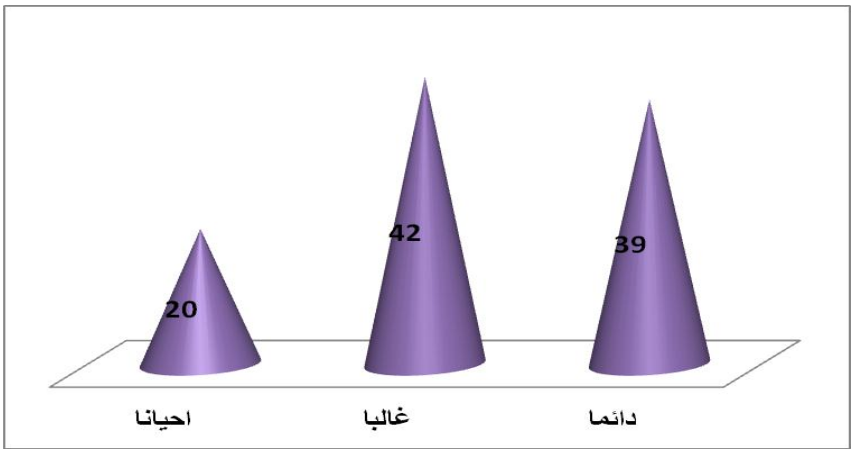

شكل رقم (16) معاناة القلق والتوتر عند الأمهات

- **نوع المعاناة النفسية " ارق وعدم النوم "**

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (34%) ونسبة الإجابة "غالبا" (43%) ونسبة الإجابة "دائما" (22%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (23): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "أرق وعدم النوم" للأمهات والفتيات

ارق وعدم النوم			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	42	34
غالباً	2	53	43
دائماً	3	27	22
المجموع الكلي		122	100

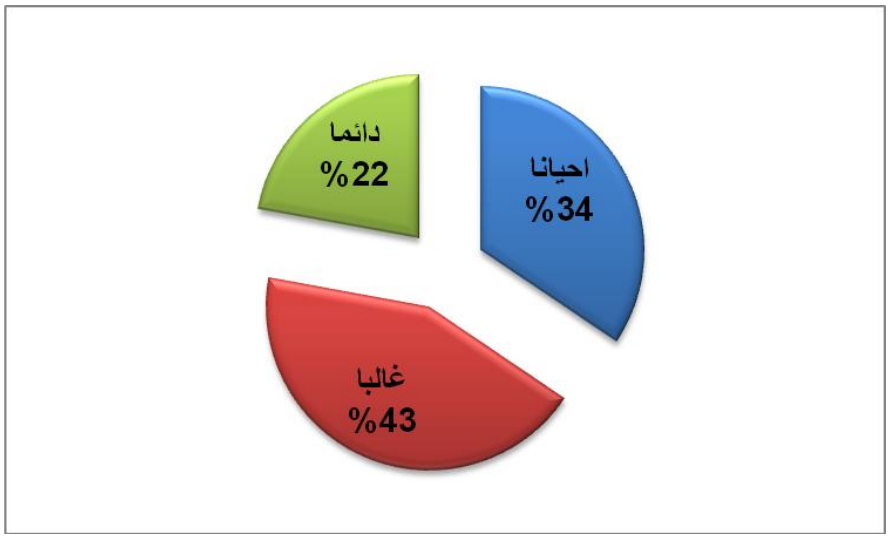

شكل رقم (17) الأرق وقلة النوم

- **نوع المعاناة النفسية " العزلة والانطواء "**

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (60%) ونسبة الإجابة "غالبا" (25%) ونسبة الإجابة "دائما" (15%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (24): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " العزلة والانطواء " للأمهات والفتيات

العزلة والانطواء			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	73	60
غالباً	2	31	25
دائماً	3	18	15
المجموع الكلي		122	100

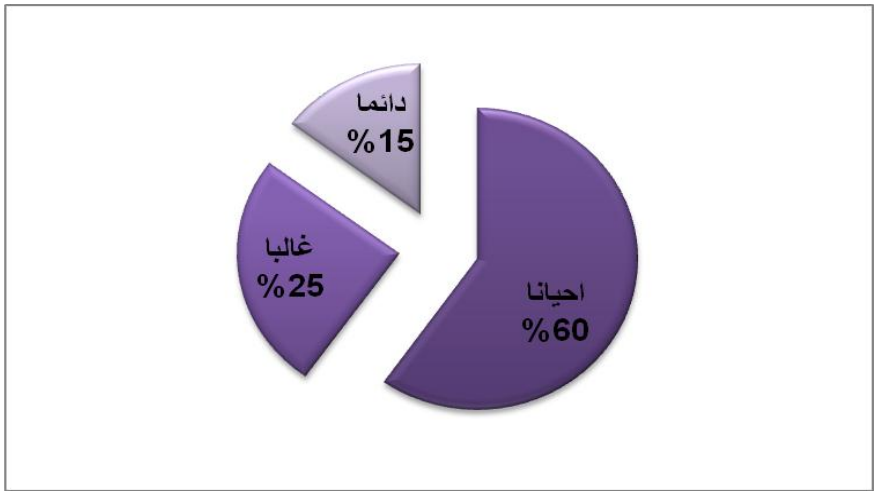

شكل رقم (18) العزلة والانطواء

- نوع المعاناة النفسية " سوء العلاقات الاجتماعية "

أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات نوع المعاناة النفسية من حيث الخوف وكانت نسبة الإجابة "أحيانا" (68%) ونسبة الإجابة "غالبا" (23%) ونسبة الإجابة "دائما" (9%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (25): توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " سوء العلاقات الاجتماعية " للأمهات والفتيات

سوء العلاقات الاجتماعية			
	الترميز	التكرار	النسبة %
أحيانا	1	83	68
غالباً	2	28	23
دائماً	3	11	9
المجموع الكلي		122	100

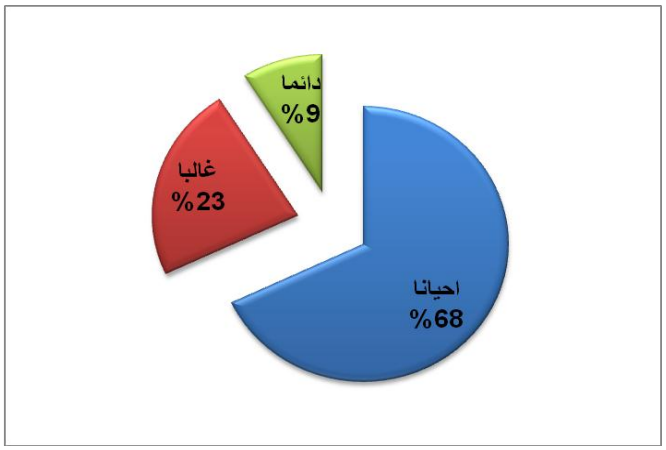

شكل رقم (19) يظهر سوء العلاقات الاجتماعية عند الأمهات

- خوف لدى الأمهات :

كم أظهرت عينة الدراسة من الأمهات والفتيات مدى خوفهم من حيث : هدم المنزل والتشريد ، اعتقال، قتل، ابعاد، دفع غرامات، استمرار المواجهات، اقتحام المنزل .

الجدول رقم (26): توزيع العينة حسب الخوف لدى الأمهات

س4	خوف الأمهات	العدد	100%
1	هدم المنزل والتشريد	44	96
2	اعتقال	39	85
3	قتل	19	41
4	ابعاد	23	50
5	دفع غرامات	40	87
6	استمرار المواجهات	38	83
7	اقتحام المنزل	43	93

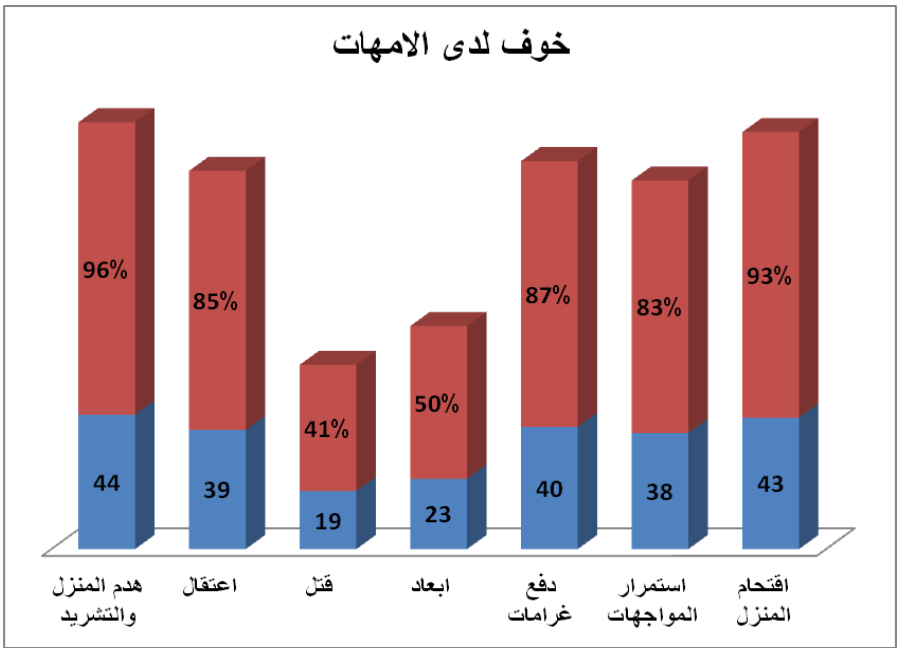

شكل رقم (20) الخوف عند الأمهات

الجداول من(1- 5) تظهر الخوف لدى الأمهات والفتيات

	1-الخوف			
	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع الكلي
الأم	8	8	28	44
الفتيات	12	53	13	78
المجموع الكلي	20	61	41	122

	2-قلق وتوتر			
	احيانا	غالبا	دائما	المجموع الكلي
الأم	7	7	30	44
الفتيات	17	44	17	78
المجموع الكلي	24	51	47	122

	3-ارق وعدم نوم			
	احيانا	غالبا	دائما	المجموع الكلي
الأم	8	20	16	44
الفتيات	34	33	11	78
المجموع الكلي	42	53	27	122

	4-العزلة والانطواء			
	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع الكلي
الأم	30	8	6	44
الفتيات	43	23	12	78
المجموع الكلي	73	31	18	122

	5- سوء العلاقات الاجتماعية			
	أحيانا	غالبا	دائما	المجموع الكلي
الأم	35	6	3	44
الفتيات	48	22	8	78
المجموع الكلي	83	28	11	122

6_ السؤال الخامس: يتضمن معلومات عن المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال بسبب ممارسة الاحتلال من حيث الجنوح نحو الخوف والقلق ، توتر والصراخ ، الجنوح نحو العنف ، إضرابات في النوم ، تبول اللاإرادي ، جنوح نحو الانطواء والعزلة ، التراجع في التحصيل الدراسي ، الجنوح نحو العناد ، توتر العلاقات مع الأهل ، عدم التركيز.

الوصف الإحصائي :

الجدول رقم (27): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنوع المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال

	الوصف الاحصائي					
	المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال	العدد	اقل قيمة	اعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الجنوح نحو الخوف والقلق	169	1	3	1.85	.707
2	توتر والصراخ	169	1	3	2.04	.747
3	الجنوح نحو العنف	169	1	3	2.14	.731
4	إضرابات في النوم	169	1	3	2.12	.706
5	تبول اللاإرادي	169	1	3	2.75	.543
6	جنوح نحو الانطواء والعزلة	169	1	3	2.43	.696
7	التراجع في التحصيل الدراسي	169	1	3	1.80	.791
8	الجنوح نحو العناد	169	1	3	2.09	.762
9	توتر العلاقات مع الأهل	169	1	3	2.15	.764
10	عدم التركيز	169	1	3	1.85	.761

تعليق : نلاحظ من الجدول رقم (27) بان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة من الأطفال في نوع المعاناة النفسية في " الجنوح نحو الخوف والقلق " حيث كان المتوسط الحسابي 1.85 ، وكذلك في " التراجع في التحصيل الدراسي " حيث كان المتوسط الحسابي أيضا 1.80 ، وأخيرا في " عدم التركيز " حيث كان المتوسط الحسابي 1.85.

- العمر

جدول رقم (28) توزيع الفئات العمرية

العمر			
	الترميز	التكرار	النسبة %
1-5	1	16	9
6-10	2	32	19
11-15	3	50	30
16-20	4	37	22
21-25	5	23	14
26-30	6	9	5
31-35	7	2	1
المجموع الكلي	8	169	100

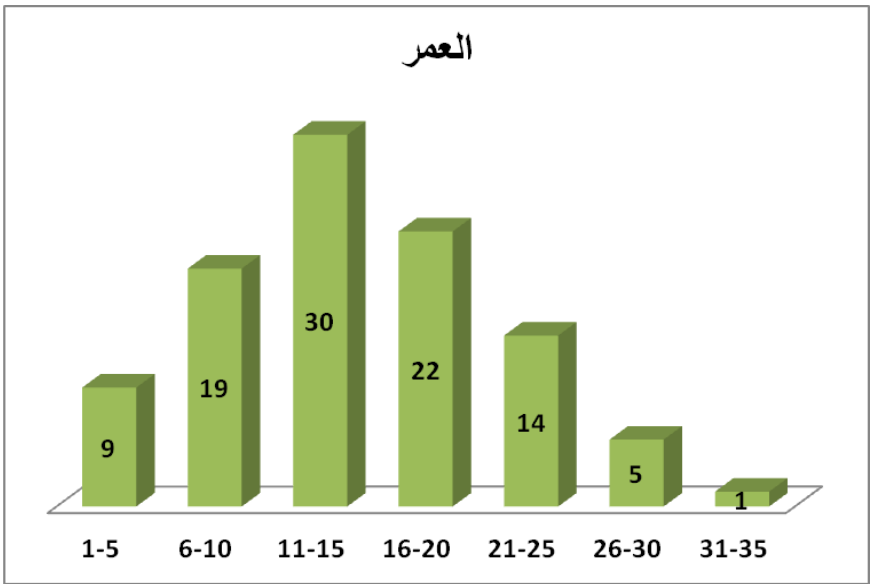

شكل رقم (21) الفئات العمرية

- **الجنس**

شملت عينة الدراسة الأطفال وكان نسبة الذكور 57% ونسبة الإناث 43%.

الجدول رقم (29): توزيع العينة من الأطفال حسب الجنس

الجنس			
	الترميز	التكرار	النسبة %
ذكور	1	96	57
إناث	2	73	43
المجموع الكلي		691	100

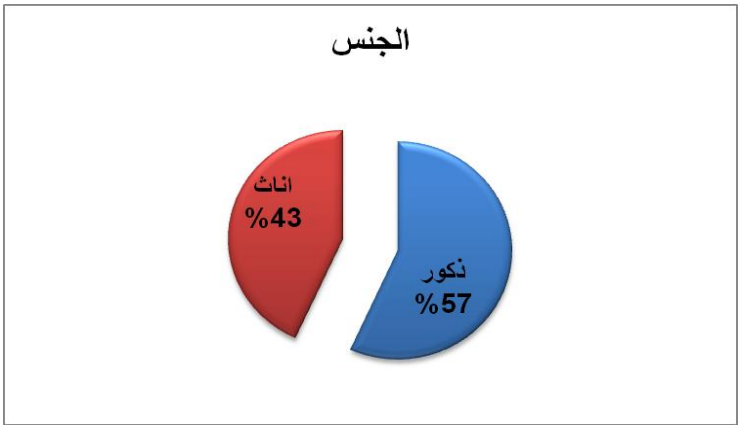

شكل رقم (22) توزيع الأطفال حسب الجنس

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال "الجنوح نحو الخوف والقلق"**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث "الجنوح نحو الخوف والقلق" وكانت نسبة إجابات غالبا (34%) ونسبة إجابات أحيانا (48%) ونسبة إجابات نادرا (18%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-1): نوع المعاناة النفسية للأطفال "الجنوح نحو الخوف والقلق"

الجنوح نحو الخوف والقلق			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	57	34
أحيانا	2	81	48
نادرا	3	31	18
المجموع الكلي		169	100

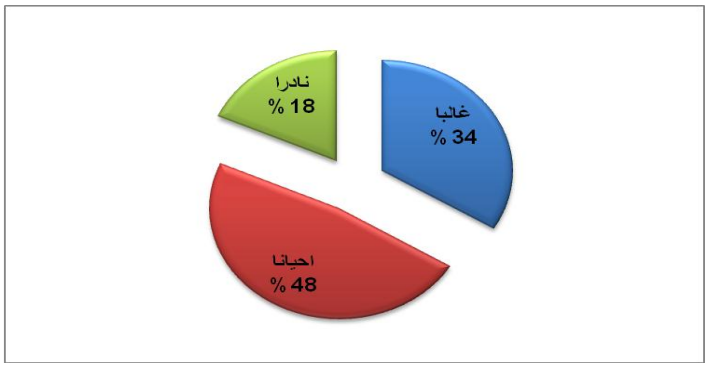

شكل رقم(23) الخوف والقلق لدى الأطفال

- نوع المعاناة النفسية للأطفال " توتر والصراخ "

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " توتر والصراخ " وكانت نسبة إجابات غالبا (26%) ونسبة إجابات أحيانا (44%) ونسبة إجابات نادرا (30%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-2): نوع المعاناة النفسية للأطفال " توتر والصراخ "

توتر والصراخ			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	44	26
أحيانا	2	75	44
نادرا	3	50	30
المجموع الكلي		169	100

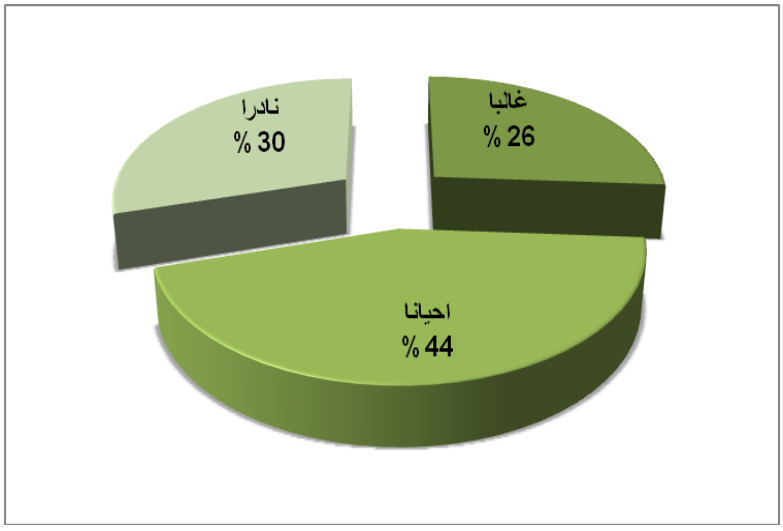

شكل (24) يبين معاناة التوتر والصراخ لدى الأطفال

- نوع المعاناة النفسية للأطفال " الجنوح نحو العنف "

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " الجنوح نحو العنف " وكانت نسبة إجابات غالبا (21%) ونسبة إجابات أحيانا (45%) ونسبة إجابات نادرا (34%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-3): نوع المعاناة النفسية للأطفال " الجنوح نحو العنف "

الجنوح نحو العنف			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	35	21
أحيانا	2	76	45
نادرا	3	58	34
المجموع الكلي		169	100

شكل رقم (25) الجنوح نحو العنف

- نوع المعاناة النفسية للأطفال " إضرابات في النوم "

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " إضرابات في النوم " وكانت نسبة إجابات غالبا (20%) ونسبة إجابات أحيانا (49%) ونسبة إجابات نادرا (31%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-4): نوع المعاناة النفسية للأطفال " اضطرابات في النوم "

اضطرابات في النوم			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	33	20
أحيانا	2	83	49
نادرا	3	53	31
المجموع الكلي		169	100

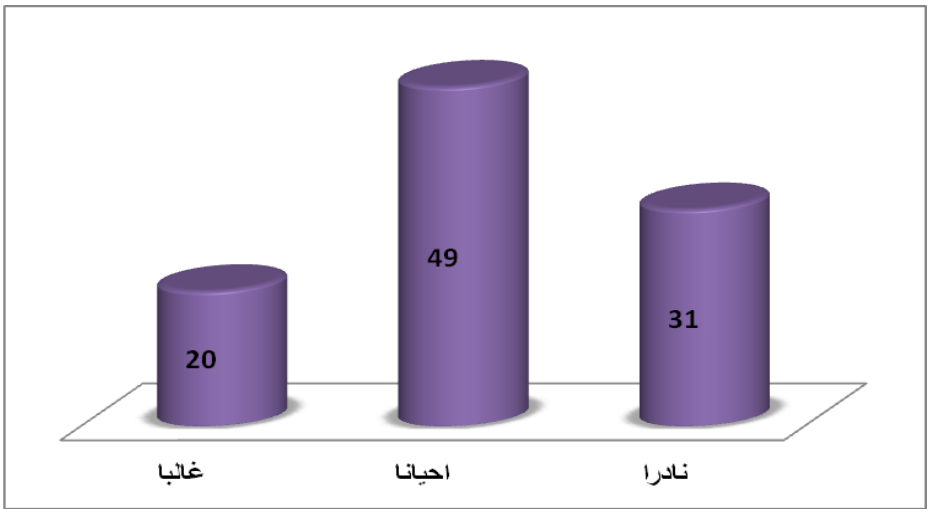

شكل رقم (26) اضطرابات النوم عند الأطفال

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال " تبول اللاإرادي "**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " تبول اللاإرادي " وكانت نسبة إجابات غالبا (5%) ونسبة إجابات أحيانا (14%) ونسبة إجابات نادرا (80%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-5): نوع المعاناة النفسية للأطفال " تبول اللاإرادي "

تبول اللاإرادي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	9	5
أحيانا	2	24	14
نادرا	3	136	80
المجموع الكلي		169	100

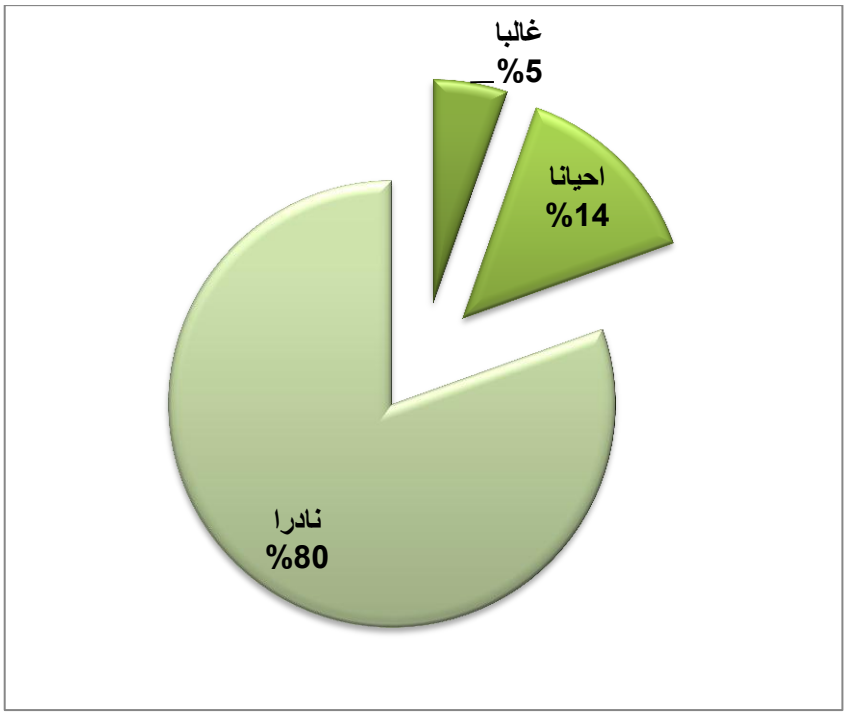

شكل (27) التبول ألاإرادي عند الأطفال

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال " جنوح نحو الانطواء والعزلة "**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " جنوح نحو الانطواء والعزلة " وكانت نسبة إجابات غالبا (12%) ونسبة إجابات أحيانا (34%) ونسبة إجابات نادرا (54%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-6): نوع المعاناة النفسية للأطفال " جنوح نحو الانطواء والعزلة "

جنوح نحو الانطواء والعزلة			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	20	12
أحيانا	2	57	34
نادرا	3	92	54
المجموع الكلي		169	100

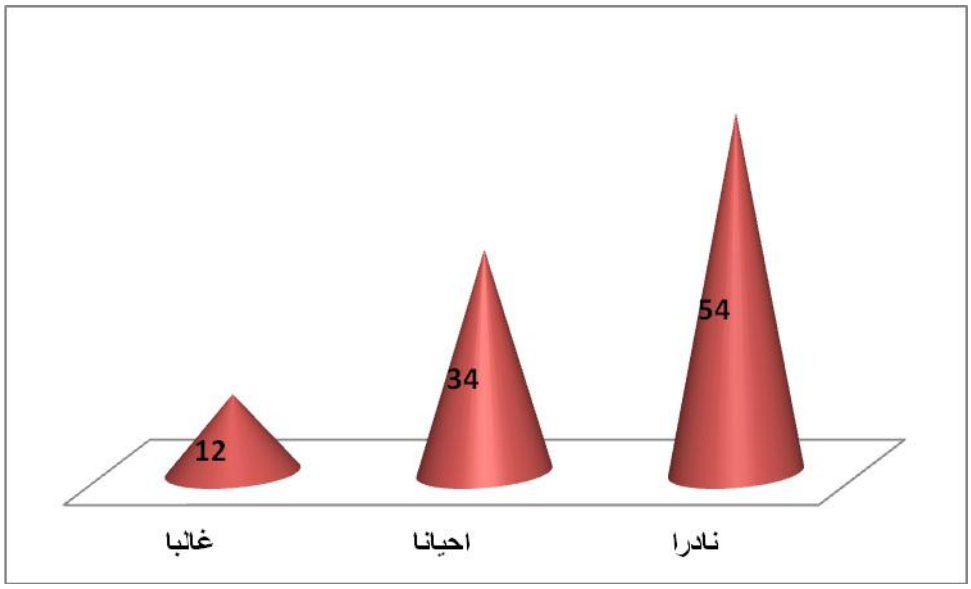

شكل رقم (27) الجنوح نحو العزلة والانطواء

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال " التراجع في التحصيل الدراسي "**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " التراجع في التحصيل الدراسي " وكانت نسبة إجابات غالبا (43%) ونسبة إجابات أحيانا (35%) ونسبة إجابات نادرا (23%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-7): نوع المعاناة النفسية للأطفال " التراجع في التحصيل الدراسي "

التراجع في التحصيل الدراسي			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	73	43
أحيانا	2	57	34
نادرا	3	39	23
المجموع الكلي		169	100

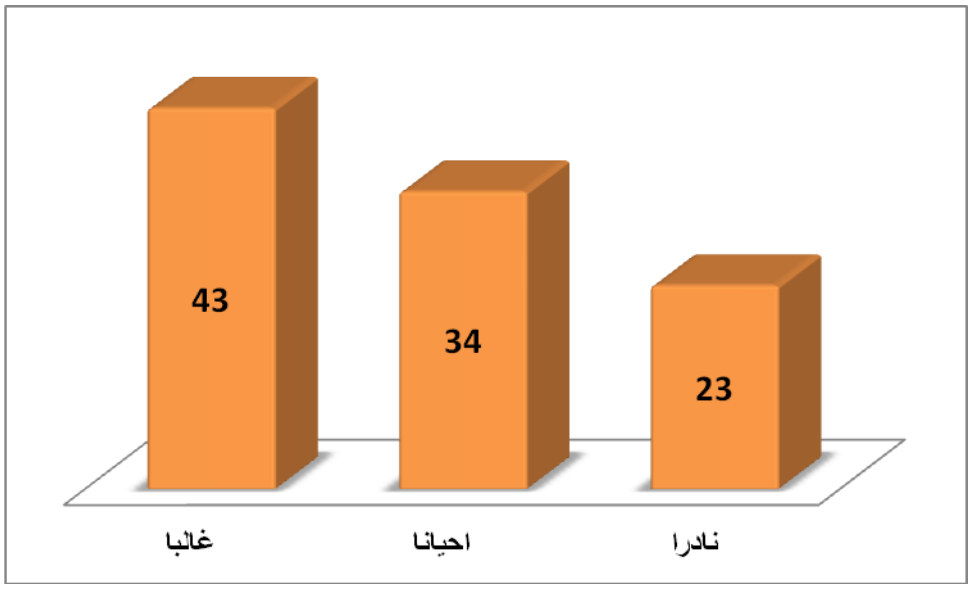

شكل رقم(28) التراجع في التحصيل الدراسي

- نوع المعاناة النفسية للأطفال " الجنوح نحو العناد "

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " الجنوح نحو العناد " وكانت نسبة إجابات غالبا (25%) ونسبة إجابات أحيانا (41%) ونسبة إجابات نادرا (34%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-8): نوع المعاناة النسفية للأطفال " الجنوح نحو العناد "

الجنوح نحو العناد			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	42	25
أحيانا	2	70	41
نادرا	3	57	34
المجموع الكلي		169	100

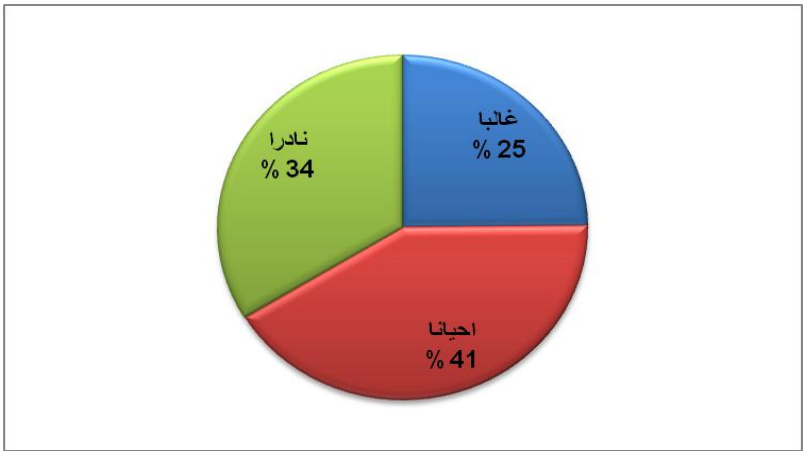

شكل رقم(29) الجنوح نحو العناد

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال " توتر العلاقات مع الأهل "**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " توتر العلاقات مع الأهل " وكانت نسبة إجابات غالبا (22%) ونسبة إجابات أحيانا (40%) ونسبة إجابات نادرا (38%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-9): نوع المعاناة النفسية للأطفال " توتر العلاقات مع الأهل "

توتر العلاقات مع الأهل			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	38	22
أحيانا	2	67	40
نادرا	3	64	38
المجموع الكلي		169	100

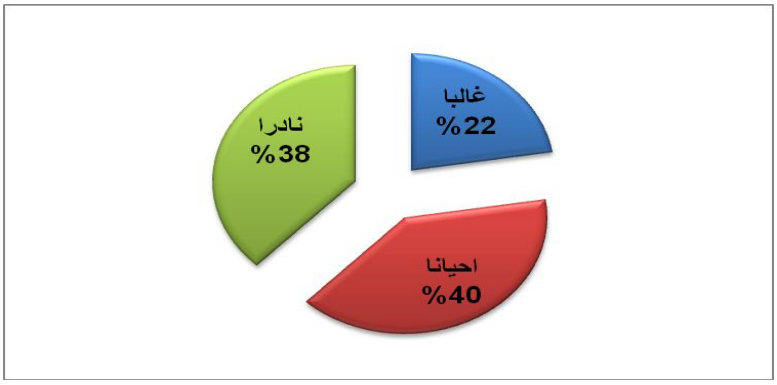

شكل رقم (30) توتر العلاقات مع الأهل

- **نوع المعاناة النفسية للأطفال " عدم التركيز "**

تبين الدراسة المعاناة النفسية للأطفال من حيث " عدم التركيز " وكانت نسبة إجابات غالبا (37%) ونسبة إجابات أحيانا (40%) ونسبة إجابات نادرا (22%) من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (29-10): نوع المعاناة النفسية للأطفال " عدم التركيز "

عدم التركيز			
	الترميز	التكرار	النسبة %
غالبا	1	63	37
أحيانا	2	68	40
نادرا	3	38	22
المجموع الكلي		169	100

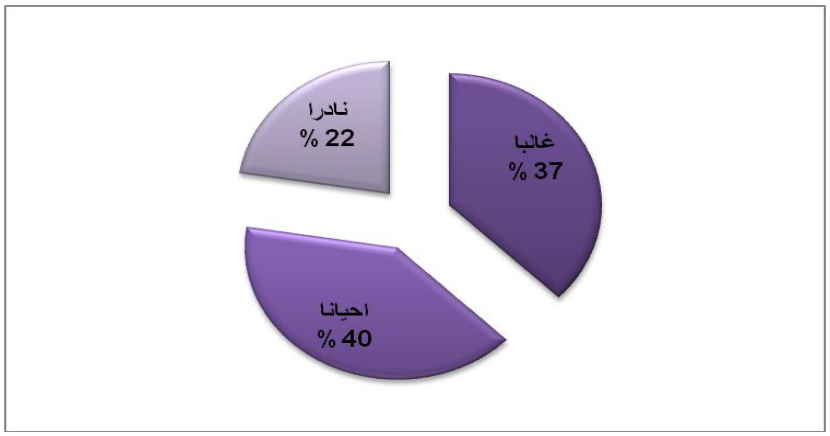

شكل (31) عدم تركيز الأطفال

الجداول من رقم (1–10): يبين نوع المعاناة النفسية للأطفال من ناحية الجنس

		1 - الجنوح نحو الخوف والقلق							
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	26	46	50	62	20	65	96	57
	إناث	31	54	31	38	11	35	73	43
المجموع الكلي		57	100	81	100	31	100	169	100

		2 - توتر والصراخ							
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	32	73	43	57	21	42	96	57
	إناث	12	27	32	43	29	58	73	43
المجموع الكلي		44	100	75	100	50	100	169	100

		3 - الجنوح نحو العنف							
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	30	86	49	64	17	29	96	57
	إناث	5	14	27	36	41	71	73	43
المجموع الكلي		35	100	76	100	58	100	169	100

		4 - إضرابات في النوم							
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	25	76	48	58	23	43	96	57
	إناث	8	24	35	42	30	57	73	43
المجموع الكلي		33	100	83	100	53	100	169	100

		5 - تبول اللاإرادي							
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	6	67	13	54	77	57	96	57
	إناث	3	33	11	46	59	43	73	43
المجموع الكلي		9	100	24	100	136	100	169	100

		6 - جنوح نحو الانطواء والعزلة						
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	12	60	31	54	53	58	96	57
	إناث	8	40	26	46	39	42	73	43
المجموع الكلي		20	100	57	100	92	100	169	100

		7 - التراجع في التحصيل الدراسي						
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	53	73	27	47	16	41	96	57
	إناث	20	27	30	53	23	59	73	43
المجموع الكلي		73	100	57	100	39	100	169	100

		8 - الجنوح نحو العناد						
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	33	79	40	57	23	40	96	57
	إناث	9	21	30	43	34	60	73	43
المجموع الكلي		42	100	70	100	57	100	169	100

		9 - توتر العلاقات مع الأهل						
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	28	74	42	63	26	41	96	57
	إناث	10	26	25	37	38	59	73	43
المجموع الكلي		38	100	67	100	64	100	169	100

		10 - عدم التركيز						
		غالبا	%	أحيانا	%	نادرا	%	المجموع الكلي	%
الجنس	ذكور	48	76	32	47	16	42	96	57
	إناث	15	24	36	53	22	58	73	43
المجموع الكلي		63	100	68	100	38	100	169	100

الجداول من رقم (1–10): يبين نوع المعاناة النسفية للأطفال من ناحية العمر

	1 - الجنوح نحو الخوف والقلق			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	2	5	9	16
6-10	8	22	2	32
11-15	18	23	9	50
16-20	18	15	4	37
21-25	8	11	4	23
26-30	2	4	3	9
31-35	1	1	0	2
المجموع الكلي	57	81	31	169

	2 - توتر والصراخ			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	3	8	5	16
6-10	6	18	8	32
11-15	14	21	15	50
16-20	16	15	6	37
21-25	5	9	9	23
26-30	0	3	6	9
31-35	0	1	1	2
المجموع الكلي	44	75	50	169

	3 - الجنوح نحو العنف			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	1	7	8	16
6-10	5	15	12	32
11-15	16	16	18	50
16-20	9	18	10	37
21-25	4	13	6	23
26-30	0	6	3	9
31-35	0	1	1	2
المجموع الكلي	35	76	58	169

	4 - إضرابات في النوم			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	0	7	9	16
6-10	3	18	11	32
11-15	11	26	13	50
16-20	14	13	10	37
21-25	4	15	4	23
26-30	0	4	5	9
31-35	1	0	1	2
المجموع الكلي	33	83	53	169

	5 - تبول اللاإرادي			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	2	5	9	16
6-10	2	10	20	32
11-15	1	2	47	50
16-20	4	3	30	37
21-25	0	2	21	23
26-30	0	2	7	9
31-35	0	0	2	2
المجموع الكلي	9	24	136	169

	6 - جنوح نحو الانطواء والعزلة			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	0	7	9	16
6-10	5	14	13	32
11-15	7	14	29	50
16-20	7	10	20	37
21-25	1	10	12	23
26-30	0	2	7	9
31-35	0	0	2	2
المجموع الكلي	20	57	92	169

	7 - التراجع في التحصيل الدراسي			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	1	4	11	16
6-10	8	13	11	32
11-15	26	18	6	50
16-20	20	13	4	37
21-25	12	6	5	23
26-30	4	3	2	9
31-35	2	0	0	2
المجموع الكلي	73	57	39	169

	8 - الجنوح نحو العناد			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	0	5	11	16
6-10	11	12	9	32
11-15	18	21	11	50

16-20	10	18	9	37
21-25	3	10	10	23
26-30	0	3	6	9
31-35	0	1	1	2
المجموع الكلي	42	70	57	169

	9 - توتر العلاقات مع الأهل			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	0	2	14	16
6-10	4	16	12	32
11-15	17	20	13	50
16-20	12	14	11	37
21-25	4	12	7	23
26-30	1	1	7	9
31-35	0	2	0	2
المجموع الكلي	38	67	64	169

	10 - عدم التركيز			
	غالبا	أحيانا	نادرا	المجموع الكلي
1-5	0	5	11	16
6-10	9	16	7	32
11-15	23	18	9	50
16-20	18	14	5	37
21-25	9	12	2	23
26-30	3	2	4	9
31-35	1	1	0	2
المجموع الكلي	63	68	38	169

6_ السؤال السادس: يتضمن معلومات عن الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة وترتيبها من حيث الأهمية .

الجدول رقم (30): يبين الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة

	نوع المساندة	مساعدات مالية		مساعدات عينية		مساعدات قانونية		مساندة نفسية										مساندة إعلامية				
	الجهات المساندة		النسبة %		النسبة %		النسبة %	إرشاد نفسي		تطوير الذات		دورات تدريبية		تضامن		تطوير القدرة على مواجهة الأزمات		إعلام محلي		إعلام عالمي		
									النسبة %		النسبة %		النسبة %		النسبة %		النسبة %		النسبة %		النسبة %	
1	أفراد متطوعون			5	12	5	12	10	23	3	7	4	9	39	91	6	14	13	30	2	5	
2	مؤسسات حقوقية	1	2			32	74	3	7			3	7	14	33	3	7	1	2			
3	مؤسسات حكومية	2	5			17	40	3	7	1	2	2	5	14	33	1	2			2	5	
4	مؤسسات دولية		0					2	5	1	2			22	51	2	5	1	2	7	16	
5	مساندة شعبية جيران (أحياء أخرى)	2	5					2	5	1	2			38	88	4	9	1	2			
6	مؤسسات إعلامية	1	2	2	5	2	5	1	2	1	2	1	2	13	30			29	67	21	49	
7	مؤسسات أهلية	1	2	12	28	7	16	13	30	9	21	8	19	22	51	13	30	3	7			

7- السؤال السابع: يتضمن معلومات عن تطلعات السكان المستقبلية وترتيبها من (1-10) حسب الأهمية.

الجدول رقم (31): يبين الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة

	الترتيب		%	2	%	3	الترتيب من 1 – 10 حسب الاهمية														
	التطلعات	1					%	4	%	5	%	6	%	7	%	8	%	9	%	10	%
1	وقف أوامر هدم المنازل	9	20	24	52	8	17	2	4					1	2			2	4		
2	وقف اعتداءات على الأطفال	6	13	11	24	21	46	4	9	2	4			1	2	1	2				
3	رفع وتحسين المستوى المعيشي وظروف السكن والبنى التحتية (طرق، مجاري، مواقف ملاعب)					2	4	14	30	9	20	6	13	4	9	5	11	4	9	2	4
4	توفير برامج دعم نفسي ومعنوي			1	2	1	2	6	13	13	28	10	22	6	13	8	17			1	2
5	تحسين المؤسسات الثقافية والتعليمية					2	4	1	2	6	13	11	24	15	33	3	6	6	13	2	4
6	تطبيق المعاهدات والمواثيق الدولية لحماية المواطنين تحت الاحتلال			3	7	2	4	5	11	4	9	7	15	4	9	9	20	7	15	5	11
7	إيجاد مرافق وأماكن رياضية وترفيهية للسكان (حدائق ، ملاعب، نوادي)					1	2	2	4	1	2	2	4	3	7	10	22	14	30	13	28
8	زوال الاحتلال كليا	31	67	6	13	7	15													2	4
9	توفير دعم مادي وقانوني من السلطة الفلسطينية والهيئات الدولية					2	4	7	15	5	11	3	7	4	9	4	9	4	9	17	37
10	تعزيز التضامن والمساندة الشعبية والجماهيرية			1	2			5	11	6	13	7	15	8	17	6	13	9	20	4	9
	المجموع الكلي	46		46		46		46		46		46		46		46		46		46	

8_أما السؤال الثامن: والأخير يتضمن معلومات عن حقوق الإنسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية .

الجدول رقم (32): يبين عن حقوق الإنسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية .

		أوافق		لا اوافق	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	العيش بكرامة في ظل الظروف الحالية			46	100
2	توفير السكن الملائم الذي يلبي احتياجات أفراد الأسرة			46	100
3	المستوى المعيشي الملائم	1	2	45	98
4	توفير التعليم الجيد	7	15	39	85
5	توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة	22	48	24	52
6	توفير الأمن والأمان المجتمعي	2	4	44	96
7	عدم التميز العنصري بسبب العرق والدين			46	100
8	حرية التنقل والحركة والسكن			46	100

الجدول رقم (32-1): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحقوق الإنسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية .

	الوصف الاحصائي					
		العدد	اقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العيش بكرامة في ظل الظروف الحالية	46	2	2	2.00	.000
2	توفير السكن الملائم الذي يلبي احتياجات أفراد الأسرة	46	2	2	2.00	.000
3	المستوى المعيشي الملائم	46	1	2	1.98	.147
4	توفير التعليم الجيد	46	1	2	1.85	.363
5	توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة	46	1	2	1.52	.505
6	توفير الأمن والأمان المجتمعي	46	1	2	1.96	.206
7	عدم التميز العنصري بسبب العرق والدين	46	2	2	2.00	.000
8	حرية التنقل والحركة والسكن	46	2	2	2.00	.000

تعليق : نلاحظ من الجدول رقم (32-1) بان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة من الأسر بأنه تم توفير الرعاية الصحية والنفسية لأفراد الأسرة الأكثر تطبيقا لحقوق الإنسان في حي البستان وفق المعاهدات الدولية حيث كان المتوسط الحسابي 1.53 .

رسم بياني يبين العلاقة بين مساحة المبنى وعدد الغرف

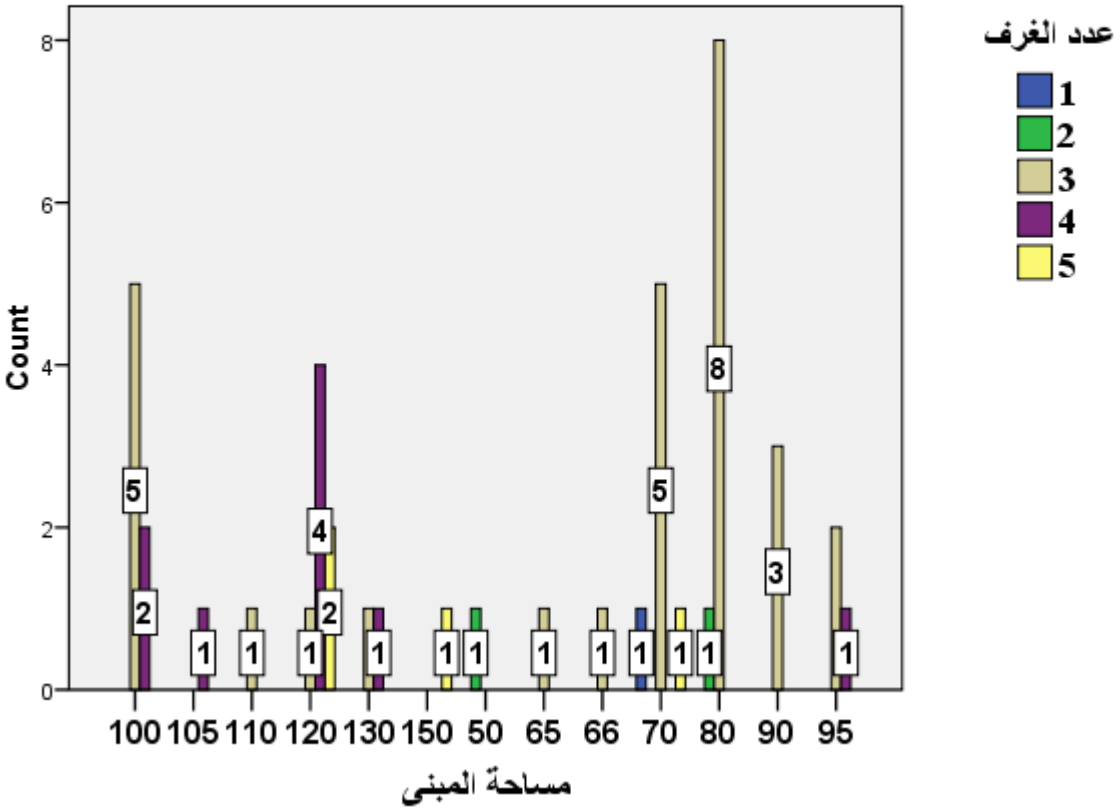

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	أسئلة الإستبانة التي استخدمت في جمع البيانات	136
2	كلمة رئيس بلدية الاحتلال نير بركات التي يبين فيها خطة البلدية لحي البستان حسب المصادر بلدية الاحتلال. (مشروع تطوير حي البستان، 2010)	141
3	صورة عن قرار الهدم الإداري الذي تم توزيعه على سكان حي البستان	142
4	قرار هدم صادر عن بلدية الاحتلال بموجب قانون محاكمة الحجر 212/5	143
5	بلدية الاحتلال تعمل على ترقيم حي البستان	144
6	مخطط حي البستان المستقبلي كما تريده بلدية الاحتلال	145
7	شجرة عائلات سلوان (حسب إصدارات جمعية سلوان.الذاكرة 2004)	146
8	نتائج تحليل الدراسة: الفصل الرابع عرض النتائج ومناقشتها	147

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1.3	توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الفئات العمر	40
2.3	توزيع العينة لأبناء الأسر حسب الجنس	41
3.3	توزيع العينة حسب مساحة المبنى	43
4.3	توزيع العينة حسب حالة المبنى	44
5.3	توزيع وضع المبنى القانوني على الأسر في عينة الدراسة	46
6.3	توزيع العينة حسب الدفاع القانوني	47
7.3	التراجع في التحصيل العلمي عند الأطفال	55
8.3	تقييم العينة لحقوق الإنسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية	57
9.3	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحقوق الإنسان التي يتم تطبيقها في حي البستان وفق المعاهدات الدولية	58
10.3	توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "الخوف" للأمهات والفتيات	62
11.3	توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "قلق وتوتر" للأمهات والفتيات	63
12.3	توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية "أرق وعدم النوم" للأمهات والفتيات	64
13.3	توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " العزلة والانطواء " للأمهات والفتيات	64
14.3	توزيع العينة حسب نوع المعاناة النفسية " سوء العلاقات الاجتماعية " للأمهات والفتيات	65
15.3	يظهر إشكال التهديد التي يواجهها الأطفال	66
16.3	علاقة بين الفئات العمرية وجهات التهديد التي تستهدف سكان الحي	67

17	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لنوع المعاناة النفسية التي يواجهها الأطفال .3	68
18.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو الخوف والقلق)	69
19.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال " التوتر والصراخ "	70
20.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال " الجنوح نحو العنف "	70
21.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال " اضطرابات في النوم "	71
22.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (تبول اللاإرادي)	71
23.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو الانطواء والعزلة)	72
24.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (التراجع في التحصيل الدراسي)	72
25.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (الجنوح نحو العناد)	73
26.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (توتر العلاقات مع الأهل)	73
27.3	نوع المعاناة النفسية للأطفال (عدم التركيز)	74
1.4	الجهات المساندة للأسرة ونوع المساندة	106
2.4	التطلعات المستقبلية للسكان	113

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1.3	يبين الفترات التي تم فيها بناء المساكن في حي البستان	45
2.3	طرق تملك عينة الدراسة للمبنى	46
4.3	توتر العلاقات مع الأهل	82

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
1.2	موقع حي البستان وبعده عن المسجد الأقصى	17
2.2	ما يسمى منطقة (الحوض المقدس)	27

قائمة الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1.2	مشهد عام يظهر موقع سلوان من المسجد الأقصى	16
2.2	التطور العمراني في الحي البستان	21
3.2	البؤر الاستيطانية في سلوان ترفع أعلام الاحتلال	25
4.2	هدم المنازل في سلوان	28
5.2	الحفريات في منطقة القصور الأموية	31
6.2	قنوات المياه تتحول إلى المسارات سياحية	32
7.2	طقوس توراتية في عين سلوان	33
8.2	لافتات تحمل اسماء عبرية	34
1.3	حالة التهميش في حي البستان	48
2.3	انهيار في الطريق الرئيسة في سلوان بسبب الحفريات	49
3.3	أزقة حي البستان	50
4.3	أكوام من ردم المنازل التي يمنع الاحتلال إزالتها	51
5.3	تنظيم الأحياء اليهودية	52
6.3	مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في سلوان	78
7.3	خيمة التضامن في حي البستان	78
8.3	محاولة دهس أطفال سلوان من قبل المستوطنين	86
9.3	اعتقال أطفال سلوان	91
1.4	التضامن الجماهيري أمام خيمة البستان	93
2.4	النشاطات النسائية في خيمة الاعتصام	98
3.4	معرض الأشغال اليدوية التي أنتجتها نساء الحي	99
4.4	جيمي كارتر يزور خيمة الاعتصام	109
5.4	نشاطات ترفيهية في حي البستان	110
6.4	حملة تزيين جدران الحي	110

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

إقرار ..... أ
الشكر والعرفان ..... ب
الملخص ..... ج
Abstract ..... هـ
تمهيد ..... ز
الفصل الأول: خلفية البحث وأهميته: 1
1.1. المقدمة 1
2.1. موقع وحدود منطقة الدراسة 2
3.1. مشكلة الدراسة 2
4.1. أسئلة الدراسة: 3
5.1. أهداف الدراسة وأهميتها 4
6.1. منهجية وأدوات الدراسة 5
7.1. أدوات البحث 6
8.1. أساليب البحث في تحليل البيانات: 7
9.1. اختيار عينة الدراسة 8
10.1. فرضيات الدراسة ومبرراتها 8
11.1. محددات الدراسة ومعوقاتها: 9
12.1. الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة 10
13.1. التعريفات 12
الفصل الثاني: تطور حي البستان منذ النشأة وحتى عام 2016م. 16
1.2. لمحة تاريخية عن بلدة سلوان وحي البستان 16
2.2 الوجود العربي في سلوان وحي البستان 18
3.2. التطور العمراني والديموغرافي لحي البستان بعد عام 1967 م 19
4.2. الاستيطان اليهودي واستهداف حي البستان 22
1.4.2. مصادرة أراضي سلوان لصالح التجمعات الاستيطانية: 22
2.4.2. تشجيع حكومات الاحتلال للجمعيات الاستيطانية للسيطرة على العقارات في سلوان: .. 24

3.4.2. القوانين الإسرائيلية التي تمكّن المستوطنين من العقارات الفلسطينية في المدينة:..... 25
4.4.2. إعلان مشروع حدائق الملوك: 26
1.4.4.2.هدم المنازل:..... 27
2.4.4.2. الحفريات والتنقيب عن الآثار: 29
3.4.4.2. المسارات السياحية واستهداف عيون الماء: 31
4.4.4.2. الترويج للرواية التوراتية:..... 33
5.3. الوضع القانوني لمدينة القدس حسب القوانين الدولية: 35
الفصل الثالث: تأثير استهداف حي البستان على السكان 38
1.3. المقدمة..... 38
2.3. التركيبة السكانية لحي البستان 38
3.3. سياسة الاستنزاف والغرامات المالية المفروضة على سكان الحي 41
4.3. أوضاع السكن في حي البستان..... 42
5.3. البنى التحتية والخدمات الصحية والتعليمية في حي البستان..... 47
1.5.3 البنى التحتية: 47
2.5.3. الخدمات الصحية:..... 52
3.5.3. الخدمات التعليمية: 53
4.5.3. الخدمات الاجتماعية والنفسية في ظل استهداف حي البستان: 55
6.3. الأثر النفسي لاستهداف حي البستان على الأطفال والأمهات " دراسة ميدانية" 58
1.6.3. الصدمات النفسية التي تعرض لها سكان الحي بسبب استهداف منازلهم: 60
2.6.3. أنواع المعاناة التي تواجهها النساء والفتيات كما أظهرتها الدراسة: 61
7.3. معاناة الأطفال النفسية في ظل استهداف الحي..... 65
1.7.3 أنواع التهديدات التي تواجه أفراد الأسرة بشكل عام: 65
2.7.3. الجهات التي تهدد أطفال الحي:..... 66
3.7.3. البيانات المتعلقة بمعاناة الأطفال في الحي:..... 68
4.7.3. أنواع المعاناة النفسية عند الأطفال:..... 69
8.3. أثر استهداف الحي على العلاقات الاجتماعية والسلوكية..... 74
1.8.3. العلاقات الايجابية: 75
1.1.8.3. علاقات إيجابية بين الأزواج:..... 75
2.1.8.3. العلاقة مع الجيران في المحيط : 75
3.1.8.3. أثر العلاقات الايجابية على الحياة الاجتماعية في حي البستان: 79

2.8.3. بعض العلاقات السلبية التي تشكلت في حي البستان: 80
1.2.8.3.علاقة النساء بالمحيط الخارجي: 80
2.2.8.3. العلاقة بين العائلات في الحي: 80
3.2.8.3. العلاقة بين الآباء والأبناء: 81
4.2.8.3. العلاقة السلبية بين الأزواج: 82
9.3. الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأمهات والأطفال في حي البستان: 83
1.9.3. الحق في السكن الملائم : 84
2.9.3. حق العيش بكرامة: 84
3.9.3. حق الأطفال في الحياة: 85
4.9.3. الحق في مستوى معيشي ملائم : 86
5.9.3. الحق في الترفيه واللعب: 87
6.9.3. الحق في التعليم: 88
7.9.3. الحق في حرية التعبير: 89
8.9.3. الحق في الآمن والعيش بسلام : 90
9.9.3. حرية التنقل وحرية السكن: 90
10.9.3. الحق في الحرية وعدم الاعتقال التعسفي: 90
الفصل الرابع: سياسة ووسائل الدعم المقدمة للأمهات والأطفال في حي البستان: 92
1.4. المقدمة: 92
2.4. الترابط الأسري والتكافل الاجتماعي وأثره في صمود سكان الحي 93
3.4. أشكال التكافل الاجتماعي في حي البستان 94
4.4. دور منظمات المجتمع المدني المحلية والأجنبية في دعم عائلات حي البستان 95
1.4.4. المعيقات التي تواجهها منظمات المجتمع المحلي في الدعم والمساندة: 96
2.4.4. دور بعض المؤسسات في الحي: (مؤسسة القدس للتنمية): 97
3.4.4. دور الدروس والمواعظ الدينية في تجاوز الأزمة عند النساء: 100
5.4. الدور الفلسطيني الرسمي في الدفاع عن حقوق الأمهات والأطفال 101
6.4. دور المؤسسات الدولية في التخفيف من آثار الاستهداف: 103
7.4. دور وسائل الإعلام المحلية والدولية في مساندة سكان الحي 103
8.4. تقييم أداء الجهات الداعمة ومدى فاعليتها في واقع ومستقبل الصراع 105
9.4. تحليل البيانات (الإحصائية) 105
1.9.4. الأفراد المتطوعون: 105

2.9.4. المؤسسات الحقوقية: 107
3.9.4. المؤسسات الحكومية: 107
4.9.4. المؤسسات الدولية: 108
5.9.4. المساندة الشعبية: 109
6.9.4. دور المؤسسات الإعلامية: 109
7.9.4. دور المؤسسات الأهلية : 111
10.4. تطلعات السكان المستقبلية : 112
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات: 115
1.5. النتائج: 115
2.5. التوصيات: 118
1.2.5 مطالب وتوصيات المواطنين التي تتعلق بسلطات الاحتلال: 118
2.2.5. توصيات ومطالب المواطنين تتعلق بالمجتمع الدولي: 119
3.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بالسلطة الفلسطينية: 120
4.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بالمؤسسات الأهلية والمحلية ومؤسسات حقوق الإنسان: 121
5.2.5. توصيات ومطالب تتعلق بسكان حي البستان. 121
قائمة المراجع والمصادر 123
الملاحق 135